المختار الإسلامي

www.almokhtar-aleslami.com مجلة كل المسلمين

العدد ٣٥٥ - السنة ٣٣ - غرة ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٢٤ يناير ٢٠١٢م - الثمن ثلاثة جنيهات

لا يا برادعى .. لا يا مفتى .. لا يا أزهر

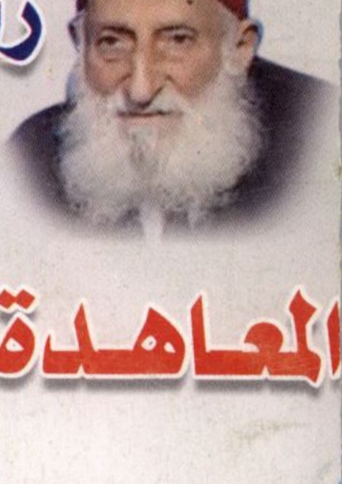

رسالة من الشيخ حافظ سلامة

المعاهدة المغشوشة

خيانة النخبة

مع الباعة والمكتبات ودور النشر
والآن بجناحنا بمعرض القاهرة الدولى للكتاب
صالة رقم (٣)

اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر
- رحلة إلى الله	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
- حارة اليهود	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- الظل الأسود	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- عمالقة الشمال	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- عذراء چاكرتا	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- ليالى تركستان	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- نور الله ج١ (السيرة فى مكة) ...	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
- نور الله ج٢ (السيرة فى المدينة) ...	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
- على أبواب خيبر	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- رمضان حبيبى	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- الرايات السوداء	د. نجيب الكيلانى	٧,٠٠
- أميرة الجبل	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- نهاية طاغية	د. نجيب الكيلانى	٣,٠٠
- سرايبفو حبيبتى	د. نجيب الكيلانى	٣,٠٠
- عمر يظهر فى القدس	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
- قاتل حمزة	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
- رجال الله	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
- ملكة العنب	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠

ومقرنا : ٣ حارة الجمل - السيدة زينب - تليفون ٢٣٩٢٢١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

خيانة النخبة ..!!

جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان ..

كانت الأمة فى أشد الحاجة لنخبتها كى تشد أزرها بعد الهزيمة الحضارية الشاملة أمام الغرب.. كانت فى حاجة إليها لتعينها على النهوض والمواجهة والانتصار ..

لكن النخبة خانت.. لتدفع أمتها من مواجهة عاجزة بعد الهزيمة إلى المهادنة إلى الاستسلام إلى القبول بعد التسليم والاستسلام بهيمنة أعدائها والسير فى الطريق الذى يخطونه لنا ..

كانت الأمة تساق كقطيع من الخراف كلما تقدمت خطوة نحو المجازر انهالت عليها عصى الحضارة الغربية الصليبية الصهيونية لتتقدم أكثر .. وكان من أعجب ما حدث أن المثقفين بدلا من أن يقودوا أمتهم للمواجهة قادوها للاستسلام .. لم يحاولوا وكان عليهم أن يحاولوا – فى سبيلهم لإعادة الحيوية إلى أمتهم تطويع الحضارة الغربية كى تدخل فى نسيج الإسلام – فأنى وجدت الحكمة فالإسلام أولى بها – .. لكنهم فعلوا العكس فراحوا يحاولون تطويع الإسلام لكى يتفق مع الحضارة الغربية .. فمسخوا كليهما ..

خانوا ..

والله خانوا ..

وعندما فكروا فى الحرية على سبيل المثال لم يضعوا نصب أعينهم أن تكون هذه الحرية عبر صناديق الانتخاب وجهادهم أمام مؤسسات الحكم التى تمارس القهر والبطش والتزوير والتعذيب .. بل صبوا جل همهم وركزوا كل جهادهم على حرية تعرية المرأة لجسدها.. فكأنما كلما طال جلباب المرأة انحسرت الحرية، وكلما انحسر تحققت الحرية ..

اختزلوا الحرية إلى الفوضى وانعدام الأخلاق .. وكان ذلك ضروريا كى يختزل السلام إلى استسلام ... بل لقد بلغ من سوء أمرهم أن اختزلوا مفهوم الثقافة نفسه من معناه العريض إلى معنى سوقى ومبتذل ..

إن معظم المثقفين الذين يتصدرون الساحة الثقافية الآن – حتى بعد الثورة – لا يماثلون حتى نظراءهم فى الغرب، بل يمثلون نتوءا منهم وشذوذا فيهم وقطاعا صغيرا منحرفا هو قطاع البوهيميين أو الأناركيين (اللاسلطويين – بمعنى القضاء على الدولة) : وهم يستعملون اللفظة الأجنبية للتعمية على الأمة وخداعها تماما كما يستعلون كلمة الحب بدلا من الزنا والمشروبات الروحية بدلا من الخمر (انظروا إلى البجاحة: ما علاقة الخمر بالروح ؟!) ، فكأنهم اختزلوا أوروبا كلها إلى الحى اللاتينى فى باريس وإلى حي سوهو في لندن حيث العبث واللاجدوى والمجون والفجور والضياع والبدع لا الإبداع !.. هؤلاء هم الذين يشكلون الآن معظم واجهاتنا الثقافية .. وهم من يطلق عليهم مثقفو موجة الحداثة .

في كتابها المهم : "ثقافتنا فى مواجهة الانفتاح الحضارى" توجز "هيام الملقى" مبادئ تلك الفئة بأنها : "الاقتحام والنفور من كل ما هو متواصل، والاستفزاز وإثارة الجدل، والتركيز على القضايا الأسلوبية الشكلية بدعوى النفاذ إلى أعماق الحياة، وأنها فن لتحطيم الأطر التقليدية والشخصية الفردية، وتبنى رغبات الإنسان الفوضوية التى لا يحدها حد".

وليس هذا هو مفهوم الثقافة بمعناه الغربى ولا العربى .. فالمعنيان مختلفان ..

ولكن ثمة تساؤل لابد أن نطرحه قبل ذلك :

سؤال يقول : من المثقف ؟ أى نموذج يستوحى وأى مرجعية يعتمد ؟..

وما مشروعية نقل مفهوم من حقل معرفى معين فى بيئة معينة إلى حقل معرفى آخر فى بيئة أخرى ؟..

كلمة "مثقف" فى العربية جاءت كاسم مفعول للفعل ثقفَ بمعنى حذق .. وهى بهذا المعنى بعيدة عما نعنيه الآن بكلمة مثقف، كما أنها بعيدة أيضا عن المصطلح الأوروبى للكلمة Intellectual.

لقد بدأ استعمال كلمة الثقافة فى فرنسا منذ أكثر من مائة عام فى قضية دريفوس الشهيرة عندما انقسم الناس إلى فريقين معه وضده، وكان إميل زولا يتزعم فريق المؤيدين لدريفوس فأصدر بيانا بعنوان بيان المثقفين، ومن ثم بدأ استعمال الكلمة. لتستعمل بعد ذلك استعمالا ارتداديا يبدأ منذ القرن الثانى عشر حيث يشهد معظم النقاد الأوروبيين، ونذكر منهم على وجه الخصوص : لوكوف ودى ليبرا - بأن الثقافة الأوربية بدأت فى ذلك الوقت نقلا عن وبسبب الاحتكاك مع العرب .

فى العصر الحديث وضع كارل ماركس شرطين للمثقف، الشرط الأول أن يكون راغبا فى الكشف عن الحقيقة، والشرط الثانى أن يقوم بنقد صارم لكل ما هو موجود صرامة تحول دون تراجع النقد أمام النتائج التى يقود إليها هو بنفسه وأمام السلطة أيا كانت .

أما الدكتور محمد عابد الجابرى فيعرف المثقف بأنه ضمير أمته، ولا مناص من أن ينعت بأنه شخص يثير العراقيل والفتن، من طرف الطبقة المسيرة التى تعمل على الحفاظ على الوضع القائم .

حتى شروط المقبور ماركس وتعريف الجابرى تستبعد من تعريف المثقفين جل من يسمون أنفسهم بالمثقفين فى مجتمعاتنا العربية، فلا هم يسعون إلى الحقيقة ولا هم يدفعون تبعات ذلك السعى ولا هم ضمائر أمتهم ..

ما ينطبق عليهم بعد أن انحصرت واجباتهم فى القيام للحاكم بدور أدوات الهيمنة - هو تعريف هيام الملقى ..

كنا قد هُزمنا نهائيا منذ قرنين على الأقل، وكان المثقفون هم أشد من انهزم، فالمستعمر حين قدر علينا اصطفى الخونة واستبعد المناضلين، تماما كما فعلوا فى مصر عام ١٨٨٢ عندما صادر الإنجليز أملاك الأبطال الذين قاوموهم وحاربوهم ليوزعوها على الخونة الذين ساعدوهم وأيدوهم، حاصروا المجاهدين فأسروهم وسجنوهم وولوا مقاليد الأمور لمن باع لهم الوطن، على مستوى السياسة والمال والثقافة، بل على مستوى كل شئ، ولم يكن ذلك مجرد مكافأة لخائن، بل كانت الرغبة فى إعلاء قيمة الخيانة وتجريم قيم النضال، وهذا هو الإرث الذى توارثته أنظمتنا ولما نتخلص منه، كانت خطة الغرب المتمثلة فى الاستشراق والتبشير والاستعمار قد نجحت، وبنجاحها انتفت الحاجة للاستعمار المباشر عالي التكلفة، كان هناك خونة محليون سيقومون بدوره على حساب أمتهم لا على حسابه، وكان عليه إذن أن يسلم الرسالة إلى أبناء الوطن الذين مرقوا من الدين وباعوا الوطن كى يكملوها

عن طريق الثقافة والإعلام والتعليم في العقود الماضية ثم عن طريق الفضائيات والوسائط الآن .. ولم يكن هذا الاختراق مقصورا على مصر، لكنهم ركزوا جل جهدهم عليها، تماما كما ركزوا جل جهدهم العسكرى على تركيا، وكان الإسلام هو الهدف، وكانوا قد أدركوا أن العربى الذى يرفض ما يقوله المستشرق الفرنسى سيقبل ما يقوله المصرى، وأن المسلم المحصن ضد ادعاءات المبشر مرجليوث سيتبع ما يقوله المبشر محمد أو على أو طه .. (كنت أريد أن أسرد أسماء الخونة الحاليين .. خونة الفضائحيات .. لكنني وجدت حتى في إطار الخيانة - فرقا فادحا بين خونة الماضي وخونة الحاضر) .

نعم .. قبل مائة عام لم تكن توجد فى اللغة العربية كلمة مثقف، وكان معنى المصطلح ينطبق على فئات كثيرة منها العلماء والشيوخ والفقهاء والأدباء والنحاة والكتاب .. وكان معظمهم من الدارسين فى الأزهر منارة الثقافة والأدب .. وفى إطار عملية ا لغزو الفكرى تم الأمر بتؤدة شديدة وفى إطار مخطط شامل .. نفس المخطط الذى جعل اليهود يستوطنون فلسطين فى البداية فرادى على استحياء ثم فى غضون نصف قرن يحلون محل الشعب الفلسطيني كله بعد طرده من بلاده .. على مستوى الثقافة حدث نفس الشىء .. إذ زرع بين علمائنا وفقهائنا وأدبائنا وشعرائنا الذين يمثلون ثقافتنا الحقيقية من انحرفوا بالفكر العربى والإسلامى عن توجهاته .. وسلطت عليهم وسائل الإعلام التى اعتبرتهم رموز التنوير .. وشيئا فشيئا بدأ إقصاء المثقفين الحقيقيين لينتهى الأمر الآن فى معظم عالمنا الإسلامى إلى دمغ اتجاههم كله بالظلامية والإرهاب والانغلاق .. وأصبح الأزهر ومن يؤمن بما يمثله رمزا للجهل وا لخرافة ووكر لأعداء الثقافة !!.. وأصبح تلاميذ زويمر وصبيان دنلوب وجوه الثقافة الرسمية ورواد التنوير ..

●●●

قلنا أن مفهوم كلمة "الثقافة" جديد على الحضارتين الإسلامية والغربية، وأن الفعل العربى "ثقف" لا يعطى المعنى المقصود، وربما كانت كلمة "أدب" أو متأدب تعطى معنى أقرب لمفهوم المثقف بمعناه الشائع ..

وهنا نلاحظ اختلافا آخر بين المفهوم العربى والمفهوم الغربى .. فقد ارتبط الأدب فى الحضارة لغربية منذ القدم بالكتابة وما يمكن أن نجده فى كلمة مثل Literature المشتقة من كلمة Letter بمعنى حرف أو رسالة. أما المصطلح العربى : أدب فليس له هذه العلاقة الدلالية أو الاشتقاقية، إنما يعود إلى التهذيب والكرم وحسن الضيافة(ومنها المآدب التى يتم فيها إكرام الآخرين)، وكان ذلك يتصل بالعطاء وبتوسيع مدارك الفرد وصقل مواهبه وتهذيب سلوكه إما مشافهة أو كتابة .. وذلك المفهوم يعطى نشأة أخلاقية للأدب تجعل سيره الطبيعى فى اتجاه الخلق والخالق رغم أنف الحداثيين-!.

ومن هذا المعنى نقرأ : أدبنى ربى فأحسن تأديبى ..

نعم .. الأدب وهو وجه من وجوه الثقافة يرتبط فى الحضارة الغربية ارتباطا مجردا بالكتابة .. فى حضارتنا العربية يختلف الارتباط فهو يتعلق أساسا بالسمو الروحى والنفسى ..

الذين يتصدرون ساحاتنا الثقافية الآن يتبنون المفهوم الغربى .. تساعدهم وتبرزهم آلة إعلامية ضخمة مخترقة حتى النخاع .. ويجهل هؤلاء وأولئك أنهم يتحولون إلى معول لا يهدم ثقافة أمتهم فقط .. بل يهدم الأمة كلها ..

نعم.. يفعلون ذلك دون أن يدركوا ..- وربما يدركون كى تكون مرارة الخيانة أعتى أن الغرب يستعملهم كسلاح دمار شامل سرى يقوض به بنيان أمتهم ..

كل الخيانة قاسية ومريرة .. مريرة .. مريرة ..

في أزمنة ماضية كانت الخيانة تستتر ولا تجاهر..

الآن يجاهرون بالفحشاء ويريدون قسر الأمة عليها فإذا أبت سلطوا عليها منظمات المجتمع المدني التي تمثل حصان طروادة والطابور الخامس ثم يستدعون المستعمر نفسه ضد دولتهم وأمتهم وشعبهم فيهرع إلى نجدتهم .. ولم لا .. بل وكي .. وليس .. لا فقط .. وهم خدمه وأعوانه وجواسيسه ورأس حربته .

عن مثل هؤلاء - الذين يتصدرون الساحة الثقافية حتى الآن ورغم الثورة، أولئك الذين قدمهم جهاز مباحث أمن الدولة وأعطاهم التراخيص بأنهم مثقفون .. تماما كالرخص التي تعطى لكلاب الصيد فلا يحق لسواهم انتحال صفة مثقف يحمل ترخيص الأمن بأنه مثقف !.. عن مثلهم تحدثت الكاتبة البريطانية : "فرانسيس ستونز" : "المخابرات الأمريكية والحرب الثقافية الباردة" والذي تحدثنا عنه في مقالات سابقة .. وتقول الكاتبة أن هناك الكثيرين من الشعراء والكتاب والفنانين والمؤرخين فى أوروبا ما بعد الحرب العالمية قد استعملوا كأسلحة سرية للمخابرات الأمريكية .

●●●

فى كتاب آل شاتيليه : "الغارة على العالم الإسلامى" يصف كيف وضع العالم الغربى العالم الإسلامى داخل أسلاكه حيث أحكم حصاره كى يحول دون تحرك فعالياته الثقافية ..

يترتب على ذلك أن المثقفين المستغربين فضلا عن أنهم ليسوا مثقفين لا بالمفهوم الغربى ولا بالمفهوم الإسلامى- ليسوا هم الذين يمثلون الأمة، لقد انفصلوا عن أمتهم وانفصلت أمتهم عنهم، تغربوا فاغتربوا. لبسوا مثقفين ولا نخبة .. ليسوا سوى عملاء وخونة ..

ولو أن الأمر ترك لآليات المجتمع والثقافة دون تزوير لسقط أفراد هذه النخبة المثقفة على الفور.. تماما كما سقط جيش أنطوان لحد فى جنوب لبنان بعد أن تخلت عنه إسرائيل !! على العموم فإن هذه النخبة المستغربة التي نرى طلائعها الآن في ميدان التحرير بعد أن زعمت كأي نشال أو مزور أنها هي التي قامت بالثورة - هذه ليست سوى جيش أنطوان لحد آخر مزروع فى قلب الأمة الإسلامية - لكن أعداء الأمة قد وجدوا حلا لاغتراب نخبتهم عن الأمة وانصراف الأمة عنهم، ففى البداية كان في الصحف الحكومية، (حجازي أو جابر عصفور مثلا) متسع لهؤلاء الملفوظين من أمتهم، فيها كما فى التليفزيون والمؤتمرات متسع لفرضهم فرضا ولإقصاء غيرهم ممن يملكون فكرا يمكن أن يتفاعل مع هذه الأمة .. ولكن الأمر أصبح الآن أسوأ .. فقد تضافر المال المنهوب من الأمة برعاية ودعم أعداء الأمة للسيطرة على الفضاء الإعلامي الذي تحكمت فيه النخبة الخائنة ..

●●●

يبقى تساؤل مهم، كيف تكونت تلك النخبة، وما القوة أو القوى التى دفعتها لمراكز الصدارة، ليس فى مصر فقط، بل فى العالم الإسلامى كله، إن الأمر بالغ التعقيد، وهو يحتاج بحثا مستفيضا لا يتسع المجال له، ولكننا نثبت فى عجالة، متخذين مصر كمجرد مثال، رغم أن مصر بالذات قد واتتها ببدايات ثورة ٢٣ يوليو فرصة سانحة للتخلص من التركيبة الاجتماعية والثقافية واستبدالها .. تلك التى بدأت فى النمو مع محمد على ثم أتمها الاستعمار باستبدال كامل للنخبة منذ عام ١٨٨٢ ، إلا أن هذه الفرصة سرعان ما انتكست، وفى مثال مصر - والدول الأخرى ستتفق فى النتيجة وإن اختلفت التفاصيل - سنرى أن النظام الناصري عليه من الله ما يستحقه قد حاول سحق التيار

الإسلامي سحق استئصال من الجذور .. أما بالنسبة للمثقفين(!) العلمانيين والليبراليين والشيوعيين فقد نكل بهم تنكيلا شديدا لكنه كان تنكيل الترويض والإعداد لمنحهم تراخيص العمل بالثقافة بعد ذلك بل وقصرها عليهم.. وقد تم هذا الترويض في المعتقلات والسجون تحت وطأة تعذيب وحشي مجنون، كانوا قد دخلو ا السجون بعد أن كفر معظمهم بالله وآمنوا بلينين وماركس، فى السجون أفقدهم التعذيب المنهج الباقى من آدميتهم، وعندما خرجوا منها كانوا قد أضافوا إلى كفرهم بالله الكفر بالوطن وبكل القيم الإنسانية - إلا من رحم الله وعصم - وتعلموا درس الشيطان، وتمحورت حياتهم كلها بعد ذلك حول ضرورة التماس حماية محلية أو أجنبية، حماية تجنبهم التعرض للتجربة المدمرة مرة أخرى، ولسوء الحظ أنهم صادفوا وضعا بائسا للحكام، الذين لم يكونوا أقل منهم حاجة للعون .. كان الحكام بين مطرقة غرب غاصب وسندان شعب غاضب، وهنا جاء دور المثقفين الذين تختارهم السلطة ليقوموا بدور المحلل فى زواج باطل مشكلين درع الحماية للسلطة، متعامين عن الكبائر، مغرقين الأمة فى قضايا وهمية والأمة تنزف، يحدث ذلك برضا السلطة ومباركتها، حتى لو ارتفعت أصواتهم فى الظاهر بالمعارضة .. وثمة تساؤل مُنعت الأمة من طرحه طوال عصور التزوير - أقصد التنوير- : وهو : هذه النخبة المثقفة التى تسيطر على مجتمع مسلم، هل هى مسلمة حقا ؟ إننى هنا لا أتحدث عن الكبائر والموبقات، لا أتحدث عن الخمر والز نا والسرقة والغش والكذب، لا أتساءل حتى عن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، لا أتحدث عن ذلك رغم أننا لو تحدثنا فيه لكانت النتيجة فاجعة، فالتساؤل الجوهرى : هل هذه الفئة مسلمة ؟ هل ما زالت تؤمن بالله؟ وهل تؤمن أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ؟ أم أنها تتبنى وجهة نظر الغرب أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وألف القرآن (أستغفر الله العظيم) .

إن الأمر ليس تفتيشا فى الضمائر ولا شقا عن القلوب، لكن كيف يعقل أن يحدد الكافر للمؤمن حدود الإيمان وأن يفسر له القرآن ؟!.. فليجهروا بالكفر رغما عنا، ليدعوا إلى كفرهم كما يشاءون فى ساحة فكر حرة، أما أن يقودوا أمة مسلمة في فضائيات نحرم من مواجهتها وصحف لا يتاح لنا مثلها فألف كلا .. لقد حصلوا على هذه الفضائيات والصحف من مالنا المنهوب وسيطروا عليها وحالوا بيننا وبين الرد ليتمخض الأمر في النهاية عن صورة معبرة كأشد ما يكون التعبير .. صورة محمود سعد وهو يهاجم العالم الجليل أبا إسحاق الحويني معيدا إلى ذاكرة التاريخ رأس النبي الذي أهدي إلى بغي .

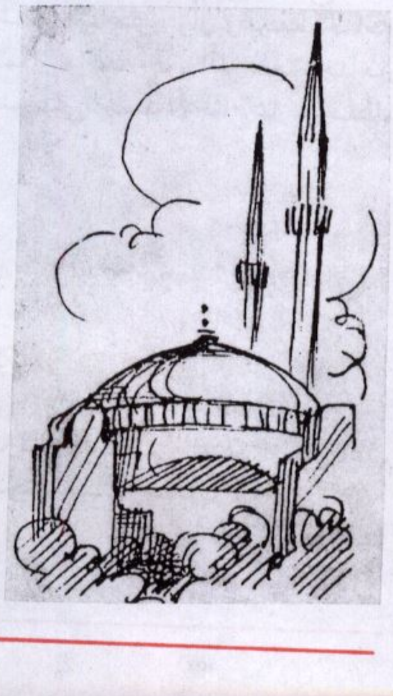

السماح لهذه النخبة العميلة المنحرفة بالقيادة لأمة مسلمة ليس خطيئة دينية فقط، بل جريمة أمن قومى ووطنى، تماما كما لو جئنا على سبيل المثال بليبرالى ليقود حزبا شيوعيا، أو بماركسى ليتزعم حزبا ليبراليا، بل إن الأمر أشد وأخطر، فهو يشبه أن نأتى بصهيونى كى يقود جيشنا .

الأزمة باختصار شديد فى فئتين من المجتمع، فئة ضئيلة استسلمت للهزيمة ورأت فى حضارة قاهرها مثلها

الأعلى، والباب الواسع إلى السلطة والجاه والتلميع الإعلامي على مستوى العالم، وكلما ازدادت خيانتهم لأمتهم ازداد نصيبهم من كل هذا، وفئة أخرى تشكل القطاع الأوسع من المجتمع ترى العكس، أن سبب هزيمتها لم يكن تفوق العدو بل تخليها عن ثوابتها وأهمها الدين. كان من الطبيعي أن يدعم العدو المنتصر الفئة الأولى ليتشكل منها بطريقة بالغة التعقيد نخب السياسة والثقافة بل وبعض رجال الدين المتحالفين مع الدولة .. وأن تُحاصر الفئة الثانية حصارا مزدوجا، حصارا من العدو البعيد وحصارا آخر من النخبة المتسلطة، ولقد تم ذلك فى غيبة كاملة لأسس حوار موضوعى، وفى افتقاد كامل للديموقراطية أو أى آلية تمنع الصدام والانفجار .. كل القنوات مسدودة، سيادة التزوير لا سيادة القانون، ثم أن القانون الذى ساد بديلا عن الشريعة والقانون السماوى ليس حتى القانون الوضعى، وإنما هو اللا قانون إن صح التعبير، واللا قانون هذا أسوأ حتى من قانون الغاب الذى يعيش فيه الأقوى والأصلح بينما فى اللاقانون لا قاعدة .. ولا يمكن أن يتوازن مجتمع تتحكم فئة قليلة فى توجهات الأغلبية بالقهر والتزوير والجبروت والعمالة لعدو خارجي والتقرب إليه بالاعتداء على ثوابت الأمة .

تلك هى المشكلة .. والأزمة ..

نعم، الفئة الأصغر سيطرت وقهرت تحميها ترسانات من القوانين والسلاح وأجهزة الإعلام وآلات التعذيب .

●●●

إن الأمة تكتشف الآن أن جل نخبتها المثقفة أشد سوءا من أسوأ الحكام، فجابر عصفور لا يقل سوءا عن حبيب العادلي .. وعلاء الأسواني لا يقل سوءا عن فؤاد علام، ومحمود سعد ليس أقل سوءا ولا أنظف ثوبا من صفوت الشريف، وأنهم مهما ادعوا وأبدوا من استكبار ليسوا سوى أدوات للسلطة وخدم للاستعمار، بل هم في أحيان كثيرة يكونون رقباء على إخلاص السلطة للاستعمار وعدم جنوحها للشعب وللأمة، وأن معظم من يسمون أنفسهم بالمثقفين أو النخبة على اتساع عالمنا الإسلامى، ليسوا سوى جناح للسلطة يوازن جناح الأمن البوليسى الباطش، وأن وظيفة الجناحين واحدة، التعذيب والتزوير والتزييف والقهر ومحو الهوية والتمايز،وإطفاء نور الله، نعم، جناحان تسقط بدونهما أى سلطة فى عالمنا الإسلامى، جناح يمارس سلطته على الجسد، وجناح يمارس سلطته على الروح .

●●●

تذكري أيتها النخبة المنحرفة ..
تذكري فإننا لن ننسى أبدا :
جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان ..
أما أنتم فقد قمتم بالدورين معا .. أو على الأحرى بأدوار ثلاثة :
دور سالومي : العاهرة التي لم تقنع إلا بأن تقدم لها رأس نبي ..
ودور المخبر السري الذي يرشد المباحث إلى المجاهدين (كتبت قبل ذلك أنني أعتقد أن من أعدم الشهيد - أحسبه كذلك - سيد قطب ليس جمال عبد الناصر بل محمد حسنين هيكل) ..
أما الدور الثالث فهو دور الطابور الخامس للأعداء ..

د. محمد عباس

المعاهدة المغشوشة !!

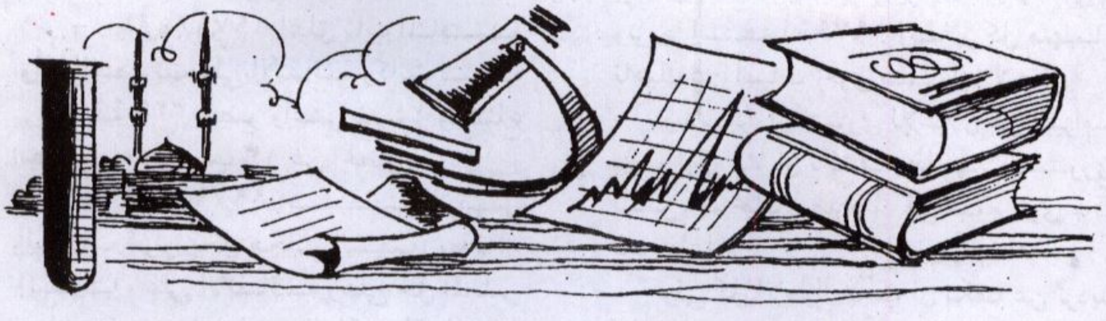

محمد سيف الدولة
Seif_eldawla@hotmail.com

دأبت بعض الأحزاب والقوى السياسية بعد الثورة على التأكيد بمناسبة وبدون مناسبة على التزامهما بمعاهدة السلام، وآخرها كان حزب النور، فى سياق جهود حثيثة لطمأنة واسترضاء أمريكا و(إسرائيل)

وهى المعاهدة التى :

– قيدت سلاح سيناء وأبقتها فى خطر دائم

– ونقلت قيادة المنطقة من مصر إلى (إسرائيل)

– وأدخلت الأمريكان مصر .

– وتنازلت للصهاينة عن فلسطين

إلى هؤلاء أوجه الرسالة التالية والتي سأركز فيها فقط على بطلان البرلمان الذي صوت علي هذه المعاهدة وعلى بطلان الاستفتاء الذي تم عليها :

قبل أن نستوعب الموقف، كانت الطبخة قد استوت، والمؤامرة قد اكتملت، والإجراءات قد استوفيت، وعلى رأسها موافقة مجلس الشعب على المعاهدة الخطيرة .

وفى معظم برلمانات العالم تأخذ مثل هذه القضايا المصيرية جهودا شاقا ومناقشات حامية وحقيقية، وتصويتا صادقا قد ينتهى بالقبول أو الرفض .

أما فى مصر وبسبب التزوير فلقد كان كل شىء مضمونا وسهلا، فيمكن أن تباع مصر كلها فى غمضة عين بمباركة مجلس الشعب وموافقته .

وإلى حضراتكم القصة الكاملة كما حدثت منذ ٣٢ عاما :

– ١٩٧٩/٣/٢٦ تم توقيع اتفاقية الصلح بين مصر وإسرائيل في واشنطن

– ١٩٧٩/٤/٤ وافق مجلس الوزراء بالإجماع في جلسة واحدة على الاتفاق .

– ١٩٧٩/٤/٥ أحيلت الاتفاقية إلى لجان العلاقات الخارجية والشئون العربية والأمن القومي والتعبئة القومية بمجلس الشعب لإعداد تقرير عنها .

– فى ١٩٧٩/٤/٧ اجتمعت اللجنة ودرست ٣١ وثيقة تتضمن مئات الأوراق والمستندات والخرائط، بما فيها تلك التى تنص على نزع سلاح ثلثى سيناء .

- ١٩٧٩/٤/٨ أصدرت اللجنة تقريرها بالموافقة على الاتفاق .

- ١٩٧٩/٤/٩ انعقد مجلس الشعب لمناقشة الاتفاقية وتقرير اللجنة

- ١٩٧٩/٤/١٠ أغلق باب المناقشة وأخذ التصويت على الاتفاقية وكانت نتيجته : موافقة ٣٢٩ عضو واعتراض ١٥ وامتناع شخص واحد وتغيب ١٣ عن الحضور .

- ١٩٧٩/٤/١١ أصدر الرئيس السادات قرارا بحل مجلس الشعب، وبإجراء استفتاء على الاتفاقية وعلى حل المجلس وعلى عشرة موضوعات مختلفة خبطة واحدة .

- ١٩٧٩/٤/١٩ تم استفتاء الشعب على المعاهدة بدون أن تنشر وثائقها، وبدون أن يتعرف على خباياها .

- ١٩٧٩/٤/٢٠ أعلنت وزارة الداخلية ان نتيجة الاستفتاء جاءت ٩٩,٥٪ موافقة على :

١- المعاهدة التى لم يقرأها الناخبون ولم يتعرفوا على بنودها .

٢- وعلى حل مجلس الشعب الذي كان قد وافق هو الآخر على ذات المعاهدة !!

ومنذ تلك اللحظة، أصبحت مصر ملتزمة رسميا بالمعاهدة

●●●

مر على هذه الأحداث أكثر من ثلاثين عاما ناضلت خلالها، ولا تزال، كل قوى مصر الوطنية ضد هذه المعاهدة، وطالبت بإلغائها أو بتجميدها أو بتعديلها لتحرير مصر من قيودها وأضرارها .

وبذلت فى سبيل ذلك جهودا هائلة، ودفعت أثمانا فادحة .

ولكن بلا طائل، فظلت المعاهدة باقية ومُفَعَّلة على قدم وساق .

وبالطبع لم يكن أحد قبل الثورة يجرؤ على الاقتراب من بطلان الانتخابات والبرلمانات والمعاهدات .

ولكن بعد الثورة، يتوجب علينا الاعتراف ببطلان المعاهدة بسبب تزوير انتخابات ١٩٧٦ وتزوير استفتاء ١٩٧٩ وبطلان كل منهما، ناهيك عن أسباب أخرى سنتناولها لاحقا .

وبدلا من أن نتبارى للإعلان عن التزامنا بها، أولى بنا أن نكشف بطلانها الدستورى للناس، ثم نجلس بعد ذلك فى هدوء لنرى ماذا نحن فاعلون .

وفى كل الأحوال يجب أن نكف عن ترديد كذبة مبارك الشهيرة بأن إلغاء المعاهدة يعنى الحرب .

لا تخيّرونا .. فلن نختار المعهد الجمهورى

هذه الرسالة موجهة إلى شخصيات بعينها نعلمها ونحترمها ونثق فيها من المناضلين ضد انتهاك حقوق الإنسان المصري .

نرجوكم ألا تُخَيِّرونا بين التمويل الأجنبي وحقوق الإنسان ، لأننا على وجه اليقين لن نختار التمويل ، ولن نختار المعهد الجمهوري الأمريكى ولا مؤسسة فورد وأخواتها ولا أتباعهم من القصور الملكية السعودية والخليجية .

ولا تضعوا التمويل فى كفة واحدة مع النضال ضد انتهاكات المجلس العسكري أو مع النضال الثورى .

فالشهداء والمصابون لم يتلقوا تمويلا

وآلاف المتظاهرين ضد العسكر هم أيضا ضد التمويل

وكذلك آلاف الشخصيات والتنظيمات الوطنية والسياسية

لقد صنعنا ثورة كاملة بلا تمويل

وسنستكملها بإذن الله بدونه

كـمـا نرجوكم ألا تضـعـوا كل المنظمـات الحقوقية فى سلة واحدة

فمعلوماتنا أن منها من لا يقبل التمويل الأجنبى

ولو كان الأمر غير ذلك ، فستكون كلها مدانة وطنيا وشعبيا وسياسيا قبل أن تُدان جنائيا

فنحن هنا لا نتحدث عن الإدانة الجنائية والقانونية وإنما نتحدث عن الثوابت الوطنية

كما أن القوانين الحالية تبيح التمويل بشروط

فى حين إننا ضد التمويل فى جميع الأحوال

سواء كان بموافقة الدولة وعلمها أو بعيدا عن رقابتها

ونرفضه سواء كان للدولة أو للمنظمات الأهلية أو للأشخاص

فنحن ضد المعونة العسكرية الأمريكية للجيش المصري البالغة قيمتها ١.٣ مليار دولار، والتى تمثل المرتكز الأول للتبعية فى مصر .

وضد المعونة الأمريكية المدنية التى تبلغ الآن ٢٥٠ مليون دولار

وضد كافة المعونات الأجنبية المقدمة لأجهزة الدولة كافة قبل أن نكون ضد تلك التى تقدم للمجتمع المدنى

فكل منها ينتهك وينهش السيادة الوطنية الشعبية فى أحد مواطنها .

●●●

كما أننا مع أشكال النضال كافة ضد الحكم العسكري والمجلس العسكري وانتهاكاته .

ومع كل أشكال النضال السياسى والحقوقى والجنائى ضد القتل والتعذيب والضرب والسحل والإهانة وانتهاك حرمات الأفراد والمنازل والمؤسسات .

وفى ذلك نبايع ونبارك ونصطف خلف كل رءوس الحربة من المناضلين الحقوقيين الوطنيين من غير الممولين أجنبيا .

فهذه نقرة ، وتلك نقرة أخرى .

كرامة ابنى

قال لى إنه لم يشارك فى الاعتصام ولم يكن موافقا على استمراره .

وإنه حزين لأننا فقدنا أهم سلاح كان فى أيدينا ، عندما أخذنا نتظاهر ونعتصم فى الكبيرة والصغيرة .

وإنه لم يكن سعيدا بوزارة الجنزورى، لكنها بعد أ ن أصبحت أمرا واقعا فإنه يرى أن علينا أن نركز على الانتخابات لأنها أوضح وأقصر طريق مطروح لنقل السلطة إلى المدنيين، خاصة بعد هذه المشاركة الكبيرة من الشعب المصرى .. وإن شاء الله بعد أن نشكل البرلمان يمكننا أن نسحب الثقة من الحكومة اذا فشلت .

إنه لم يعجبه قيام المعتصمين بمنع الجنزورى من دخول الوزارة لأنه يرى في ذلك نوعًا من العنف الغريب عن سلمية الثورة، ولكنه لم يرد التعليق حفاظا على مشاعرهم، كما أنه لم يرغب أيضا فى اتخاذ ذات الموقف الذى يتبناه الإعلام الرسمي سيء السمعة .

وقال إن هناك فرقًا كبيراً بين ما شعر به من صدق أصدقائه المشاركين فى الاعتصام وبين كلام السياسيين الذين يدعون أنهم يتكلمون باسمهم .

وقال إن كثيرا من أصدقائه فى التحرير منزعجون بشدة من انتشار الباعة الجائلين وعناصر أخرى شكلها غريب ومريب .

وقال إن أصدقائه عند مجلس الوزراء أخبروه إنهم أيضا يريدون فض الاعتصام،

لكنهم عجزوا عن ذلك، وقرروا البقاء مع زملائهم لزوم الجدعنة .

وقال إنه حزين لأنه لاحظ أن الناس العادية بدأت تنقلب على ما يحدث فى التحرير .

وقال إنه فى الفترة الأخيرة قرر مقاطعة كل الصحف والقنوات الفضائية الحكومية والمستقلة لأنها تصيبه بالاكتئاب .

وإنه لأول مرة منذ الثورة عاد لمشاهدة الأفلام والبرامج الخفيفة هروبا من حالة الاحتقان والتوتر التى لا يظهر لها آخر .

وإنه قرر أن يصمت عن الكلام فى أى مناقشة سياسية لأنه لم يعد يعلم أين الحقيقة.

وإنه عاهد نفسه أنه لن ينزل إلى التحرير أو يشارك فى أى مظاهرات أو اعتصامات قبل أن يفهم ماذا يحدث بالضبط .

وإنه كلما مر من هناك اصطدم بوجوه غريبة بين المعتصمين، شكلها لا يوحى بالثورة، وحديثها ولهجتها ومفرداتها غير مألوفة .

وقال إنه يدعو الله كل يوم أن تمر هذه المرحلة الحرجة على خير .

قال كل ذلك قبل أن يذهب إلى عمله الذى قرر أن يغرق نفسه فيه إلى أن تنجلى الأمور

●●●

ولكنه فى اليوم التالى اتصل من شارع صلاح سالم، من جنازة الشيخ الشهيد عماد عفت وأخبرني إنه بعد الدفنة سيتوجه إلى شارع القصر العينى .

وعندما أعربت عن دهشتي لموقفه وذكرته بكلامه معي بالأمس .

أجابنى بغضب :

ألم تر ما حدث ؟!

كله إلا الضرب والإهانة

كله إلا الكرامة

(مش هننضرب تانى)

ولو أن هذه الثورة لم تفعل شيئا إلا منع الضرب والإهانة لكان ذلك كافيا

قلت له : لكن المتظاهرين هاجموا المباني بالمولوتوف .

رد بسرعة : هم الذين بدءوا .

هل يصمد الإسلاميون

نجح الغرب بقيادة الأمريكان حتى تاريخه فى إخضاع وترويض كافة الأنظمة العربية الحاكمة إما بالعدوان والاحتلال والترهيب والهيمنة أو بالاستقطاب والتجنيد والشراء والتحالف .

●●●

والآن يحاولون تكرار ذات السيناريو مع التيار الإسلامى فى مصر وتونس بعد ثورات الربيع العربى .

خاصة بعدما أسفرت الانتخابات الأخيرة عن تقدمه الكبير بما يرشح أحزابه الرئيسية لتشكيل الحكومات القادمة فى مصر وتونس إذا سارت الأمور فى مسارها الحالى بدون مفاجآت .

أما آليات الإخضاع والترويض فهى قديمة ومعروفة، تبدأ بسلسلة من الضغوط والتهديدات تتواكب مع قائمة بالوعود والتحفيزات :

- التهديد بالعزل والحصار الدولى وعدم الاعتراف بنتائج الانتخابات وتشجيع الانقلاب عليها .

- مع تلميحات من المجلس العسكري بعدم تسليم السلطة خوفا من سيطرة المتطرفين والإضرار بالعلاقات الدولية والاقتصاد والأمن

- وتهديدات من الكونجرس بتعليق المعونة أو إلغائها .

- وتهديدات (إسرائيلية) بإعادة احتلال

سيناء .

- وتهديدات بعقوبات اقتصادية من مؤسسات الإقراض الدولى ومؤسسات التصنيف الائتمانى

- وتهديد من المستثمرين الأجانب بسحب استثماراتهم

- وتهديد من رجال الأعمال المصريين بإغلاق مصانعهم وشركاتهم وتسريح العمالة .

- عقد وإصدار عشرات التقارير والتصريحات والمؤتمرات ومشروعات القوانين المضادة للضغط والترهيب .

- إغراق البلاد بمئات الزيارات والوفود واللجان والاستجوابات للاستكشاف والتحذير والوعيد والوعود

- استخدام شبكات العلاقات التى تم تأسيسها فى ظل النظام السابق، لتفجير ملفات شائكة مثل الأقباط والنوبة وأمن سيناء والإنفاق والإرهاب والتلويح بالتدخل الخارجي، مع توظيف كافة أجهزة الاستخبارات الأجنبية وعملائها وأصدقائها ومنظماتها المدنية لإحكام الخناق .

ثم يواكب ذلك أو يتبعه :

١- تقديم مطالب محددة على رأسها التحالف الاستراتيجى مع أمريكا والالتزام بمعاهدة السلام مع (إسرائيل) والاعتراف بها والالتزام بالاقتصاد الرأسمالى على طريقة البنك والصندوق الدوليين .

٢- الوعد بالاعتراف بنتائج الانتخابات وبشرعية الأحزاب الإسلامية وبالضغط على العسكر لإجبارهم على نقل السلطة للإسلاميين فيما لو أبدوا التعاون المطلوب وقدموا ضمانات كافية، مع وعود بالدعم السياسى والاقتصادي والدولي .

٣- الاستضافة وتبادل الزيارات وتجريب حلاوة مذاق الاعتراف الدولي الذى له مفعول السحر فى إخضاع الإرادة .

●●●

وللأسف فى غالبية الأحوال السابقة كان الأمريكان ينجحون فى ترويض وإخضاع الأنظمة الحاكمة

فهل يا ترى سينجحون مع التيار الإسلامى ؟

بعض المراقبين لا يستبشرون خيرا بعدما تسرب من أنباء عن تصريحات الشيخ راشد الغنوشى فى زيارته إلى معهد (واشنطن لدراسات الشرق الأدنى) وثيق الصلة باللوبى الصهيوني وما جاء فيها من نفيه لأي نوايا دستورية أو سياسية ضد (إسرائيل) أو ضد التطبيع أو ضد حلف الناتو .

ثم ما تلا ذلك من تصريحات الدكتور محمد مرسى الأمين العام لحزب الحرية والعدالة خلال استقباله لجون كيرى في مقر الحزب فى ١٠ ديسمبر الجارى، حين أكد على التزام الإخوان بمعاهدة السلام واقتصاد السوق .

وما تلا ذلك أيضا فى ٢٠ ديسمبر من حديث تليفونى بين الدكتور يسرى حماد المتحدث الإعلامى لحزب النورمع مراسل

بالإذاعة (الإسرائيلية)، فى أول سابقة من نوعها للتطبيع مع شخصية إسلامية، أكد فيها هو الآخر التزام الحزب بمعاهدة السلام، وباستعداد الحزب للاجتماع مع (الإسرائيليين) إن رغبوا ولكن تحت إشراف وزارة الخارجية المصرية، وذلك قبل أن يصدر الحزب بيانه الأخير متراجعا ورافضا للتطبيع .

●●●

أما البعض الآخر فيرى أنه من المبكر الحكم على نوايا التيار الإسلامى الحقيقية تجاه العلاقات مع الغرب و(إسرائيل) وكامب ديفيد، خاصة أنه كان التيار الأبرز فى كل حركات المقاومة ضد العدو الصهيونى فى فلسطين ولبنان .

●●●

ولكن أيا كانت النوايا، فمن المؤكد أن للصمود أمام الضغوط الغربية و(الإسرائيلية) شروطًا وقواعد، إن غابت، انتصر العدو وتمكن، يأتى على رأسها شرطان أساسيان :

الأول هو التمسك بالثوابت الوطنية فى كل الظروف، فالتنازل عنها يسقط الشرعية فورا عن أى تيار كائنا من كان .

والثاني هو إشراك الشعب بجميع فئاته وقواه الوطنية فى المعركة .

فيستحيل أن ينجح أى نظام أو حكومة أو برلمان، سواء كان حزبا أو تيارا أو ائتلافا أو تحالفا، فى الصمود والانتصار على آلات الضغط الاستعماري الجهنمية إلا بمشاركة شعبية كاملة .

بدون ذلك لن يصمد أى نظام أيا كانت هويته السياسية .

تحت الحماية الأمريكية

التاريخ يعيد نفسه، فخطأ ٤ فبراير ١٩٤٢ التاريخى يتكرر فى ٣٠ ديسمبر ٢٠١١، ففى كلا التاريخين تدخل المحتل الأجنبى لدعم وحماية جهات معارضة مصرية فى مواجهة السلطات .

فى ٤ فبراير ١٩٤٢ أمر الاحتلال البريطانى الملك فاروق بتكليف مصطفى النحاس بتشكيل الوزارة وحاصر القصر الملكى بدباباته .

وفى ٣٠ ديسمبر هدد المحتل الأمريكى الإدارة المصرية وأمرها بكف يدها عن منظمات المعهد الجمهورى والمعهد الديمقراطى وفريدوم هاوس الأمريكية وإلا سيقوم بقطع المساعدات عن مصر .

كما أن فى كلتا الحالتين كان هناك معارضة شعبية واسعة للسلطات الحاكمة : ففى الأولى كان الملك فاروق يحكم مصر فى ظل الاحتلال البريطانى ويتعاطى بشكل كامل مع الانجليز .

وفى الحالة الثانية، يناضل الشعب المصرى لإسقاط بقايا النظام وإرغام المجلس العسكري على تسليم السلطة .

لكن فى الحالة الأولى ورغم المعارضة الشعبية للملك، إلا أن الضمير الوطني رفض التدخل البريطاني الفج، ليس من أجل عيون الملك المكروه، وإنما دفاعا عن الكرامة الوطنية

ولم ينسَ التاريخ أبدا لحزب الوفد هذا الخطأ الفادح رغم كل أدواره الوطنية وأدوار زعمائه الكبار أمثال سعد زغلول ومصطفى النحاس

●●●

فكيف يأتى الآن من يقبل بتدخل الإدارة الأمريكية لحمايته، حتى لو كانت فى مواجهة خصومنا فى السلطة ؟

إن كانت الحجة هى أن العسكر يضربون المنظمات التى فضحت انتهاكاتهم .. فإن الموقف الصحيح هو مقاومتهم بمواصلة الثورة

وبالتعبئة الشعبية والتظاهر والاعتصام، كما فعلناها عشرات المرات منذ تفجر الثورة

ولكن أن نقبل بحماية الاحتلال الأمريكى، ونفاجأ بعدم صدور تصريح أو بيان واحد من أى منظمة حقوقية يتضمن ولو فقرة يتيمة تدين التدخل الأمريكى وترفض التهديد بقطع المساعدات، بل وتطالب برفض مثل هذه المساعدات .

●●●

ثم دعونا نتفق على أن مصر بلد تابع ومحتل منذ عام ١٩٧٤، ونظام مبارك هو صناعة أمريكية ١٠٠٪، ولقد قامت الثورة بالأساس لتحرير مصر من الأمريكان ومن نظامهم بما فيه المجلس العسكرى الذى يتلقى معونة ١,٣ مليار $ سنويا .. وليس من المعقول أو المقبول أن نستعين بالأمريكان لإسقاط النظام الذى صنعوه بأيديهم .

إن المعهد الجمهورى أو الديمقراطى أو فريدوم هاوس لا تمثل الثورة ولا المصالح الوطنية المصرية، بل ما هى إلا منظمات سواتر لأنشطة أجهزة الاستخبارات الأمريكية .

والادعاء بأن الدفاع عن نشاطهم فى مصر هو أحد مطالب الثورة المصرية هو كذب محض.

والصمت الآن سيعطى شرعية لمزيد من اختراق مثل هذه المنظمات للواقع المصرى

وسيبعث برسالة مرفوضة ومضللة وهى أن القوى الوطنية تقبل بهم شركاء ورفاقا لها

وسيعطى امتيازات خاصة فوق القانون لكل رجال الأمريكان فى مصر .

●●●

فدعونا نناضل حتى النهاية ضد العسكر وضد الاستبداد وضد النظام القديم بعيدا عن الحماية الأمريكية، ولنضع على رأس مطالبنا رفض المعونة العسكرية الأمريكية، التى يستخدمونها ذريعة طول الوقت للتدخل والاختراق والضغط فى اتجاه مصالحهم وليس مصالحنا على وجه اليقين .

وإن كان النظام الحاكم بما فيه العسكر عيونهم مكسورة لأنهم يتعيشون على فلوس الأمريكان، فلنحمد الله أن كل الشعب المصرى وكل قواه الوطنية (الحقيقية) رءوسهم مرفوعة ويستطيعون أن يضعوا أصابعهم فى أعين كل رجال الأمريكان فى مصر : سواء فى السلطة أو فى المجلس العسكرى أو فى المعاهد الديمقراطية والجمهورية وبيوت الحرية .

●●●

ولنختم هذه السطور بأغنية عبد الحليم حافظ الشهيرة عن الحماية البريطانية (ذكريات) :

كنت تلميذ فى ابتدائى .. وأصدقائى ... يوم كده جم فى شارع جنب بيتنا

كنا بنطير طيارتنا ...اللى صانعينها بإيدينا ... التقينا

شلة من أولاد هناك ..إنجليز من سننا .. بيطيروا هما كمان طيارتهم زينا

طيارتنا وطيارتهم مرت النسمة خدتهم ... شبكتهم ... عقدتهم ... وقعتهم

الولاد الخواجات بالضرب هات فينا ...ضربناهم برجلينا و ادينا ...وانتهينا

فى البوليس راحوا اشتكونا ... وجرجرونا ... وبهدلونا

التقينا فى قسمنا ... اللى اسمه عربى ... الشويش راجل أوروبى

إنجليزى وشه أحمر قال :

Egyption ... how dare you beat them ? Don't you know them ?

دول حماية

حماية .. حماية

محمد سيف الدولة

تحذير وإنذار

المسلم مرآة أخيه، ورحم الله أمرءاً أهدى إلىّ عيوبى، والنقد والنقد الذاتى فريضة إسلامية، يمارسها المسلم فى يومه وليلته ١٧ مرة على الأقل .. والاستغفار جزء لا يتجزأ من واجبات المسلم، على المستوى الفردى والمستوى الجماعى .. والصحابى الجليل الحباب بن المنذر مارس النقد فى موقعة بدر حين أشار على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنزول فى مكان غير المكان، كان ذلك مع المعصوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وفى حالة الحرب .. أى حالة الطوارئ، ولكنه سأل : أهو وحى يا رسول الله، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال الرسول بل الرأى والحرب والمكيدة، فأشار الصحابى برأيه وأخذ به الرسول صلى الله عليه وسلم، والمفكر مثل زرقاء اليمامة عليه أن يحذر من المخاطر التى يراها على البعد، المخاطر الاستراتيجية والمخاطر التكتيكية .

ومن ثم وانطلاقا من المسئولية، فإن من الضرورى التحذير والتنبيه خاصة أننا بصدد حالة من التمكين غير المسبوقة منذ ٢٠ عاما .. فنحن الآن فى حالة ثورة لا تريد أن تفشل .. والثورة تعنى الحرية، والحرية تعنى انتصار الإسلام، لأنه إذا أجريت أى انتخابات حرة فى أى بلد إسلامى فإن الإسلاميين سوف يفوزون .. هذا هو الطبيعى ؛ لأن الأمة الإسلامية لم تخرج قط من دينها، ولكنها أجبرت على العلمانية .

ومن ثم فإن علينا أولا أن ننحاز إلى الحرية بقوة ودون تردد .. والأعداء يعرفون ذلك فإما ديكتاتورية علمانية وإما إسلامية، ومن الضرورى أن نؤكد هنا أننا لسنا بصدد عمل ديكتاتورية إسلامية، لأن الديكتاتورية ذات مضمون غير إسلامى، الإسلامية تعنى مباشرة الحرية والعدالة الاجتماعية .

لا يمكن الآن احتواء التيار الإسلامى، ولا يمكن صرفه من الصورة إلا بديكتاتورية .. وهذا أمر صعب جدا الآن ، وهكذا فنحن بصدد الاحتواء، وليس الإبعاد والإقصاء، إذا كان الهدف من التمكين بالنسبة لنا هو إقامة الحجة على الناس وتحقيق الخلافة والوحدة والعدالة الاجتماعية وتحرير كل العالم من الاستبداد السياسى والظلم الاقتصادى والتعصب وتحرير الشعوب الإسلامية المغتصبة

بقلم: د. محمد مورو

والقضاء على الفقر والتبعية .. فإن التمكين إذا جاء بعكس هذا كان عكس المطلوب .

إذن .. فليس المتاح الآن بالنسبة لأعدائنا إقصاءَنا، ولكن توريطنا فى عكس المطلوب .

إن توريطنا فى الاندماج فى المنظومة الرأسمالية العالمية، وهى أسوأ إفرازات الشيطان .. وإذا كانت الرأسمالية تعانى الآن الشيخوخة، وأزمة بنيوية طاحنة فإن دهاقنة الشر يريدون تجديد شباب الرأسمالية عن طريق الأحزاب الإسلامية، فتؤدى للأشرار مهمة فشلوا فيها، ونعيد إنتاج الرأسمالية تحت شكل إسلامى وهو أمر خطير على المستوى الاستراتيجى، وبدلا من أن نصبح طليعة للفقراء والمستضعفين فى العالم من مسلمين وغير مسلمين، نصبح أداة فى يد الرأسمالية، وبدلا من أن يصبح الإسلام أيديولوجية الفقراء والمستضعفين فى العالم، ومن ثم نقيم الحجة على الناس، ونحقق عالمية إسلامية ثانية، نضرب أنفسنا وديننا وثقافتنا ضربة موجعة تؤخر المشروع الإسلامي عشرات السنين، وتؤخر تحرير العالم من الظلم أيضا .

المنزلق الثانى هو أن الشعوب إذا تحررت من الاستبداد فإن تحرير فلسطين مثلا يصبح قريبا جدا، وإزالة إسرائيل وإعادة الحق كاملا إلى أهله يصبح متاحا، وهذا هو الأمر الآن، ومن ثم فإن مواجهة ذلك عن طريق إسرائيل والغربأمر صعب جداً الآن، وبالتالى فإنه جرنا إلى نوع من الهدوء أو التصالح مع إسرائيل يعيد شباب إسرائيل ويعطيها فرصة التقاط الأنفاس، والمطلوب توريطنا فى هذا، ونسئ إلى تاريخ الحركة الإسلامية الذى ارتبط بالكفاح ضد إسرائيل، ونفقد جماهيرنا، ونورط الأمة فى مأزق تاريخى، قد يقول البعض إن ذلك مرحلة مؤقتة لإعادة بناء الداخل، وهذا عكس المفهوم الإسلامى الصحيح .

نحن أمة لا تستطيع بناء الداخل إلا بالجهاد والمقاومة، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .. (وجعل الجنة تحت ظلال السيوف، وإذا رضيتم بالزرع فتتبعتم أذناب البقر، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى تعودوا إلى دينكم) .

فمن أراد أن ينهض فى الداخل زراعيا وصناعيا وفنيا وعسكريا وسياسيا فليجاهد فى سبيل الله، فالعمل على تحرير فلسطين هو الذى سوف يؤدى إلى النهضة وليس العكس .

●●●

تحليل القوى :

إذا أردنا أن نعرف معركتنا الحقيقية الآن، فهى الانحياز إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والجهاد فى سبيل تحرير فلسطين

خواطر مسلم

.. والقوى تنقسم الآن - ودائما - إلى شعب كامل بقيادة الإسلاميين، وهى القيادة الطبيعية للأمة، وقوى تعمل لصالح المشروع الغربى والصهيونى بدعوى الواقعية، أو بدعوى عدم جر مصر إلى مشاكل لا قبل لهم بها، أو بدعوى العمالة لإسرائيل وأمريكا، وهذه القوى تعبر عن نفسها فى المؤسسات العسكريةوالأحزاب العلمانية - التى لا قيمة لها - والقوى الرأسمالية، وكلها أذرع للأخطبوط الأمريكى والصهيونى، وعلينا أن نفهم فى هذا الصدد أن الجيوش الحديثة تم إنشاؤها لضرب الإسلام، فمحمد على أنشأ جيشا كان دوره الأساسى ضرب الخلافة الإسلامية !!.. وكانت هناك نهضة شعبية عظيمة فى مصر عقب الانتصار على الفرنسيين وطردهم من مصر عام ١٨٠١، ثم الانتصار على الاستبداد عام ١٨٠٥ وعلى الإنجليز عام ١٨٠٧ ولكن تم تبديد ذلك بضرب المجتمع القوى وبناء جيش قوى هاجم الخلافة، وتم ضربه فى ١٨٤٠ فانهارت كل ملامح النهضة، ولدينا العديد من التجارب فى هذا الصدد، فالذى أوقف المسار الانتخابى فى الجزائر عام ١٩٨٩ هو الجيش الجزائرى، والذى ضرب الثورة الإسلامية المهدية فى السودان هو الجيش المصرى، والذى أوقع مذبحة بالإخوان عام ١٩٥٤، ١٩٦٥ هو المؤسسة العسكرية المصرية .. والجيش المصرى كأفراد ناس جيدون منهم عبد العاطى صائد الدبابات فى عام ١٩٧٣، واللواء الرفاعى، واللواء فؤاد عزيز غالى قائد الجيش الثانى الميدانى عام ١٩٧٣ ... إلخ، ولكن منهم حمزة البسيونى وصفوت الروبى وجمال عبد الناصر وشمس بدران ... إلخ .

وهذه المؤسسة هى التى سمحت بتشكيل المحاكم العسكرية وحبس الناس ومصادرة أموالهم منذ عام ١٩٥٤ حتى عام ٢٠١١، والمعركة الآن هى أننا أمام حكم العسكر منذ عام ١٩٥٢، وإما إنهاء حكم العسكر واستسلام الشعب للسلطة، ومن ثم حكم الإسلاميين، لأن الشعب يختار من على شاكلته .. وهذا بدهى، وهذا لن يتحقق إلا بالضغط الشعبى وليس بالانتخابات فقط، فبدون الضغط الشعبى المستمر فى الميادين سوف تجد المؤسسة العسكريةرابضة للقفز على السلطة، عن طريق انقلاب عسكرى، أو توريط الإسلاميين فى الصلح مع إسرائيل أو الهدنة معها، أو توريط الإسلاميين فى المنظومة الرأسمالية، أو الوصول إلى الحالة الباكستانية وهى أن يحكم الجيش من وراء ستار، عن طريق الإمساك بملف السياسة الخارجية والأمن القومي، وترك السياسة الداخلية للأحزاب، ثم إذا لزم الأمر الإطاحة بالديمقراطية والحكم العسكرى المباشر على طريقة برويز مشرف أو غيرها من الوسائل .

إن أمريكا وإسرائيل لن تسمحا بسهولة بإزاحة المؤسسة العسكرية من السلطة، وما لم يتم فرض ذلك عليهم - وهو ممكن - عن طريق تحالف الإسلاميين مع الثوار، فإننا نكون قد فرطنا وأضعنا فرصة تاريخية كالعادة، ونكون قد أجهضنا انتصارنا بأيدينا، وأسأنا إلى مشروع النهضة الإسلامى أيما إساءة .

انتهزوا هذه الفرصة

المسئولية التاريخية لأمتنا هي الشهادة على الناس، ومن ثم فإن المسئولية للفرد والجماعة والحركة والحزب، هي تحقيق أفضل

الشروط لإنجاز مهمة الشهادة، ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدى واجب الشهادة علينا وأن علينا أن نكون شهداء على الناس. ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

واجب الشهادة يقتضي إقامة الحجة على الناس، وذلك بتحريرهم من الاستبداد السياسي، والظلم الاقتصادي، والتعصب الاجتماعي، ثم إبلاغهم بالإسلام، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، أي تحقيق حرية الاختيار برفع العوائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإذا كان تصرف ما يؤدي إلى عكس هذا المفهوم، فإنه مرفوض حتى ولو كان ظاهره النصر والتمكين، لأننا نريد النصر والتمكين لإقامة الحجة على الناس "تحريرهم" وليس للاستبداد بهم مثلاً.

وإذا كانت الثورات العربية هي فرصتنا التاريخية في التواصل مع العالم لتحريره من الاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي، وإذا كانت تلك الثورات قد دفعت بالاتجاه الإسلامي إلى سدة الحكم أو قريباً منها، فإن علينا ألا نبتلع السم وألا يكون التمكين هنا طريقاً إلى العكس، بمعنى أن تتورط الأحزاب والقوى الإسلامية التي نجحت في الانتخابات، والتي حظيت بثقة الناس، في المشاركة في إعادة بناء الرأسمالية، والتي تتهاوى في العالم كله، نحن الآن أمام فرصة تاريخية، فأمريكا تنهزم في العراق وأفغانستان، والرأسمالية في أزمة بنيوية طاحنة، وشعوب أمريكا وأوروبا وآسيا وغيرها تنتفض ضد الرأسمالية، ومن ثم فإن المطلوب أن يكون الإسلام والحركات الإسلامية هي رأس الرمح في الثورة العالمية التي ستندفع حتماً ضد الرأسمالية، لأن هذا أولاً واجب الوقت، وثانياً لأن الإسلام هو البديل الحقيقي والوحيد في العالم لإصلاح أحوال العالم الاقتصادية وتحقيق فكرة العدل الاجتماعي، لأن الماركسية فشلت، ولاهوت التحرير المسيحي فشل، لأسباب تتصل بكونها خرجت من نفس الأرضية الحضارية التي أفرزت الرأسمالية وبديهي أنه لحل معادلة ما يصعب حلها من داخل المنظومة، يجب استخدام طرق من خارج المنظومة، والإسلام يصلح كجذر عالمي للثورة على الرأسمالية، لأنه من خارج المنظومة الحضارية التي أفرزت الرأسمالية، ولأنه ذو خطاب عالمي، ولأنه منحاز للفقراء والمستضعفين، ومن ثم يصبح الإسلام أيديولوجية وليس دين فقط للفقراء والمستضعفين من أي دين وجنس ولون، هذه فرصة تاريخية إذا أضاعها المسلمون فإن تقصيرهم يصبح واضحاً، الأخطر من إضاعة الفرصة التاريخية، هو أن محاولات مشبوهة تجري على قدم وساق لجر الإسلاميين إلى التورط في الدفاع عن الرأسمالية واقتصاد السوق على أساس ملفق، ومن ثم إعطاء المزيد من الوقت لهذه الرأسمالية. إذا فعلنا ذلك فنحن نخطئ مرتين مرة لأننا شهدنا زوراً ودعمنا نظاماً عالمياً ظالماً، ومرة أخرى لأنه كان لدينا فرصة تاريخية أضعناها.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رشداً وأنت أرحم الراحمين﴾.

للمرة الثالثة
فرصة النهضة تضيع

إذا قلنا إن النهضة عملية مجتمعية في الأساس بمعنى أن المجتمع هو صاحب مشروع النهضة، وهو العنصر الأساسي فيها، وأن كل مشروعات النهضة إذا لم تستند على مشاركة مجتمعية واسعة، فإنها تفشل، وإذا كان المجتمع المصري إسلاميًا حتى النخاع.. وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة الثقافة

الإسلامية، فإن تجاهلها يعني الفشل حتماً، ذلك أن الإنسان لا يتحرك إلا من خلال وجدانه، وإذا كان هذا الوجدان لا يروق للبعض فإن عليهم غسل هذا الإنسان من هذا الوجدان أولاً، ثم بعد ذلك دفع هذا الإنسان الجديد باتجاه النهضة، وهي عملية مستحيلة من كل الجوانب، أو تستغرق آلاف الأعوام، لأن الوجدان الإسلامي للإنسان المصري عميق جداً، ولعل هذا هو السبب الرئيسي في فشل كل مشروعات النهضة التي قامت على غير الأساس الإسلامي، وأضاعت وقت وجهد الأمة بلا طائل، وانتهت إلى هزائم عسكرية واستبداد سياسي، وتخلف على كل المستويات، ولكن بالطبع فإن مجرد إسلامية مشروع النهضة لا يعني النجاح ذلك أن الأمر يحتاج بالإضافة إلى هذا الشرط الموضوعي عدداً من الشروط الأخرى مثل وجود جيل قادر على حمل عبء النهضة، وقيادات ذكية وذات خيال، وتزيهة وغير فاسدة ... الخ .

ويبدو أن معظم شروط النهضة تتوافر عادة عندما توجد طاقة هائلة في المجتمع تتولد من ثورة شعبية، أو انتصار استراتيجي أو غيرها .

ولدينا في تاريخنا المعاصر ثلاث محطات رئيسية توافرت فيها هذه الطاقة، الأولى كانت إبان نجاح الشعب المصري في ثورته المستمرة ضد الاحتلال الفرنسي عام ١٧٩٨ - ١٨٠١ التي انتهت بخروج الاحتلال الفرنسي من مصر، وتأكد هذا بالثورة الشعبية المصرية ضد الوالي خورشيد ١٨٠٥ ثم بنجاح المقاومة الشعبية ضد الغزو الإنجليزي بقيادة فريزر عام ١٨٠٧ كانت هناك روح مجتمعية هادرة، وطاقة جبارة تمثلت في امتلاك الجماهير لعناصر المقاومة، بل والتصنيع عندما نجحت المقاومة في تصنيع مدفع من مخلفات الفرنسيين واستخدمته ضد الفرنسيين أنفسهم، ومشاركة رجال الأعمال والتجار في الثورة السيد أحمد المحروقي نموذجاً، أي أن التمويل كان جاهزاً، ولكن محمد علي صرف الجماهير ونفى الزعماء، وألغى استقلال الأزهر وربط كل موارد النهضة بالجيش، وساعده الغرب في بناء جيش قوي استنزف موارد مصر، ووضع النهضة في الطريق الخطأ وانتهى الأمر بتحطيم هذا الجيش عام ١٨٤٠ على يد الأوروبيين أنفسهم، وضاعت فرصة النهضة .

ثم عاد الشعب المصري وحقق ثورة كبرى عام ١٩١٩ كان من الممكن أن تصبح قاعدة للنهضة، ولكن سعد زغلول سرق الثورة، وأضاعها في التفاوض والحلول الوسط، رغم وجود ملامح نهضة صناعية ؛ طلعت حرب نموذجاً وانتهى الأمر ببقاء الاحتلال ثم إجهاض ما بقى من الثورة على يد انقلاب عسكري عام ١٩٥٢ أخرج الشعب من المعادلة وانتهى بهزيمة ١٩٦٧ .

ومرة ثالثة تندلع الثورة في ٢٠١١ وتنجح في الإطاحة برأس النظام حسني مبارك وتفجر طاقة هائلة لدى الشعب المصري، ولكن المؤسسة العسكرية للمرة الثالثة تمارس لعبة إضاعة الوقت في مسارات مريبة وتشكك في الثورة، وتجهض حلم النهضة، وهكذا فإن الفرصة الثالثة للنهضة تكاد تضيع، وعلى الشعب المصري أن يستعيد زمام المبادرة ويقود عملية الثورة والنهضة بنفسه، وإلا فإن أمامنا عشرات السنين الأخرى لكي تأتي الفرصة مرة أخرى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

د. محمد مورو

مغامرات غيور

م. محمد أنور رياض

نحن.....وهم !!

يمنعني ديني ألا أعطي كل ذي حق حقه (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)... وبالمقابل لم يمنعهم وازع من دين - إن كان للدين الحق اعتبارا لديهم - أن يتقولوا علي الإخوان بالكذب إنهم لم يشاركوا في الثورة أو أن مشاركتهم فيها كان من باب ركوب موجتها

يمنعني ديني أن أنكر نضال كل من فضح نظام مبارك - قبل الثورة بأيام أو شهورأو أكثر - كاتبا أو ناشطا متظاهرا أو صاحب موقف أيا كان الموقف ... ولكن لم يمنعهم مقاييس الإسلام وقواعده - إن كانوا علي إدراك بعظمتها - أن يفتروا علي الإخوان فينكرون أنهم دأبوا علي إعداد كوادرهم وما استطاعوا من حشد وقوة ليوم الثورة استمرمتواصلا في صبر وإصرار ثمانين عاما قبل قيامها تحت مظلة شعارهم العبقري (وأعدوا) ...

يطالبني حرصي علي المستقبل وإنهاء الاستقطاب ألا أفتش في (النوايا) بعد أن انحازت الكتلة العلمانية إلي أيديولوجيتها ضد غالبية الشعب عقب سقوط مبارك التعيس وأزلامه مع أول استفتاء يحدد مستقبل مصر عندما لم يمنعهم ضابط أو رابط أو حرص علي مصلحة البلد في عبور الفترة الانتقالية الخطرة سريعا بلا تلكؤ فانطلقوا في تهور يهاجمون (نوايا) الإخوان في رغبة السيطرة والسعي لقنص الكعكة كلها علي اعتبار أنهم الأجهز والأكثر تنظيما وكأنما ترابط الإخوان عمل عشوائي لم ينتج من خلال برامج تربوية التزموا بها أو كأنما هو من العورات التي يلزم سترها أو هو من الكبائر التي لا يكفرها الاستغفار أو كأن الإخوان عاشوا في ظل حكم مبارك متعالين منفصلين عن الشارع متمتعين بما تمتعت به النخبة العلمانية من الأمن والأمان .... الطريق ممهد لهم في الحصول علي تصاريح المحطات الفضائية والصحف خدمة وتغطية ديكورية لنظام بوليسي مستبد .. تراكمت ثرواتهم بالملايين وتوسعوا في أعمل البزنس وإقامة المستشفيات الخاصة والمصانع علي أشكالها وعاشوا ناعمين مرفهين في المنتجعات والفيللات ولهو المصايف في حين كان قادة الإخوان يدفعون ضريبة جهادهم وتصديهم للفساد و الاستبداد ملاحقة وسجنا ومصادرة

للأموال وتضييقا علي الأرزاق .. ويدفعني إشفاقي ورغبتي في لم الشمل علي ألا أسلم نفسي لسوء الظن بهم نتيجة لإعلان نظرتهم القاصرة في تصوير حكم مصر المنهوبة و الغارقة بدون قشة تتعلق بها والموشكة علي الإفلاس علي أنها كيكة وغنيمة فأرميهم بالتضليل وبخيانة الأمانة التي وضعها الشعب في أعناقهم كقادة للرأي يعوّل عليهم في انقاذه ... ولا أتهمهم بفعل الثورة المضادة وأحملهم كل ما حل بنا من كوارث وتهديدات نتجت عن إهدار تلك الاشهر العشرة في فضائيات الرغي واللت والعجن وبسبب التفنن في تمطيط الفترة الانتقالية واعتماد نظرية وضع العصاية في العجلة و(فيها أو أخفيها وأطربأها عاليها في واطيها) ... ولو أحسنت الظن لقلت أن الدبّة بغبائها قتلت صاحبها ...

يحثني ديني (و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ترفعا أن أصفه بما يستحق ذلك الذي لم يمنعه الحياء و صدق الحقيقة من القول بأن الإخوان آخر من ركب قطار الثورة وأول من نزل منه و لو أنصف ـ ولا أظنه مارس الإنصاف يوما ـ لقال إن التاريخ سيذكر لهم أنهم شجعوا شبابهم علي التواصل مع أقرانهم منذ اليوم الأول للثورة تحضيرا ومشاركة ثم نزلوا بكل ثقلهم أطفالا رجالا ونساء .. شيوخا يوم ٢٨ يناير (جمعة الغضب) ومن خلفهم قادتهم يرابطون في غرف العمليات متابعة ودعاء وتهجدا ... وسيكتب التاريخ بحروف من نور قرارهم بعدم رفع أي شعار يميزهم توحدا مع أطياف الشعب وهو قرار يتماشي مع منهجهم بالنفرة عند الفزع بلا مَنٍّ أو سعي وراء غنيمة إن كان هناك في الأصل غنيمة إضافة إلي حرمان النظام المتربص بالإخوان من حجة وذريعة يتمناها لهرس المتظاهرين وإبادتهم تحت جنازير المصفحات بتأييد وضوء أخضر دولي ... فمن المعروف أن الميديا العالمية الخاضعة لقوي الاستكبار العالمية تستبيح دماء الإسلاميين (الإرهابيين) علي أعتبار أنها دماء مهدرة ... ولو رفعوا شعاراتهم لقالوا استعراض للقوة وقفزا علي الثورة ولسمّوها كما فعلوا لاحقا (جمعة قندهار) !!!!

يمنعني ديني إلا أن أذكر بكل الإجلال والدعاء لشهداء الثورة جميعا فتيانا وفتيات وشيوخا ... في حين لم يمنعهم ـ الصدق مع النفس قبل الغير إن كانوا يمارسونه ـ ألا يذكر أحدهم في تجاهل مريب شهداء الإخوان الذين حموا الثورة في بداية الصدام الحقيقي مع فيالق الشرطة يوم جمعة الغضب ثم يوم الفصل وتحقيق النصر في موقعة الجمل وقبل ذلك والأهم علي مدار ثمانين عاما لم يتوقف موكب الشهداء وفي مقدمتهم سيد شهداء العصر حسن البنا وشهداء الإخوان في فلسطين وعلي ضفاف القناة ضد المحتل الإنجليزي وشهداء البغي عبد القادر عودة وفرغلي والطيب ورفاقهم ثم الشهيد الزاهد الصابر سيد قطب وصحبه عبد الفتاح اسماعيل وهواش والعشرات الذين قضوا علي أعواد المشانق وبالرصاص الحي في ليمان طره وبسياط التعذيب صبرا وتم دفنهم بليل في صحراء المقطم ورمال مدينة نصر والسؤال : هل مات هؤلاء في سبيل كعكة حكم مصر ؟؟؟.... يا ألله .... يا الله ما أغباهم وتعس من افتري وساهم في إشعال الفتن ... وهو وحده القادر علي إطفائها ....

وعلي كل حال .... فقد قال الشعب كلمته في الصندوق الصادق ... قالها بلغته وحسه ووجدانه ... مصر إسلامية الهوية ... قالها ليمحو بها عن وجه الكنانة كل عمليات (التقبيح) والتلطيخ التي قام بها حواة النخبة وبهلوانات الإعلام وكوافيرات الثقافة خدمة مستمرة تواصلت منذ عهد (الاستعمار)

الانجليزي مرورا بحكام (الاستهبال) سواء من المطربشين أو الانقلابيين من عسكر يوليو ونهاية بأرجوزات الاستحمار من أزلام مبارك وعملائهم المسيطرين علي الفضاء الإعلامي الذين ملئوا الدنيا تضليلا وصراخا في محاولات يائسة لمحو ذاكرة مجيدة وعز تليد عاشها ناس مصر في ظل شريعة متوافقة مع فطرته النقية .... وجه مصر يعود مبتسما مليئا بأمل في غد أفضل بعد أن فوض نواب الشعب ووضع في رقبتهم أمانة هي كالجبال ... فهل آن الأوان لأن يراجع كل من ساهم برأي أو فعل أدي إلي إشاعة البلبلة أن يراجع نفسه ويقرأ الرسالة جيدا بأن الشعب أصبح هو السيد وأن الإعدام السياسي ينتظر كل من لا يخدمه بإخلاص .

الثورة ومكارم الأخلاق

مهما قالوا ومهما كتبوا فلن نجد ما هو أعلي منزلة ولا أروع مكانة للشهداء مما ذكره رب العزة في كتابه الخالد حيث هم عند ربهم أحياء يرزقون فرحين متمتعين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت .

ومهما قالوا ومهما كتبوا فلن يجدوا أبلغ مما ذكره نبي الرحمة والحكمة عن حلاوة الشهادة و متعتها عندما صور رغبة الشهيد في أن يعود إلي الدنيا فيقتل مرة أخري ... ولن يجدوا مهما حاولوا دينا أكثر ثورية ورفضا للخنوع وقبول الضيم من الإسلام حينما حرض البشر علي بذل الروح رخيصة في مقاومة من يعتدي علي ماله أو عرضه ثم رفع من قيمة كلمة الحق في مواجهة الطاغوت والكبر ورفع منزلة من يستشهد في سبيلها ليكون رفيقا لسيد الشهداء حمزة بن إبي طالب .

وإذا استثنينا من أصبح الإنكار يجري في شرايينه ومن تعاطي مصلا ضد الصدق أو من خضع لعملية استئصال الضمير أو توسيع الذمة فلن تجد من ينكر أن الإخوان هم من حمل هم هذا الوطن لعشرات السنين وقدموا له مشروعا حضاريا يهدف إلي وصل ما انقطع من سلسلة تاريخ في الرقي والقوة والمنعة والرفاهية يستحقها أهل هذا البلد وجاهدوا من أجل طي

هذه الفترة العارضة من التخلف والانحطاط التي نكبنا بها وتولي فيها أمرنا الأفاكون والعملاء والفاسدون ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم فطغوا وبغوا وفسقوا فيها .... من الحقائق التي يحاول الإعلام المشبوه الهماز اللماز المزور تغييبها عن الذاكرة هي أن الإخوان هم أكثر من تصدي وهم أصلب من قاوم وهم أغلب من دفع الثمن اعتقالا وملاحقة وتعذيبا وانتهاكا لأبسط حقوق الإنسان وهم أول من قدم قوافل الشهداء في فلسطين وعلي ضفاف القنال ضد المحتل الإنجليزي، وعلي أعواد مشانق الظلم وفي مسالخ نظام القهر والاستبداد ومن قَبروهم تحت رمال صحراء مدينة نصر وفي سفح المقطم ومن أعلام الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه القاضي المجاهد عبد القادر عودة الذي تمثَّل بيت الشعر :

ولست أُبالي حين أُقتل مُسلما
علي أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك علي أوصال شلوٍ مُمَزّعِ

ثم دعا عليهم بأن يجعل الله دمه لعنة علي قاتليه و هو ما تحقق .... وعلي رأس شهداء الإخوان سيد شهداء هذا العصر حسن

البنا الذي اغتالوه مرتين عندما أطلقوا عليه النار في الشارع والأخري عندما تركوه في المستشفي ينزف حتي صعدت نفسه المطمئنة إلي بارئها ثم شيعوه إلي قبره في طريق مقفر موحش خالي من البشر حتي نوافذ البيوت أغلقوها في مشهد حزين لا يحمل جثمانه إلا النسوة وشيخ ثاكل هو والده ... والشهيد الصابر الزاهد سيد قطب الذي نعي نفسه قبل أن يشنقوه و من أصدق ما قال (ستظل كلماتنا عرائس من الشمع لا روح فيها ولا حياة ... حتى إذا متنا في سبيلها..دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة .... وهو ما تحقق) ..... والشيئ بالشيئ يذكر أنه كلما أقرأ عن أهل المفقورين اثناء الثورة الذين يبحثون عنهم بلا جدوي أتذكرأنه عندما كنا نسمع ميكرفون السجن ينادي اسم واحد من اخواننا الذين كانوا معنا واستشهدوا في السجن الحربي ولم يعرف ذووه مصيره فلا يجدون ما يفعلونه سوي المرور علي كل سجون مصر ينادون عليه لعلهم يعثرون له أثر (فجار السجن الحربي كانوا يكتبون في سجلاتهم أمام اسم كل من يغتالوه ملاحظة مفادها أنه قد هرب من المعتقل)

هناك حقائق يجب أن يعيها شباب مصر الطاهر الذين ثاروا من أجل حرية مصر وكرامة أهلها

الحقيقة الأولي : هي أن شهداء ثورة ٢٥ يناير وفي القلب منهم شهداء شباب الإخوان ما هم إلا صف في طابورطويل من شهداء هذا الوطن قدموا أرواحهم فداء لأهلهم من شعب مصر ويجب أن نتذكرهم جميعا بكل الإجلال والتكريم وبلا تركيز علي فترة زمنية بعينها ...هنا يجب أن أذكر الجميع بشهداء الشرطة الأمناء ومن القوات المسلحة الضباط وآلاف الجنود المجهولين الذين احتضنت جثامينهم الطاهرة رمال سيناء ودفنهم إعلامنا تحت ركام من التجاهل وقلة الأصل والجري وراء عمولة إعلانات الشيبسي ومزيكا البقرة الضاحكة ..

أما الحقيقة الثانية التي يجب ترشيدها ... هي مقولة تتكرر ليل نهار وهي أن الشباب هو كل من قام بثورة ٢٥ يناير ... إقدام الشباب ومنهم شباب الإخوان لا يحتاج لشهادة ولا إشادة من أحد و لكن هذا الكلام يحتاج إلي شرح حتي لا يتم إهدار ـ وسط صخب الإعلام ومؤتمرات إئتلافات شباب الثورة المائتين ـ كفاح ثمانين عاما للإخوان ومن معهم من رجال مصر الشرفاء من تظاهر ومن كتب ومن حرض وكل من دفع الثمن مطاردة وإقصاء وحظرا وتضييقا في الرزق .... كل هؤلاء الرواد هم أول من أشعل نار الثورة وحافظوا علي جذوتها متقدة تحت الرماد في انتظار يوم يرونه آتٍ لا ريب فيه مثلما قال الشاعر :

أري خَلَل الرماد وميض نارٍ
ويوشك أنْ يكون له ضِرام

ما مناسبة هذا الكلام ؟؟؟؟

المناسبة هو ذلك الموقف المنفلت من بعض الشباب في حفل نقابة الصحفيين لتأبين شهيد الإسلام والوطن الشيخ عماد عفت والذي حضره أخونا المجاهد الدكتور غزلان مبعوثا وممثلا لجماعة تعرف قدر الشهداء ومكانتهم في قلوب كل أعضائها فقوبل بشغب جاهل من عقول تم غسلها بنخبة فقدت بوصلتها وصوابها وبإعلام مُنتمٍ لمن لا ينتمي لأهل هذا البلد ولا يرجو لهم أي خير ... و ...

الدكتور غزلان لم يأسف لنفسه وإنما أسف لهم وهو موقف ليس غريبا علي كل من تربي في مدرسة البنا ....

يجب ألا ننسي أن ثورة ٢٥ يناير لن تحقق كل أهدافها إلا من خلال تمام مكارم الاأخلاق ....

م. محمد أنور رياض

د. مرسى لـ "قناة المحور":

المسلمون والأقباط أصحاب أسهم متساوية فى مصر

كتب - أسامة عبد السلام :

أكد الدكتور محمد مرسي، رئيس حزب "الحرية والعدالة"، أن المسلمين والأقباط جميعًا أصحاب أسهم متساوية في هذا الوطن، موضحًا أن ما يسمى برسائل تطمين الأقباط ليس لها وجود في قاموس الإخوان؛ لأننا جميعًا أشقاء في الوطن وخرجنا من نبت هذه الأرض.

وأوضح - خلال لقائه مع الإعلامي عمرو الليثي ببرنامج ٩٠ دقيقة بفضائية (المحور) مؤخراً - أن الجيران يختلفون لكنهم يظلون جيرانًا، مشدداً على أن وجود الأقباط في مصر ليس تفضلاً من أحد؛ لأنهم مصريون كاملو الأهلية مثلنا تمامًا؛ حيث نعيش كلنا هذا الهم ونحتاج إلى بعضنا.

وشدد على أن الشعب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير لن يبتلع طعم "فرق تسد" كما كان يفعل النظام البائد؛ لأنه لو اهتزت سفينة مصر سيتعرض الجميع للغرق، وقال إن الإخوان يحرصون على المواطنة والمساواة بين الشعب كله في الحقوق والواجبات وحب الوطن والولاء له، ويجب على الجميع أن يفهم أننا قد نختلف لكننا سنظل جميعًا أحبًاء.

وأكد د. مرسي أن هناك مشتركات كثيرة تربط بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ والوطن والمستقبل، وكل هذا أكبر وأعلى وأكثر قيمة من الأمور الخلافية التي تحتاج إلى معالجة، مشيراً إلى أن جميع طوائف الشعب التحمت في ميدان التحرير وقبلت بعضها، ويجب أن تحافظ على لُحمتها دائمًا وتتصدى لمن يهدف شق صفها وإثارة الخلاف والفتن بينها.

وأوضح أن الإخوان لديهم رسالة الخير التي يحملونها للوطن وللشعب المصري كله، ونهدف جميعًا لأن تظل علاقتنا بالجميع قائمة؛ لأن الخير الذي نحمله نتمنى أن يصل للجميع، مؤكداً أن بعض المسلمين لديهم فهم خاطئ عن الإسلام رغم أن الله تعالى قال في كتابه "لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ

د. محمد مرسى
رئيس الحرية والعدالة

وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" .

وأضاف أن المسلمين يعاقبون إلهيًا إذا أساءوا لغير المسلمين بغير الحق، فإذا أسأنا لأهلنا فسيكون عقابنا أشد، داعيًا جميع المسيحيين إلى عدم التسرع في الحكم على الأشياء .

وأوضح أن الحزب أسسته جماعة الإخوان المسلمين ليكون مستقلاً، وينافس على السلطة كباقي الأحزاب، وقال إنه قبل سقوط النظام البائد في ١٠ فبراير قرر مجلس شورى الجماعة عدم خوض أحد الإخوان انتخابات رئاسة الجمهورية، وعندما تكوَّن الحزب في ٣٠ أبريل وحتى الآن أعلنت قياداته التزامها كليًا بالقرار السابق الذي اتخذه مجلس شورى جماعة الإخوان، وعدم دعم أي أحد يخرج من الإخوان ويترشح للرئاسة .

وأضاف رئيس حزب الحرية والعدالة أن الإخوان لن يرشحوا أحداً من الإسلاميين للرئاسة؛ لأنه إذا كانت رغبتهم كذلك فمن الأولى أن يترشح أحدهم، موضحًا أن الجماعة تهدف من هذا أن يكون هناك توافق بين البرلمان والحكومة ورئيس الجمهورية؛ لأنه لا يستطيع أحد أن ينفرد بإدارة البلاد .

وقال إن مسألة التوافق بين الجميع بالغة الصعوبة؛ لكننا نسعى إلى التوافق لإخراج الوطن من عنق الزجاجة سالمًا غانمًا، موضحًا أن الإخوان يقفون من جميع مرشحي الرئاسة على مسافة متساوية، وما يشغلنا الآن هو ترتيب البيت من الداخل عن طريق استكمال الانتخابات البرلمانية بمجلسي الشعب والشورى .

وأشار إلى أن مرحلتي انتخابات مجلس الشعب شهدت إقبالاً شديداً وحرصًا عاليًا من المواطنين على الإدلاء بأصواتهم، وحماية اللجان الانتخابية وصناديقها، موضحًا أن هذه مؤشرات إيجابية تمامًا بعد الثورة؛ لأن الشعب لم ير انتخابات حقيقية طوال العقود الماضية، معربًا عن سعادته بتنفيذ الأحكام القضائية التي صدرت بوقف الانتخابات بعدة دوائر .

وأكد د. مرسي أنه لا يستطيع أحد أن يزعم أن أحداً أثَّر على الناس في إرادتهم الانتخابية، موضحًا أن نظام القائمة أعطى للأحزاب الضعيفة وقليلة الخبرة والانتشار مكانًا في البرلمان؛ على الرغم من أن حزب الحرية والعدالة حصد أغلب مقاعده من النظام الفردي .

وأعرب عن سعادته لوجود تمثيل لكل الأحزاب في البرلمان، وشدد على ضرورة أن يسير الوطن للأمام، وعلى الجميع أن يرضى ويحترم إرادة الشعب، وقال إن حزب الحرية والعدالة حصل تقريبًا في مرحلتي انتخابات مجلس الشعب على ١٦٥ مقعداً .

وشدد على أن نتائج الانتخابات تتوافق مع إرادة الشعب الذي أعطى أصواته وهو على قناعة بأن من يدلي بصوته لصالحهم قادر على تمثيله وتحقيق طموحاته وآماله، سواء كانوا من الإخوان أو السلفيين أو الكتلة أو الوفد أو غيرهم .

وأكد د. مرسي أنه ليس هناك صراع بين الإخوان والسلفيين، ولكنها منافسة شريفة وتجربة ضروري المرور بها؛ حيث بلغ حضور الناخبين في مرحلتي انتخابات مجلس الشعب أكثر من ٢٠ مليون ناخب، مضيفًا أن المرحلة الثانية كانت متوازنة والثالثة ستكون أكثر توازنًا .

وشدد على أن المشهد السياسي القادم سيتحدد بعد المرحلة الثالثة ومرحلة الإعادة التي تليها؛ حيث من المتوقع أن يحصد تحالف "الحرية والعدالة" ٥٠٪، وسيكون تحالف حزب النور رقم ٢ من حيث نسبة عدد النواب، ثم يأتي بعد ذلك حزب الوفد والكتلة المصرية، ثم الأحزاب الأخرى وسيكون عدد الموجودين فيها أقل

وردًا على سؤال حول نية "الحرية والعدالة" للتحالف البرلماني مع "حزب النور" أكد د. مرسي أن "الحرية والعدالة" ضمن التحالف الديمقراطي، ولن تحدث أية خطوة من هذا إلا بعد استشارة التحالف؛ حيث إن التحالف الانتخابي قائم وهو الأولى بالتحالف البرلماني، مشيرًا إلى أن الخلاف بين حزبي الحرية والعدالة والنور خلاف آليات ووسائل وليس خلافًا عقائديًا.

وانتقد د. مرسي من يدعون إلى الهجرة من مصر لترديها في كل المجالات، قائلاً: منْ يهاجر من مصر مقصر في حق وطنه وأهله وأحفاده ومستقبله؛ لأننا أصحاب الوطن جميعًا، ويجب أن نتعاون في المرور من عنق الزجاجة دون أن تُشرخ، ولن تُشرخ أبدًا ونحن على قلب واحد.

ودعا رجل الأعمال نجيب ساويرس إلى وقف حالة الخلاف والتناحر؛ لأنه لا مجال لهذا الآن، قائلاً: "الإخوان يحبون مصر مثلما تحبها ويخافون على مصر مثلما تخاف عليها، ويسعون لمستقبل جميل لها ولكل الشعب بجميع طوائفه دون استثناء أحد" ... وأضاف: أحزنني دعوة ساويرس بالفضائية الكندية للعالم الغربي لإغاثة الأقباط في مصر من الإسلاميين"، وقال إننا قد نختلف ولكننا لسنا أعداء، ولن نكون ولا يجب أن تقسو القلوب يومًا وتقذف بعضها بالحجارة.

وأكد د. مرسي أن جماعة الإخوان تموَّل من جيوب أعضائها، كما أن جميع أعضائها يعملون في وظائف ولديهم دخول متميزة، ولديهم قناعة أن العمل الدعوي واجب ولمصلحة الجميع، مشددًا على أن الإخوان لا يتلقون أموالاً من الخارج، وكلام ساويرس لا سند له.

وشدد على ضرورة التنسيق والحوار والتعاون بين الحكومة والبرلمان ورئاسة الدولة خلال المرحلة الانتقالية للخروج منها بسلام، وتحقيق النهضة المنشودة لمصر، مضيفًا أن برنامج "الحرية والعدالة" اقترح أن يكون نظام الحكومة برلمانيًا، ولكن عندما نزلنا إلى أرض الواقع رأينا أن الأمثل للمرحلة الانتقالية هو النظام المختلط.

وأكد ضرورة التوافق على حسم مهام رئيس الجمهورية؛ حتى لا تظل صلاحياته مطلقة فتصنع ديكتاتورًا آخر؛ حيث يجب تحديد سلطاته عن طريق التوافق بين الجميع، موضحًا أنه لا يمكن تقييم حكومة الجنزوري في الوقت الحالي لأنها لم تحصل على فرصتها.

وشدد على أن المصلحة تقتضي أن توجد كل ألوان الطيف السياسي في لجنة الدستور، وليس هناك نية لدى الإخوان لاحتكار تشكيلها، مضيفًا أن رفضنا للمجلس الاستشاري لأن مهمته كانت قاصرة على استشارة المجلس العسكري في الأحداث الجسيمة التي تهز الوطن فقط، لكنه ظهر أن هناك من يريد أن يضع معايير لتشكيل لجنة الدستور، وهو ما يجتزئ من سلطات البرلمان، وهذا ليس من حقه ... وأوضح أن الإخوان وقَّعوا على وثيقة الأزهر والتي تقول إن مصر دولة مدنية حديثة، وهو الذي أكده شيخ الأزهر د. أحمد الطيب خلال إعلانه بأنها وثيقة استرشادية قد يرى البرلمان القادم أنها ستفيده في وضع الدستور، مشيرًا إلى أن رفض الإخوان للمبادئ فوق الدستورية والحاكمة لها لأن ما فوق الدستور هو الإرادة الشعبية فقط.

ودعا رئيس حزب "الحرية والعدالة" كل القوى والتيارات والطوائف المصرية إلى الثقة في أن الجميع حريص على مصلحة مصر، وأن تتضافر جهودهم جميعًا في تنمية مصر بكل المجالات، وأوضح أن الجيش يمثل الشعب، ولن يكون قويًا إلا إذا كانت مصر قوية داخليًا وذات اقتصاد ناهض.

وأوضح د. مرسي أن رفض الإخوان لوثيقة السلمي لإعطائه للمجلس العسكري سلطات تفرض قيودًا على البرلمان، إلا أنه من حق القوات المسلحة علينا أن تكون مستقرة، وواجب على كل المصريين

أن يسهموا في تقويتها؛ لأن هذا واجب مقدس على كل مصري حيث إن جيشنا محترم وله تاريخ مشرف، ولن يكون هناك صعوبة في تحديد صلاحيات الرئيس وتوفير وضع جيد للجيش بما يسمح بتماسكه وقوته وحمايته نفسيًا ومعنويًا وأمنيًا ليتمكن من حفظ حدود الوطن .

وأوضح أن حزب "الحرية والعدالة" مرتبط بالتحالف، ولا يمنع أن يكون رئيس مجلس الشعب منه أو من الأحزاب الأخرى المتحالفة معه، لكنه يجب التوافق بين الجميع أولاً، نافيًا ما تردد أخيراً بأن الإخوان حسموا موقفهم باختيار د. عصام العريان رئيسًا لمجلس الشعب .

وأشار إلى أن زيارة سفراء دول العالم في مصر لمقر حزب "الحرية والعدالة" للتعرف على رؤيته وبرنامجه خلال المرحلة الانتقالية، ولم نتكتم على شيء خلال إحداها، وكنا دائمًا نعلن تفاصيل كافة الزيارات في بيانات صحفية، كما أننا لم نسمع تمامًا أي اعتراض من أحد السفراء على نتائج مرحلتي انتخابات مجلس الشعب .

وأكد أن مصر دولة كبيرة جداً ولها وجود وتأثير دوليين، إلا أن النظام السابق همَّش دورها، متمنيًا أن تكون علاقة مصر في المستقبل بالعالم متوازنة وليست دونية، وألا يتدخل أحد في شئون مصر كما أن مصر لا تتدخل في شئون أحد .

وقال د. مرسي إن مصر ملتزمة بالاتفاقيات الدولية ما لم تخالف مصلحة الوطن؛ حيث حافظت مصر على اتفاقية السلام لكن من قام بخرقها هو الطرف الآخر؛ مما أفقد السلام معناه طوال العقود السابقة، موضحًا أن وجود مخالفات ليس معناه إلغاء الاتفاقية، ولكن ضرورة تعديل الإيقاع بين الطرفين؛ لأن مصر تستحق الكثير ولا تستغني عن العالم لأنه في احتياج لها .

وشدد على أن الجماعة لن تتدخل في الشأن الفلسطيني، ولكن قضية فلسطين بالنسبة لها قضية محورية، والفلسطينيون ليسوا بحاجة إلى تدخل أحد في شئونهم، لكنهم بحاجة إلى الدعم والتأييد والمناصرة ... وأضاف أن إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني في قطاع غزة من الرجال الذين واجهوا الاحتلال الغاشم، وسعوا إلى حماية مصلحة فلسطين، وأن زيارته لمصر قيمة كبيرة ومعونة مادية ملموسة من جانب مصر؛ حيث إن دور مصر في دعم الفلسطينيين بدأ بفضل الثورة، كما أن زيارة هنية لمصر لها معنى كبير في نفوسنا جميعًا .

وشدد على أن "الحرية والعدالة" يهدف إلى إصلاح التعليم، ولديه متخصصون ومنتجات، وتم عرضها في برلمان ٢٠٠٥م لكن النظام البائد كان يتجاهلها، موضحًا أن الاستعانة بجزء من تجارب الآخرين في ماليزيا وتركيا وغيرهما مطلوب، لكن الأخذ بنص التجربة لتطبيقها بحذافيرها غير ممكن في مصر ... وأوضح أن سوء إدارة الخدمة المصرية في الصحة يدفع الناس لشراء المنتجات الأخرى؛ لأن المنتجات المصرية مهدرة وغير كافية وتحتاج إلى زيادة موارد، مؤكداً ضرورة أن تتحول المدرسة إلى وحدة إنتاجية للعلماء والأفذاذ عن طريق الاستعانة بالخبراء والمتخصصين المصريين وتوفير الآليات والوسائل الممكنة لإحداث هذا .

وشدد على أن وزارة الداخلية بها إمكانات ضخمة لكن نتيجة الممارسات السيئة من جانبها وجدت حالة من الشقاق بينها وبين الشعب، موضحًا أن هناك العديد من ضباط الداخلية يقصرون في أداء الواجب الوطني لحماية الأمن الداخلي؛ لكنهم بحاجة إلى إنكار ذواتهم للمساهمة في صناعة مستقبل مصر ... وأضاف أن الواجب يحتم على كل شرطي أن يتحرك لإعادة انضباط الأمن إلى الشارع، موضحًا أنه يقدر كل ضباط الشرطة الذين يسعون لتحقيق ذلك، لكنه عندما ينزل إلى أرض

الواقع لا يرى أي تغيير تمامًا؛ حيث هناك بقايا للنظام البائد في الداخلية متورطون في الأحداث الحالية، وكل مخطئ سيحاسب قانونًا وسنتعامل مع ضباط الداخلية على أنهم مصريون وأصحاب الخبرة والدراية في إدارة الملف الأمني ... وأكد أن مصر تواجه تحديات تبدأ من العالم الخارجي والإقليمي ممن لا يريدون وجود تنمية في مصر، وتنتهي بأعداء الداخل وفيهم جزء من الضباط السابقين ممن أحيل بعضهم إلى التقاعد يستخدمون البلطجة بهدف إعادة مصر إلى الوراء.

ودعا ضباط الأمن إلى اتخاذ خطوات جادة لحفظ أمن الوطن والتعاون بجدية مع أصحاب القرار؛ لإعادة الاستقرار الحقيقي لمصر، وبذل الجهد برغبة حقيقية لخدمة الوطن، وإن فعلوا ذلك ستحسب لهم في التاريخ، والشعب سيقدر لهم ذلك؛ حيث إن هناك بعض الضباط متعاونون مع أعداء الوطن لإعادة مصر للخلف، ويجب على الأغلبية الشريفة بالداخلية أن تتحرك للتصدي لهؤلاء؛ لأن المقصر في حق وطنه خاسر أمام وطنه وأهله وأولاً وأخيراً أمام ربه.

وأضاف رئيس حزب "الحرية والعدالة" أن مصر لديها قدرات عظيمة جداً، وبها جراح كثيرة لكن إذا توافقنا جميعًا على وضع أيدينا على الجراح سيتعافى النزيف، موضحًا أن الهمَّ كبير ويجب على الجميع أن يتعاونوا في أداء دورهم؛ لأنه لو تكاملت الجهود ستحدث نهضة حقيقية لمصر، وإذا أصبحت مصر دولة منتجة فسيرتاح شعبها وينعدم الفقر.

ودعا الشعب المصري إلى حرية الإبداع في كل المجالات لإحداث نهضة وتنمية حقيقية للوطن، موضحًا أن مصر في احتياج إلى سينما حقيقية وطنية تؤسس وتغرس في الشعب حب الوطن والانتماء له والتماسك والتعاون والتكاتف بين قواه كافة.

وشدد على أن "الحرية والعدالة" لن يوافق على رئيس عسكري لمصر تمامًا، ويريد رئيسًا مدنيًا حقيقيًا، ويهدف إلى أن يتفوق العسكريون في مهنتهم ويعملوا النظر ويبذلوا جهدهم في تقوية المؤسسة العسكرية، وقال: كفى حكم العسكريين لمصر لكن من يريد أن يترشح منهم فليترشح لكن الحكم الأخير للإرادة الشعبية التي تفرزها الصناديق الانتخابية".

غزلان: لا تصالح مع ساويرس قبل تراجعه عن اتهاماته للإخوان

أكد الدكتور محمود غزلان المتحدث الرسمى لجماعة الإخوان المسلمين أن جماعة الإخوان لا تستعدى أحدا، ولم تبدأ العداء والكراهية مع رجل الأعمال نجيب ساويرس، وإنما هو من بدأ بالعداء، متهما الجماعة بتلقى تمويل خارجى، وهو ما استدعى قيام الإخوان بتقديم بلاغ للنائب العام ضد ساويرس .. واعتبر غزلان أن إصرار ساويرس على اتهامه للجماعة يعد مانعًا لحدوث تصالح معه، مشدداً على ضرورة تراجعه عن هذه الاتهامات واعتذاره عن ذلك قبل أى شئ ... ونفى غزلان ما تردد عن تقدم أى طرف بمبادرات للصلح بين جماعة الإخوان المسلمين وساويرس، مؤكداً أن التجاوب مع مثل هذه المبادرات مرتبط بتراجعه عن الاتهامات التى وجهها للجماعة .. وقال : "قدمنا بلاغًا بللنائب العام والإخوان ينتظرون كلمة القضاء فى ذلك، لأنها الفيصل بين المختصمين .

الطرف الثالث
قراءة في مفهوم !!

محمد السروجى

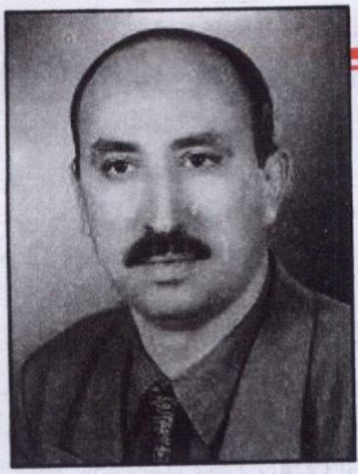

مازالت الأحداث الجسام تتوالى على ثورتنا المصرية المباركة تاركة ظلالاً ضبابية تحجب الرؤية وتخلط الأوراق وتغيب الحقائق وتكثر الشائعات، تتراجع فيها فلسفة وإجراءات وممارسات التحري والتحقيق وتتقدم سياسات الأعذار والتبرير، ويكون الإخفاق والفشل والتخبط وعدم الإنجاز هو سيد المشهد، من هنا برز على السطح مصطلح الطرف الثالث، فهل حقاً هناك طرف ثالث أو رابع ؟ ومن هو ؟ وكيف نلاحقه ونحاسبه بل ونقطع دابره ؟ أسئلة كثيرة مطروحة في أجواء شائكة و حرجة من تاريخ ثورتنا الرائعة والملهمة

خلفية المشهد "التمدد في الفراغ"

بعيداً عن مفردات الأحداث الكثيرة والمبعثرة التي لو استغرقتنا لضاعت الحقائق وربما ضاعت معها أشياء كثيرة وثمينة، ووفقاً للقواعد الحاكمة للتحليل والقراءة السياسية، خاصة ثلاثية "الحضور أولى من المغيب الفراغ لابد أن يملأ الفراغ يملأ بك وبغيرك" من هذا المنطلق الواقعي غابت مصر الدولة عن عمقها الإفريقي والعربي والإسلامي والإنساني، وبالتالي تركت مساحة كبيرة من الفضاء تمددت فيها أطرف ومصالح ومشروعات، أخطرها المشروع الصهيوأمريكي الذي يصر على الدور الوظيفي والوحيد لمصر ودول المنطقة، باعتبار مصر والمنطقة سوق تجاري كبير للمنتج الغربي خاصة السلاح وباعتبار ثروات مصر والمنطقة المخزون الاستراتيجي لاقتصاده وباعتبار مصر والمنطقة حزام أمان وضمان لوجود وحدود الكيان الصهيوني .

إفرازات المشهد "السجال الأيديولوجي"

على خلفية المشهد السابق، داخلياً، انعكست هذه المشروعات المتمددة في الفضاء إلى تصورات متباينة للدولة المصرية القادمة والجديدة، تصور الدولة المدنية ومنظومة القيم الحضارية "المواطنة الحرية المساواة" بمنظور غربي "يقف في هذا المربع التيار العلماني بنسخته المعدلة الليبرالي - منحازاً إليه المجلس العسكري بإصراره على الحضور الجبري على منصة الحكم"، وتصور آخر للدولة المصرية المدنية القادمة بمنظور يتفق مع هوى وهوية الشعب المصري وشعوب المنطقة بمنظور إسلامي، من هذه المنطلقات كانت صورة المشهد وأجواء الاستقطاب الحاد الذي يهدد وحدة النسيج الوطني

أطراف المشهد

إفرازات المشهد السابق في تباين الرؤى والتصورات أمر مشروع ووارد في ظل السجال والتنافس البرنامجي والفكري، تنافس تحكمه منظومة القيم الديمقراطية بعيداً عن التهوين والتهويل، لكن الواقع يؤكد أن التنافس تحول إلى صراع وربما صدام، حضرت فيه أطراف عدة وليس طرفاً واحداً ثالث أو رابع، ووظفته أطراف عدة، منها :

** مثلث الشر "المنفذ" ... الذي يسعى للفوضى بعيداً عن استقرار الأمور وبناء الدولة للإفلات من الرقابة والمساءلة والمحاسبة وهو :

- بقايا رجال المال أصحاب الملفات السوداء الذين نهبوا ثروات الوطن في مرحلة التزاوج غير الشرعي ولا القانوني بين السلطة والثروة

- ضباط أمن الدولة وكبار النافذين في وزارة الداخلية الذين ارتبطت مصالحهم الشخصية بمنظومة الاستبداد والفساد

- شبكات الإفساد من تجار السلاح والمخدرات وتهريب الآثار

** مثلث الإنتاج .. "وهو شريك في صنع الأحداث والمخاطر بقصد ودون قصد وهو :

- المجلس العسكري، بنمط إدارته المرتبك والمتضارب في تصريحاته وممارسته

- بعض الأحزاب والنخبة السياسية، بمناخ الاشتباك المتعمد الذي حول السجال الفكري المرحلي إلى معارك مصيرية استخدمت فيها كل الأسلحة غير الديمقراطية لدرجة كادت أن تعصف بوحدة الصف الوطني

- إعلام الفتنة وشق الصف، ببعده عن المهنية والأخلاقية وتحول لطرف منحاز لفريق ضد فريق تصفية للحسابات الشخصية ومزيداً للتسويق والترويج، ما زاد من ضبابية المشهد وحجب الرؤية

تداعيات المشهد

وهي جملة من النتائج السلبية المتوقعة بسبب طرح الأفكار والمصطلحات واستدعاء المبررات بعيداً عن المعلوماتية والشفافية ومنه:

** المزيد من أجواء الترويع والتخويف لشعب مصر بالمجهول المتسبب في حالات الفوضى والتخريب

** توجيه أصابع الاتهام للأطراف الفاعلة والنشطة من أبناء الوطن

** التحريض بقصد ودون قصد ضد كل الفعاليات والمناشط المشروعة

** سحب المزيد من الثقة من المجلس العسكري وحكومة الجنزوري في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الثورة

** المزيد من فقدان الثقة المتبادل وغياب ثقافة العمل المشترك وعموم فكر الاختزال والوصاية السياسية والدينية والعسكرية

خلاصة الطرح .... من الوارد والمتوقع أن تكون للدول مشروعات ومصالح تتمدد في الفضاءات الخالية للدول المنحسرة والمتراجعة، ويبقى الرهان على كيفية التعاطي مع شبكات المصالح، بمعنى أن نكون دائماً الفعل لا رد الفعل، أن تكون لدينا برامج الوقاية قبل العلاج، المبادأة والتقدم قبل الدفاع، وليس التراخي والكسل ثم استدعاء شماعة الطرف الثالث .

محمد السروجي

مدير مركز النهضة للتدريب والتنمية

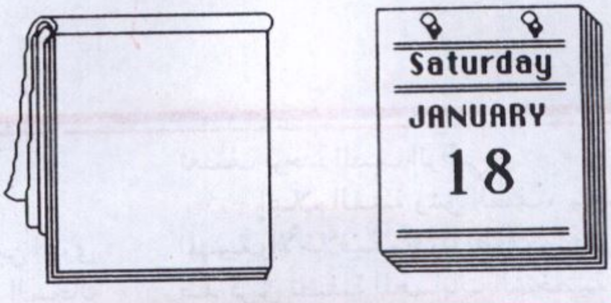

شهريـــــات

رسالة أميركا

المحاكم الاستثنائية لماذا ؟

علي منصة مرتفعة تربع جنرال ضخم الجثة، ثقيل الظل، خفيف الهيئة، شاربه يغري أي صقر عابر بالوقوف عليه ؛ وربما كان ذلك هو الوازع الرئيسي لوجود حرس مدجج بالمدافع الثقيلة أحاط بالصالة الفسيحة التي تضاهي المحكمة وتكدس بداخلها بعد أن غلقت الأبواب وأحكم إغلاق النوافذ الفارهة .. وجلس المحروس مشرئبا بين اثنين من السنيدة أو المطيباتية الأدني منه رتبة والأقصر منه قامة ليؤديا مراسيم هز الرأس بالموافقة علي كل ما تنبس به شفاه .. وعندما أعلن رئيس المحكمة الهيلمانية افتتاح الجلسة اهتزت القاعة بتراطم الأسلحة، وضرب النعال علي الأرض الخشبية، ورفع العسكر أياديهم كذيول البغال إلي الرءوس تعظيما، فتوهجت صدغا الجنرال من جذوة الشعور بالأهمية، وأعمل أصابعه بعظمة في شنبه برما، وتنحنح لينفث زفيرا كنار التنين ينبطح من حرارته الحضور استسلاما لمشيئة المحكمة، بينما انكمشت بطانته وتقزمت في مقاعدها .. واستهل الجلسة بخطبة حفظها عن ظهر قلب تلاها بسرعة حتى لا ينسي منها كلمة، في نبرة من يصدر بيانا عسكريا رافعا من حدة صوته الأجش ليضفي علي كلماته قوة تحبس أنفاس الحضور، ولوح بيد كالمرزبة وهو يمط عنقه عسى أن يبلغ الجبال طولا بعد أن حاول الجنود خرق الأرض بأحذيتهم الثقال ..

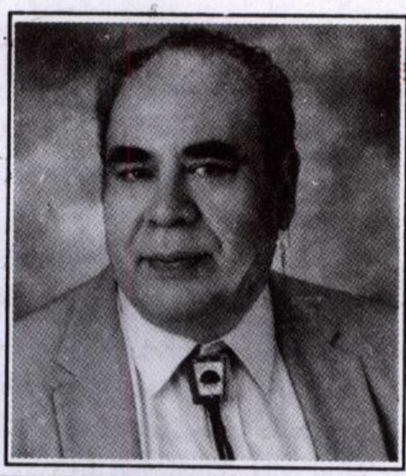

د. عبد الفتاح الحسيني

وأطنب صاحب المنصة في كلام رتيب وجهه إلي لفيف من المتهمين الذين حرموا من حق التأوه تحت ثقل الأغلال التي كبلت بها أيديهم وأرجلهم والأقفال التي أوصدت أفواههم، وإن لم تحل القيود دون ابتسامات كتموها من هزلية الموقف .

وكان مفاد الخطبة العصماء أن تلك المحكمة لم تكن محكمة بالمعني القانوني السائد بل هي مجلس عرب مهمته حماية الشعب من القوى الرجعية التي تتآمر عليه .. واستفاق الحضور بعد أن خيم الملل والتثاؤب عليهم عندما سلم عسكري المراسلة الجنرال ورفاقه أوراقًا ساخنة وصلت علي التو من الرئاسة، فرفعها إلي وجهه في نشوة شارعا في قراءة الأحكام التي تتراوح بين خمس سنوات إلي تأبيدة ؛ إذ لم يكن من الحضور من يستحق الإعدام .. ومن المفارقات أنه تلعثم عدة مرات عندما كان يتلو الأحكام علي الماثلين أمامه فأخطأ في القراءة، ربما لرداءة خط محرر الورقة أو لأنه في وضع يضطره للقراءة كتلميذ بليد .. وكان ينبهه القاعد عن يمينه مرة والجالس عن شماله مرة أخرى وهم يحملقون في نسخة نفحهما بها رئيس الجلسة فيصححان ما نطق به من حكم .. بينما حاول المتهمون تمالك أنفسهم من الضحك من ارتباك قاضي قضاة تنوء كتفاه بخيبة ثقيلة لجهله بماهية القرار الذي ينطق به .. وبالطبع لم يكن قد بلغ من الحكمة أو النضج؛ رغم مهابة شاربه، ما يخول له إصدار الأحكام دون إملاء من عل .. وهلل المتهمون بالأحكام التي صدرت عليهم حيث كانت بمثابة الإفراج عنهم من غياهب السجن الحربي، ولم يكن يضيرهم ما سيترتب علي أحكامهم من مآل .

وفي جلسة مماثلة علي رأسها جنرال أضخم أصرت والدة أحد المتهمين علي استئجار محام للدفاع عن ابنها، وبعد الاجتماع بهيئة المحكمة الموقرة، تم السماح له بالمرافعة، فاستهل حديثه بمطالبة المحكمة بالرأفة بموكله والحكم بالإعدام علي ولدها لأنه يعاني عملية غسيل مخ وأنه سيكون وبالا عليها وعلي الأمة بأجمعها. ولما حاول المتهم إسكات محاميه اجتمع عليه الحرس بالضرب أمام مجلس العرب .

وفي الواقع أن تلك المحاكم لم تكن مجالس عرب ؛ فالجنرال أبو شنب وغيره من أصحاب الألقاب ليسوا مشايخ عرب، والعرب بريئون من أولئك المشايخ .. كما أن شيخ العرب عادة ما يكون سيد نفسه لا تمنعه مهابته الحقيقية أن يحقق ويتفحص ويسمع ولا يفصل بينه وبين قبيلته مئات من الحرس المدججين بالسلاح يخشون عليه من بضعة أشخاص مكبلين بالأغلال الحديدية في أقفاص الاتهام ؛ لا يسمح لهم حتى بمخاطبة الذين نصبوا أنفسهم مشايخ قبيلة ومدعين وقضاة وسجانين وجلادين وشناقين لأفراد القبيلة .. وقد ظلم الأمير قراقوش عندما سمي البعض المحكمة بأنها محكمة قراقوش؛ فقد كان رجلا

حكيما، أقل ما يقال في حقه أنه كان يفكر بعقله وليس بشاربه، ولم يلقنه أحدا حكما أصدره .

تلك المشاهد ليست ضَرْبًا من الأساطير ولا هي هذيان قوم مخبولي العقول يتعاطون حبوب الهذيان، التي كان الثوار في ليبيا يوزعونها علي الشعب بهدف تقويض عرش القذافي ملك ملوك أفريقيا، ولكنها صور واقعية متكررة، وستتكرر ما دام هناك طغاة بغاة يخشون علي أنفسهم من العدالة والقانون أكثر مما يخشاهما عامة المجرمين والسفاحين والقتلة واللصوص وبائعي المخدرات .

ويبدو أن محاكمات الشعب لم تكن رادعة بالكفاية فعقب النصر "المؤزر جدا" علي الإعتداء الثلاثي في ١٩٥٦ وفرض الحماية الأمريكية علي مصر واكتظاظ الميدان الفني بالأغاني والأناشيد، لم يكن الأمر ليستقر دون إعلان حكم الطوارئ سنة ١٩٥٨، وفق ما وعد الجنرال أبو شنب وغيره ممن قفزوا إلي رتب عالية ومنحوا أنواط ودروع الشجاعة لما حققوه من انتصارات من وراء منصة المحكمة علي لفيف من العزل المغللين بالأصفاد؛ حيث أنهم وعدوا ألا يقدموا من لا يدين لهم بالولاء السياسي إلي محاكمات استثنائية أو شعبية أو عسكرية ولكنهم سيعتقلونه بتهمة البلطجة والخطورة علي الأمن والمناوأة للسلطة ويحبس مع تجار المخدرات والبلطجية والمهربين ممن وصلت بهم الوقاحة والجرأة إلي حد أن ينافسوا السلطة في أعمالها التجارية وأنشطتها الاجتماعية .

وفي قوانين الطوارئ القديمة والجديدة يظهر بند البلطجة الفضفاض، وميزة هذا البند أنه يسمح بالقبض علي رئيس وزراء مارق هو وسائقه عند الخروج من اجتماع مجلس الوزراء بتهمة التلكؤ عند البوابة، وكذلك التحفظ علي بائع جائل يدفع عربة يد في حي يخجل أهله من أن في مصر باعة جوالين، كما يخول زوار الليل بمداهمة رئيس حزب لأن لسانه متبرئ منه أو صحفي لأن رصاص قلمه طويل يستعصي علي القصف .. أما البلطجي الذي يحظى بحصانة سياسية ويتلقي راتبا حكوميا ليهتف في مظاهرة لتأييد وزير أو غفير أو ليطعن معارض فهو تحت حماية قوانين الولاء، ثم إنه لا يقرأ الصحف ولا يدرس القوانين الصادرة طارئة كانت أو دائمة، ولا يسمع الراديو لأنه يسبب له صداعا، ولا يشاهد التلفزيون لأن الذي يلزم للكيف يحرم علي شراء جهاز تلفزيون .

محاكم كهنوتية

وحقيقة الأمر أن ذلك النوع من المحاكم الاستثنائية عرف علي مدار التاريخ، وأخذ صورا متعددة لها تسميات مختلفة، ويقوم عليها جبابرة من أصحاب المصالح الذين يستمدون شرعيتهم إما من ألوهية ادعوها أو علاقة خاصة بالسماء زعموها أو من سلاح مدمر يحملونه علي أكتافهم أو من خزائن مال يكنزونه .. وهمهم هو قهر الناس فكريا وتحطيمهم معنويا حتى يصبحوا لقمة سائغة تمضغها أنيابهم .. وبهذا فإن كلمة ذلك القضاء لا ترد ولا تقبل المناقشة .. وهذا القضاء يضاهي قضاء فرعون .. قال الله تعالي في سورة الأعراف : الآيتان (١٢٣-١٢٤) ﴿قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون، لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين﴾ .

لم تكن المحاكم المصرية الاستثنائية إلا استنساخا للمحاكم التي أقامتها الكنيسة في

عـصـر الظلمـات الأوروبي، حـيـث قـامت باستغلال المشاعر الدينية الطيبة لدى العوام، لنشر الرعب بين الناس لحماية الإقطاع وأمراء الإقطاعـيـات المسـرفين في إيمانهم وولائهم للكنيـسـة، ولنهب أموال عـامـة الناس باسم تعزيز ملكوت الرب ؛ والسعي الحثيث لنشر الجهل في المجتمع الأوروبي تحت شعار الحرب علي الهرطقة واستتابة من كفر بيسوع المخلص فلم يقتطع من قـوت عـيـاله ليعطي بسخاء للكنيسة التي تمثل جسده علي الأرض .

ولم تأل الكنيسة جهدا في تشكيل محاكم كهنوتية استثنائية واحدة تلو أخرى يتصدرها رجال الكنيسة لمكافحة العلم وملاحقة العلماء الذين يضللون الدهماء ؛ مثل العالم الفلكي جاليليو جاليلي الذي تمت محاكمته في القرن السابع عشر .. ورغم تخلي الناس عنه خوفا من أن تنالهم يد المحكمة ورغم إنزال العقوبات عليه مات مصرا علي كفره بأن الأرض كتلة صلدة مسطحة قائمة علي أعمدة قوية كأي مبني وأن الشـمس لهـا بيت تـخرج منه في الصباح لتعود إليه للراحة في المساء .. ومع تفشي الجهل تمكنت الكنيسة من جلب تأييد عامة الناس عندما شرعت في الضرب علي أعناق العلماء الذين خرجوا عن تفسير الكنيسـة للكتـاب المقـدس .. إن المحـاكم الكهنوتيـة لم تدخل في سـجـال علمي، ولا هدفت إلي الترويج لتـفـسـيـر شائع للكتاب المقدس بقدر ما أرادت أن ترهب كل من يجرؤ علي التفكير فيما ليس من اختصاصه بدلا من الانقطاع لزراعة الحقول وجني الثمار لدفع الإتاوات التي تفرضها الكنيسة ؛ إلي جانب الخـشـيـة من أن يسـتنير الناس فـيـفكروا ويتسـاءلوا فـتـخسـر الكنيسـة الإيراد المالي الضخم الذي تغتصبه من قوت الفقراء قبل أن تجنيه من الأغنياء .

بالمقابل عندما خرج الاستعمار من مصر نصب علي مـقـاليـد الحكم قـسـاوسـة كنيسة جديدة من أذنابه ومحاسيبه ومريديه ومأجوريه يعكفون علي التعبد والابتهال في محرابه حتى تدوم لهم السلطة وليحتفظوا لأنفسهم بالوكالة الحصرية لمن يسيطر علي الساحة .. فكانوا نعم الخلف ؛ إذ ركـبـوا علي مـوجـة المشـاعـر الوطنيـة الجيـاشـة لدى المواطنين .. وبفضل المحاكم الاستثنائية دفعوا بالبلاد إلي التردي السريع في هوة التخلف، ونقلها إلي عـصـور الظلمـات الأوروبيـة وإيقـاف المد الحضاري والثقافي، وضرب حركة التحرر حتى يتهيأ الجو للقوى المعادية باستباحة خيرات البـلاد وثرواتهـا .. وبفـضـل أحكام الطوارئ التي صـارت قـانون البـلاد الفـعلي أصبح الشعب هو القوى المعادية، أمـا اللصـوص والمسـتـعـمـرون وأفـاقـو العـالم فـهـم القـوى الصـديقـة، ومن لا يعـجـبـه الحـال يقـدم إلي محكمة أمن عليا لا نقض لحكمها أو يهاجر فـيـفسح مكانا لاستجلاب عمالة من الدول الصديقة ... والذي لا يدري كثيرا عن المحاكم الاسـتـثنائيـة الأوروبيـة ربما يعرف الكثير عن محاكم التفتيش في إسبانيا التي كانت تحكم بالحرق حيا علي كل من هو غير كاثوليكي تمكينا لملكوت المسـيـح الرب في الأرض .. وحتى تعمل المحكمة بكفاءة ونزاهة فإنها كانت تعتمد في أحكامها علي تقرير المحققين الذين يقـومـون بعـمليـات تعـذيب لانتـزاع الاعترافات. وكان التعذيب من البشاعة حتى إنه كاد يضاهي ما يجري في سوق التعذيب الاسـتـثـمـارية التي أدخلها إلي مصر وأشرف عليـهـا نائب الرئيس الذي لم يمكث طويلا في منصبه .. ومن الطرائف أن رعـاة الكنيسـة وجـواسـيـسـهم كـانوا يحـملون شرائح من لحم الخنزير يقدمونها إلي المارة فمن تباطأ أو رفض

قبض عليه في الحال وقدم للاستنطاق ثم المحاكمة لأنه إما مسلم، وإما يهودي وإما من أتباع مذهب مسيحي منحرف .. وبالطبع إذا قبض علي فرد قبض علي كل أفراد عائلته من نساء وأطفال، ويكفي الحكم علي واحد منهم ليقدم الباقي إلي النيران الحارقة، بدعوى تطهير أرواحهم وإخراج الشيطان الذي يتلبس أجسادهم .. والأطفال وفق عقيدتهم يحملون أوزار حواء إذا لم تطهرهم الكنيسة .

محاكم قرداتية

يطلق علي المحاكم الاستثنائية تعبير أمريكي شائع وهو محكمة القرود، نسبة لمحاكمة جرت في ولاية تنيسي لمدرس ثانوي عام ١٩٢٥ بتهمة مخالفة قانون الولاية الذي يحرم علي المواطنين قراءة كتاب النشوء والتطور لداروين أو الحديث عنه أو نقاش النظرية أصلا .. وبالطبع لم تمنع هذه التسمية الساخرة إصرار حكومة بعض الولايات أو الحكومة الفدرالية علي إنشاء محاكم قرود بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية عبر ردح طويل من الزمن ما يسمى بحملات الجلد التي يقودها الغوغاء؛ لكن غالبيتها لا يقوم عليها قضاة أو مستشارون قانونيون كما جري في محكمة القرود ، فيكفي أن يصيح صبي صغير في الشارع "حرامي" أو "قاتل" أو "نيجر" أي أسود حتى يهرع كل الموجودين عقب الشخص ويقبضوا عليه ثم يقوموا بتعليقه في شجرة وجلده ثم شنقه ؛ دون سؤال أو جواب .. ويبدو أن هوجة توقيع عقوبة الإعدام دون محاكمة وبقوة الاندفاع الجماعي، والذي قد يسمى مجازا بالشعب، هي التي استلهم منها عبد الناصر وبطانته فكرة محكمة الشعب، حيث إن أفلام رعاة البقر الأمريكية في بداية الخمسينيات كانت زاخرة بمشاهد حفلات الشنق المحاطة بجموع تهتف وتزعق "اقتلوه" "اقتلوه" وليس من حق أحد يسأل لماذا ؛ وإن أشير عَرَضًا علي أن المشنوق سرق حصانا أو أطلق النار علي شخص من الخلف دون مواجهة .. وكثيرا ما يصحب عملية الشنق رقص وضحك وحماس وتصفيق فالشعب في تلك الحالات يتكون في العادة من السكارى البلطجية الذين لا يندس بينهم حكيم أو ذو منزلة تذكر .

وما يؤكد علي هوجة الشنق الأمريكية علي الملأ كان لها تأثير علي قرار تأليف محكمة الشعب - أن الذين يقومون بها أقدموا عليها بدوافع عصبية عرقية أو دينية أو خلاف سياسي مع البلطجية المسيطرين علي القرية، كما أن كثيرا من الضحايا كانوا في عداد الأطفال .. ولعل القرية كلها كانت تهب للاحتفال بيوم الشنق إذا كثر عدد من ينفذ فيهم حكم الإعدام ؛ ويرفع الحضور قبعاتهم عندما يصلي القس طالبا من الله تقبل أرواح أولئك المجرمين ثم يهرع الجموع بعدها إلي الضجيج والشرب والتفكه بمن علقوا علي المقصلة ... ومن أشهر المحاكم الاستثنائية الأمريكية محاكم السحر في القرن الثامن عشر بمدينتي سالم وإبسويتش بولاية ماسشوسيتس، والتي واكبت حملة اقتناص الساحرات، والتي تحكم بالحرق حيا علي كل من يثبت ممارسة أي نوع من السحر .. ومحاكمات السحر بدأت أصلا في بريطانيا من القرن الخامس عشر حيث كانت فرصة ذهبية لكل من أراد التخلص من زوجة مناكفة أو جارة طويلة اللسان .. ومن التهم الشائعة اتهام زوجة لواحدة أخرى بالسحر لأنها تشك في أن زوجها معجب بها أو يحبها .. ومن المفارقات أن إثبات جريمة السحر قائم علي

أساس أن امرأة تؤثر علي الرجال بصورة خارقة وتؤذي من تعاديهم ممن حولها بصورة غير مفهومة وخارجة عن المألوف .. ومن الغريب في الوقت نفسه أن هيئة المحكمة لم تكن تخشي علي نفسها من شر الساحرة عند الحكم عليها بالحرق، بل كانت عملية الحرق تتم في تجمع شعبي كبير ؛ تعلوا فيه أصوات النساء بالهتاف "احرقوا الساحرة" حيث كان منظر حرق غريماتهن يدغدغ مشاعرهن بالشماتة .. ولقد تم إحراق ما يزيد علي مائة ألف امرأة في احتفالات شعبية .

وعقب الحرب العالمية قام السناتور جوزيف ماكارثي بتشكيل لجنة الأنشطة غير الأمريكية في الكونجرس وتصدر التحقيقات مع كل من يشتبه أن له أفكاراً شيوعية وأصدر قائمة سوداء ببعض العاملين في مجال السينما وقائمة قنوات البث الحمراء الخاصة بالعاملين في الإعلام - تجرم التعامل معهم أو توظيفهم .. وفقد الكثير من العمال وظائفهم وتم ملاحقة كثير من العلماء بما في ذلك الذين شاركوا في برامج القنابل الذرية .. وقد أدت الحملة إلي طرد أكثر من عشرة آلاف أمريكي من وظائفهم والحكم بالسجن علي المئات وتشويه سمعة الآلاف المؤلفة من الشخصيات العامة ... ورغم أن الولايات المتحدة الأمريكية أصرت علي إنشاء محكمة نورمبرج كمحكمة دولية تحاكم أقطاب النازية بعد هزيمتهم علي ما اقترفوه من جرائم في حق البشرية إلي جانب جرائم الحرب ؛ بدلا من تنفيذ حكم الإعدام بلا محاكمة في القادة الذين تم التحفظ عليهم كما ارتأى بعض الحلفاء، لكن المحكمة كانت محكمة عسكرية خاصة .. وعندما يعقد المنتصر محكمة عسكرية لمحاكمة خصمه فالحكم في القضية معروف مسبقا .. ورغم أن جرائم الحرب واضحة، والقانون العادي كاف لعقوبة مقترفيها ، فإن المنتصر في نشوة النصر يرفض عقد محاكمة عادية لمحاكمة مجرمي الحرب لأن أصابع الاتهام قد تتجه إليه أيضا ، فجرائم الحرب في العادة ليست حكرا علي من لحقت به الهزيمة .. وقد قال بنجامين فرانكلين أحد مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية عند إعلان الاستقلال ؛ "لو نجحنا سنصبح أبطالا ولو فشلنا لحاكمتنا بريطانيا بالخيانة العظمي وحكم علينا بالإعدام" .

تساؤلات

هذا الموقف المتكرر عبر التاريخ في العديد من الدول يؤدي إلي طرح بضعة أسئلة محيرة : لماذا تصر الحكومات المخولة بحماية القانون في كثير من الدول علي تقديم بعض القضايا لمحاكمات خاصة عسكرية أو أمنية أو شعبية أو استثنائية؟ هل هذا يعني عدم ثقة تلك الحكومات كسلطة تنفيذية بالسلطة القضائية وبقانون الدولة الذي أقسمت علي احترامه، أم أنها ترى ميزان العدالة مائلا لصالح بعض الخارجين علي القانون ؟ ولماذا تساير السلطة التشريعية القادرة علي تغيير القوانين السلطة التنفيذية في إقامة المحاكم الاستثنائية ؟ هل لأن السلطة التشريعية غير قادرة علي سن قوانين صالحة لكل الأحوال دون استثناء ؟ ولماذا يقبل بعض القضاة مناصب في تلك المحاكم البهلوانية التي تجرح في نزاهتهم القضائية ؟ هل فقدوا ثقتهم في قدرتهم علي إقرار العدل عن طريق المحاكم المعتادة ؟

الرد علي هذه الأسئلة ومئات مثلها يتلخص في عدة جوانب أهمها أن المحاكمات العادية تفتح ملفات مخفية وتكشف الستر عن جرائم قد تورط القائمون علي السلطة

التنفيذية، وقد تزيح الستار عن مهازلَ ارتكبها أعضاء في السلطة التشريعية، أو أعضاء في السلطة القضائية. أما محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية ومحاكم الطوارئ فيمكن عقدها سريا والتغاضي عن التفاصيل وعما قد يكون فيه حرج من الملفات بعذر العلاقة بأمن الدولة أو عدم الاختصاص أو أخذ قرار سريع بإعدام الشخص الذي قد يدل علي المتورطين في الجريمة ... ولعل أكبر دليل مادي علي فساد مسرحيات المحاكم الخاصة المسيسة تجلى في محاكمة صدام حسين في قضية الدجيل وسرعة تنفيذ حكم الإعدام الذي أصدرته .. وعمليات القتل التي جرت في الدجيل ردا علي محاولة اغتيال صدام حسين في ٨ يوليو ١٩٨٢، هي أدنى الاتهامات التي وجهت إليه، كما أنها ربما كانت الجريمة الوحيدة المسببة ؛ والتي لم يشارك فيها شخصيا مقارنة بمئات الجرائم التي خطط لها وارتكبت بتوجيه منه، ومنها مذبحة الحلابجة في كردستان العراق حيث قتل قرابة ربع مليون بالغازات السامة في أواخر الثمانينيات .. إلا أن دونالد رمسفيلد الذي كان وزير الدفاع الأمريكي عند الإغارة علي العراق سنة ٢٠٠٣ كان شريكا لصدام في حرب الإبادة علي الأكراد الذين لجئوا بعدها إلي الولايات المتحدة الأمريكية لإنقاذهم من صدام .

طبعا كل تلك الحقائق كانت ستطفو علي السطح، وتثير تساؤلات كثيرة إذا ما نظرت قضايا ارتكاب صدام لما اقترفن جرائم شنيعة في حق البشرية أمام محاكم جنايات طبيعية وجرت بصورة علانية .. ربما حصل علي أكثر من حكم بالإعدام وربما حكم عليه بحكم أقل حدة ولكن قفص الاتهام سيمتلئ بالكثير ممن أرادوا أن يخرسوه قبل أن يكشف المستور وعلي رأسهم الذين قاموا بتشكيل المحكمة الخاصة به .. لهذا ليس من المعقول أن تقدم النيابة العامة بلطجية وسفاكي دماء وقناصة يعملون بصورة رسمية لصالح السلطة التنفيذية إلي قضاء معتاد في وجود وصولات ووثائق تدين شخصيات في مواقع كبيرة في الدولة .. فالبطحة التي علي الرأس هي التي ترغم الحكومات الضعيفة والتي ليس لها شرعية أو شعبية إلي المحاكمات الاستثنائية، بهدف إرهاب الناس وإرغامهم علي الرضاء بالواقع دون ململة أو تعليق .. كذلك فإن الاتجاه السائد في الحرب علي الارهاب هو تقديم المتحفظ عليهم إلي محاكم سرية أو محاكم غير معتادة لا استئناف في حكمها لأن القوانين المعتادة لن تتيح فرصا كبيرة للتلفيق وإعداد طبخات الاتهامات الجزافية والادعاءات الكاذبة، وربما رفضت اعترافات انتزعت بخلع الضرس ؛ ناهيك عن تهم لا أصل لها ولا عقوبة عليها، مثل نشر مقالة تفضح مسئول مرتش أو مخرب .. أما إذا كان الإرهابي أو المتهم قد ارتكب جريمة وفق الأعراف الجارية دون تلفيق أو تزوير فالقاضي المعتاد لن يتحرج من الضرب علي يده .

لكن الحقيقة أن وجنات الغوغاء تنتفخ وتشتعل حمرة عندما يلمحون ضعيفا لا حول له ولا قوة يجري أو يحاول الاختفاء ممن يلاحقونه، فتعدو الجموع من خلفه هاتفة : امسك بلطجي، الحق حرامي، وتطالب بسحله وشنقه. غير أن كل ذلك لا يتحقق بسهولة في غياب قوانين الطوارئ، التي لها من الأنياب ما تنهش به لحم الضعيف وتلاحقه في قعر داره، دون رادع من عرف أو قانون، بينما تغفل عيناها عن الهوجة الغوغائية التي تشيع الفوضي وهي تصفق لتفعيل قوانين الطوارئ.

د. عبد الفتاح الحسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

ما معنى أن يكون البرلمان مؤتمنا على الدستور؟

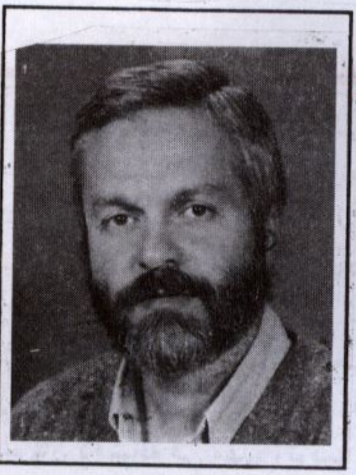

د. صلاح عز

أيهما أخطر على مصر : صياغة دستور في ظل رئيس مدني منتخب ولاؤه معلن لثورة يناير، ولا مصالح له يستميت عليها، أم صياغة الدستور في ظل مجلس عسكري أكد مرارا وتكرارا أنه لا يبالي بمصير الثورة، وله مصالح يسعى إلى تأمينها ؟ كنت أظن أن الإجابة عن هذا السؤال بديهية، إلى أن طالعت مؤخرا تصريحات تفيد بعكس ذلك؟ بالطبع لا أحد يوافق على مخالفة الإعلان الدستوري الذي جرى الاستفتاء عليه، ولكن هل يشترط هذا الإعلان عدم انتخاب الرئيس قبل الانتهاء من صياغة الدستور؟ كما أذكر مما سمعته من د. سليم العوا أن هذا ليس شرطا .. ولذا لم أقتنع بمقولة أن انتخاب رئيس قبل الدستور ودون تحديد الاختصاصات والسلطات التى سيحكم بهايعني أننا نصنع دكتاتوراً جديداً، أو أنه "ستكون هناك ضغوط على لجنة صياغة الدستور"، أو أن "الرئيس المقبل لن يوافق على التنازل عن سلطات الرئاسة بعد إقرار الدستور الجديد".. فلا يعقل أن الرئيس القادم يمكن أن يكون مجنونا إلى درجة أن ينقلب على الثورة بعد أيام أو أسابيع من انتخابه .. هذا احتمال غير وارد إذا ما قورن بما هو محتمل وقوعه في ظل المجلس العسكري .. نحن نعلم أن هناك بالفعل من يمارس الضغط والتهويل والترهيب بما يملكه من وسائل قوة وسطوة، للضغط على البرلمان ولجنة صياغة الدستور من أجل تأمين مصالحه .

يحذر أحد كتاب (الشروق) أنه "إذا لم تتوافق القوى السياسية على دستور يحترم كل مكونات المجتمع فإننا ذاهبون إلى كارثة محققة. اتفقوا على القواعد الرئيسية لكتابة الدستور، لأن البديل لا يمكن تخيله". هذا التهويل الذي يتكرر في صحف أخرى منذ أن تأكد فوز الإسلاميين بالأغلبية، المقصود به هو ترهيب أعضاء البرلمان من استقواء العلمانيين (الساقطين في اختبار الديمقراطية) بالعسكر بعد إن ابتزوهم بمخاوف مفتعلة وفزاعات مختلقة. ثم ما ملامح هذا التوافق الذي بدونه ستحل "الكارثة المحققة"؟ وما "كل مكونات المجتمع" التي يجب أن تحترم ؟ ومن يقرر ما المطلوب لاحترامها ؟ يجب ان يستعد أعضاء البرلمان لاحتمال أن يتعمد المجلس العسكري، والعلمانيون المتواطئون معه، التدخل لتعطيل أو للمماطلة في تشكيل الجمعية التأسيسية، ثم في صياغة الدستور، واتخاذ ذلك ذريعة للبقاء في الحكم .. ولذلك لا ينبغي تجاوز موعد ٣٠ يونيو لأي سبب، ولا ينبغي ربط

انتخاب الرئيس بالانتهاء من صياغة الدستور.

هناك من العلمانيين من يتصور أنه يمتلك حق الفيتو، وأنه لن يسمح بتوافق إلا لو رضخ الإسلاميون لإملاءاته فيما يتعلق بأعضاء الجمعية التأسيسية ومواد الدستور .. ثم ماذا لو فشلت "المفاوضات" بين النواب والعسكر؟ إني أرى في الأفق مخططات شيطانية وفخاخا تنصب للبرلمان لإفشاله في مهده وتوفير ذريعة انعدام التوافق و تعطيل الدستور لتبرير عدم إنتخاب الرئيس نهاية يونيو القادم، أو لابتزازه بقوة العسكر، وإرغامه بالتالي على تمرير دستور مفخخ للاستفتاء عليه. والذي يؤكد سوء النية المسبق على تجاوز موعد ٣٠ يونيو، هو الاقتراح الأخير الذي تقدم به المجلس الاستشاري بتأجيل إصدار قانون إنتخاب رئيس الجمهورية إلى ما بعد إقرار الدستور، وكأننا في بحبوحة من الوقت .

ودعونا لا ننسى أن المجلس العسكري عندما قرر إنشاء المجلس الاستشاري، كان حريصا على أن تكون أغلبيته الكاسحة من العلمانيين المنقلبين على الديمقراطية، وأن ظهور هذا المجلس اقترن بتصريحات اللواء مختار الملا الشهيرة .. وإذا كان صحيحا ما يتردد عن أن العسكر يشترطون إنجاز "توافق" بين الأغلبية البرلمانية والعلمانيين خارج البرلمان، كشرط لتسليم السلطة للمدنيين، فهذا معناه أن البرلمان ومصر وشعبها أصبحوا رهينة لدى قيادات العلمانية الغوغائية الذين اكتسبوا نجوميتهم بصوتهم العالي وظهورهم المتكرر في الفضائيات، لأنهم لن يتوافقوا إلا عندما يتحقق لهم ما يريدون، وهو علمنة الدستور وإحباط الأغلبية البرلمانية. هؤلاء لا يريدون التوافق، وإنما يريدون الانتقام من الأغلبية الإسلامية ومن الشعب الذي صوت لها، ويريدون فرض رأيهم على الجميع .

إن اشتراط تسليم السلطة بتحقيق توافق مع أي شخص من خارج البرلمان هو بمثابة اختلاق ذريعة لعدم تسليم السلطة. التوافق يجب أن يكون أساسا داخل البرلمان الذي يضم كل التيارات السياسية، مع أخذ آراء من هم خارج البرلمان كأفكار يمكن الاستئناس بها .

وهكذا سيجد البرلمان القادم نفسه في مواجهة ضغوط من أربع إتجاهات : موعد ٣٠ يونيو الذي يتحتم عدم ربطه بشرط الانتهاء من الدستور ـ العلمانية الغوغائية التي يسعى رموزها إلى فرض رأيهم على تشكيل الجمعية التأسيسية ومواد الدستور بحجة "التوافق" ـ المجلس العسكري الذي يريد أن يضمن مصالحه وامتيازاته بالنص عليها في الدستور، والذي يمتلك من أدوات القوة والقهر ما يظن أنها تكفي لفرض ما يريد ـ ثم الشعب الذي يأتمن البرلمان على الدستور .

هذه الأمانة تفرض على أعضاء البرلمان عدم الموافقة ـ في تشكيل الجمعية التأسيسية ـ على شخصيات معروفة بالاسم من "خبراء" قانونيين ودستوريين وأساتذة جامعة، رفضوا نتيجة استفتاء ١٩ مارس وتعالوا على الشعب وسخروا من قراره، فتزعموا دعوة "الدستور أولا" وأيدوا وثيقة علي السلمي، وأعلنوها بوضوح "نحن الأحكم والأكثر فهما"، واستبدوا برأيهم رغما عن رأي ١٨ مليون شاركوا في الاستفتاء، وانضموا إلى المجلس الاستشاري من أجل فرض رأيهم على معايير تشكيل الجمعية التأسيسية. إن الدعوة لمنع

هؤلاء من المشاركة في صياغة الدستور لا تنبع من موقف شخصي تجاههم، وإنما تنبع من قناعة بأن تطرفهم واستبدادهم وعنادهم لا ينبئ بخير، وأنهم لا يتحركون بدافع المصلحة العامة، وإنما بدافع أحقاد وأهواء إذا تم التمكين لها في الجمعية التأسيسية، ستكون العواقب وخيمة .. هؤلاء أساءوا إلى أنفسهم وقتلوا ثقة الناس فيهم، فكيف يؤتمنون على دستور مصر؟

إن ضم أي من هؤلاء إلى عضوية الجمعية التأسيسية سيكون بمثابة سقوط الحبة الأولى في سبحة الأمانة التي اؤتُمن البرلمان عليها .. الأمانة أيضا تفرض على البرلمان أن يعكس تشكيل الجمعية المزاج العام المصري المعتدل ..

ولا أقصد بذلك أن تتشكل الجمعية من ٧٠٪ من الإسلاميين، وإنما أقصد أن يكون جميع أعضاء الجمعية من الشخصيات المعروفة باعتدالها ووسطيتها، والتي لم تسقط في اختبار الديمقراطية، كما سقط أصحاب "الدستور أولا" ووثيقة السلمي .. إن المعتدلين كثر، وهناك فقط مائة عضو في الجمعية .. فلا ينبغي أن يكون معيار اختيارهم قائم على احتكارهم لمساحات الصحف وساعات البث .

إن السماح لقلة علمانية متطرفة لا وزن لها شعبيا بإقحام نفسها على معايير وضوابط وعملية صياغة الدستور، هو خيانة للأمانة واستدراج لمصر إلى المصيدة المنصوبة .

د. صلاح عز

بديع لنقيب المهن التمثيلية : لابد من وضع ميثاق شرف للفن
أشرف عبد الغفور: اللقاء أزال الغموض عن رؤية "الإخوان" للفن

قال الدكتور محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين "إن الفن له دور مهم فى بناء نهضة مصر وريادتها .. ومادام الجميع يعمل لصالح مصر فلن يكون هناك أى اختلاف" .

وأوضحت الجماعة فى بيان لها مؤخراً أن بديع استقبل الفنان أشرف عبد الغفور، نقيب المهن التمثيلية بمقر الجماعة فى المقطم، وأكد له ضرورة وضع ميثاق شرف لكل مهنة بضبط أداء العاملين بها .. ويلزمون بها أنفسهم من أجل الرقى بالوطن .

وأوضح بديع "أهمية دور الفن المصرى فى إعادة الريادة الإقليمية لمصر وتبنى القضايا العربية والإسلامية ومناصرة حقوق الشعوب الحرة فى تحقيق مستقبل كريم لها" .

وبحسب بيان الجماعة فقد "أعرب نقيب المهن التمثيلية عن سعادته البالغة بلقاء المرشد العام للإخوان المسلمين" مؤكد "الاتفاق على تعريف الفن بأنه الفن الراقى السامى النبيل الهادف المناصر لقضايا الوطن وشعبه والمتفاعل مع حقوق الشعوب الحرة، والذى يهذب طموحات الشعب وأخلاقه ويحفزها فى اتجاه البناء والنهضة والعمل والانتماء للوطن" .. وأضاف البيان أن عبد الغفور أوضح للمرشد أن "اللقاء أزال لديه بعض الغموض فى رؤية الجماعة للفن، وأن النظام البائد دأب على تشويه نظرة الإخوان للفن لصالح استمرار الفساد وإبقاء الشعب بعيدا عن الإسلام" .. ونسب البيان لعبد الغفور قوله "أرى بعد لقاء فضيلة المرشد أن مستقبل الفن رائع ومبهر" .

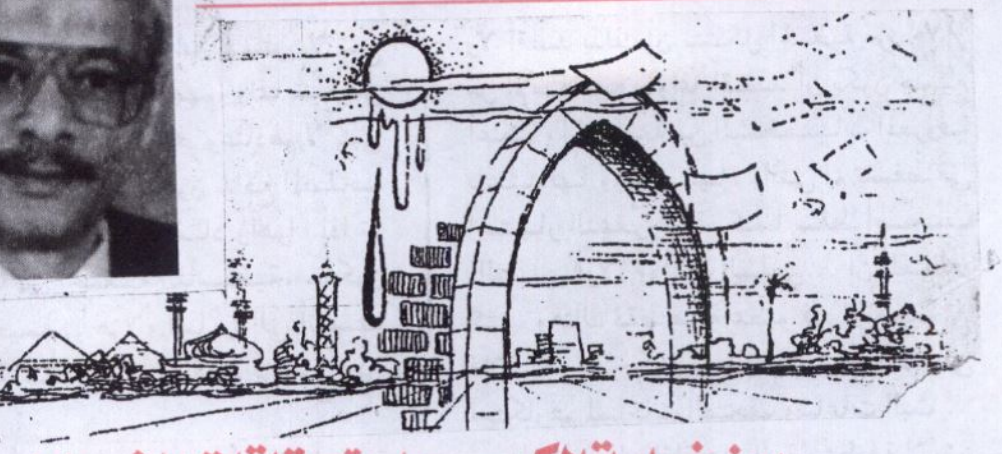

بين غواية الكرسى واستحقاقات الضحايا

بقلم : أحمد رشاد حسانين

نشرت صحيفة التحرير في صفحتها الأولى يوم الأربعاء ٤ يناير ٢٠١٢ أن الشيخ ياسر برهامي أحد قيادات التيار السلفي اقترح أن يقبل أسر المصابين والشهداء دية القتل الخطأ ونشرت الصحيفة في نفس المكان أيضاً أن الدكتور محمد غزلان المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين قال : إن أهالي القتلى والمصابين أمام خيارين : إما أن يعفوا ويقبلوا الدية وإما الخوض في معارك قضائية لا طائل منها أو معارك في الشارع قد تؤدي الى كوارث .. وقال : إن قتلة الشهداء والمصابين في أحداث التحرير أو محمد محمود ومجلس الوزراء غير معروفين حتى الآن .. وقال غزلان : إن العسكري إذا كان يريد خروجاً آمناً من السلطة دون مساءلة قانونية لأعضائه فلنعطه وإلا فسيكون الخيار هو التشبث بالسلطة وهو ما سيؤدي إلى صراع "الله اعلم بعاقبته" وذلك على حد قول غزلان. وقد ذكرت الجريدة أقوالاً مماثلة في هذا الصدد للقيادي السلفي الشيخ محمد حسان .

ومجمل ما سبق أن قيادتين من أكبر تيارين فازا في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة وهما قيادتان دينيتان قبل أن يكونا سياسيين يحاولان إقناع المواطنين وبخاصة أهالي القتلى والمصابين منذ يناير ٢٠١١ وحتى نوفمبر ٢٠١٢ بأن يتنازلوا عن حقهم الشرعي الثابت في القصاص لأبنائهم وفلذات أكبادهم الذين زهقت أرواحهم وسفكت دمائهم دون ذنب أو جريرة سوى المطالبة بمطالب ثورتهم المشروعة، والتي انبهر بها العالم أجمع .. هكذا بكل بساطة ! ومن أجل ماذا ؟ من أجل أن تسير العملية السياسية سيراً طبيعياً ويحتل التياران الفائزان مقاعدهما في مجلس الشعب. أي أن مقاعد مجلس الشعب هي أغلى وأثمن من دماء الشهداء وأن هذه المقاعد هي الأسمى غاية والأعلى مقصداً وهدفاً من أرواح هؤلاء الشباب الطاهرة .. ونؤكد أن هذه التصريحات إذا كانت قد صدرت عن هذين القياديين فإنهما تفقدهما دون تفكير مصداقيتهما على الفور وتدفع الأغلبية التي

صوتت لهما في الانتخابات إلى إعادة حساباتها في موقفها فيما تم طوال مراحل هذه الانتخابات من دعم وتأييد لحزبي التيارين الإسلاميين وهما الحرية والعدالة والنور السلفي.. واذا كانت قيادات هذين التيارين تتطلع إلى إنهاء الفترة الانتقالية بسلام ومن ثم البدء في إجراءات العملية السياسية وفق خريطة الطريق المعروفة للجميع، والتي تنتهي بإنتخاب رئيس جمهورية جديد ، فإنه لا يصح أبداً أن تسير سفينة الوطن وتبحر الى مقصدها في سلام وأمان وهي تخلف ورائها بركاً من الدماء وأشلاءً من الجثث ومئات القلوب المحروقة والنفوس الغاضبة والعيون الباكية لأهالي الضحايا والمصابين .

إن تجاوز هذه المسألة الحيوية لهو أمر يناقض الدين والقانون ويخالف مبادئ الانسانية والأخلاق هذا فضلاً عن أنه تكريس لشريعة القتل والفوضى دون حساب رادع أو عقاب نازل بالمجرمين والقاتلين والمفسدين .

لقد كان الجميع يتوقع أن تربأ قيادات التيارات الإسلامية عن هذا الموقف الانتهازي والرأي البراجماتي وأن تصر على تطبيق العدل والقانون فالعدل هو أساس الملك الذي هم على وشك الدخول فيه وممارسته وأن بديل العدالة والقانون إنما هو الفوضى والتخريب وتهديد أركان الدولة فكيف يغفل هذان القطبان عن هذا المبدأ ؟ وكيف يتجرأ أحد على تجاوزه ؟

إن كوارث كبرى وأحداث عظمى وجرائم يندى لها الجبين من سعي بالفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل وإطلاق لأيادي العبث والفوضى والتخريب وعشرات من التجاوزات الإنسانية والأخلاقية وقعت وتمت أمام أعين الملايين في الداخل والخارج، وذلك منذ ١١ فبراير وحتى هذه اللحظة ولربما كانت الفترة الانتقالية التي طالت وامتدت من أسوأ ما مرت به مصر من فترات حتى من أحلك فترات النظام السابق والعهد البائد .

لقد روع العالم أجمع وصدم من مشاهد القتل والتنكيل والاعتقال وانتهاك الحرمات والأعراض التي حدثت بكل حقد وقسوة وانتقام من أجهزة الدولة في كل من أحداث مسرح البالون والعباسية وأحداث ماسبيرو ومحمد محمود، وأخيراً أحداث مجلس الوزراء التي انتهت بفاجعة إنسانية وثقافية وهي إحراق المجمع العلمي ذلك الصرح الثقافي التاريخي الذي هو ملك للبشرية قبل أن يكون ملكاً لمصر ويتضح أن حارقيه ومدمريه ما هم إلا مجموعة من البلطجية والفوضوية والغوغاء الذين حضروا بقوة في كل هذه الأحداث مدفوعين ومأجورين من فلول النظام السابق ومن الحاقدين والموتورين من الثورة والثوار .

وآخر هذه الكوارث تلك الهجمة التي حدثت على مقار منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، والتي قوبلت بشجب واستنكار من أطراف كثيرة مؤثرة في المجتمع الدولي .. إننا نؤكد على أن المسيرة الآمنة نحو المجتمع الصحيح لن تكون سليمة تماما دون التخلص من آثار هذه التجاوزات والمظالم حتى يدخل المجتمع إلى فترة جديدة نقية تماماً، ومن ثم وجب التحقيق الجاد في كل ما مر في هذه الفترة الانتقالية من أحداث وكوارث أحاقت بالوطن والمواطنين ودون ذلك لن يكون هنالك استقرار أو احساس بالثقة والأمان وأجدر بالقيادات الإسلامية وغيرها من القيادات أن يصروا على ذلك ويسعوا إلى عودة الاستقامة وتوزان كفتي ميزان العدالة وإعادة الحق لمن وقعت به الأضرار التي أصابت الجميع بالصدمة والتحسر على ثورة شعبية كبرى لم يحصد منها أهلها سوى المرارة والآلام.

كلمة

أ. د. حلمي القاعود

هل مصر مستقلة ؟!

بدأت أتشكك في استقلال مصر، وأنها دولة ذات سيادة ! ما يجري الآن ومنذ أسابيع، بل منذ انتصر الشعب المصري في معركة خلع الطاغية وإسقاط رموز النظام البائد الفاسد، والمصريون يواجهون حربا شرسة تبدأ بإعلان الوصاية عليهم من الأقليات السياسية والأيديولوجية وسكان طرة الجدد، وانتهاء بدول الاستعمار الغربي المتوحشة، مرورا بحكومات بعض الدول العربية التي لا تريد للإنسان العربي المسلم أن يملك حريته وإرادته !

الفزاعة التي لا يمل هؤلاء جميعا من رفعها هي صعود التيارات الإسلامية في الانتخابات التشريعية، وكأن هذه التيارات تمثل عدوا زاحفا قادما من بلاد واق الواق، وليس إنتاجا لعقيدة هذا الشعب، ومظهرا لتدينه، وتعبيرا عن هويته وتأكيدا لذاتيته .

ستون عاما مضت كان الإنجليز السمر في بلادنا يعملون ليل نهار على استئصال الإسلام ومحاربته، وإذلال المسلمين المتمسكين بدينهم، ومحاصرتهم ووضعهم في السجون، وتشويههم من خلال الإعلام والصحافة والفنون المختلفة : السينما والمسرح والتلفزيون والصحف والكاريكاتير وتأليف الكتب غير العلمية التي تطعن في الإسلام وتشوه علماءه وتزري بقيمه وتشريعاته ..

بعد إقرار التعديلات الدستورية ؛ اشتعلت الحرب على الإسلام بدءا من الإلحاح على إلغاء المادة الثانية من الدستور حتى الحملة على الدولة الدينية المتوهمة التي يزعم قادة الحملة أنها هي الدولة الإسلامية، مع أن الفارق بين الدولة الدينية بالمفهوم الأوروبي والدولة في الإسلام بعيد بعد السماء عن الأرض .. مرورا بالماحكات التي تتباكى على الخمر والقمار والبكيني والتماثيل ! وكأن المصريين لا يستغنون عن هذه الأشياء ولا يشغلهم البحث عن أنبوبة البوتاجاز وبنزين ٨٠ ورغيف الخبز واللحوم المستوردة خفيضة الثمن والسمك الروسي !

صار ميدان التحرير مجالا لمن يريدون إلغاء الانتخابات، ومن يطالبون باستمرار الحكم العسكري حتى يشتد عود الأحزاب المخاصمة للإسلام وتكسب أرضية اجتماعية ومن بينها الأحزاب التي أنشأها النظام السابق .. وصار نزلاء الميدان المستديمون يولون الوزراء، ويخططون لمن يحكم مصر ومن يقودها، ولو لم تأت به صناديق الانتخابات .

كانت فصائل اليسار وخاصة الشيوعيون من أكثر الفصائل عدوانية ضد الإسلام، وأتاحت لها قنوات المال الحرام وصحف الضرار فرصة التدليس على الأمة والوطن، ومنذ أن أعلن عن بدء الانتخابات فقد القوم صوابهم ؛ تارة يطالبون بالتأجيل وتارات أخرى بإحداث بلبلة واشتباكات، ولم تكن الجهات الأمنية بالذكاء الذي يفوت عليهم الاستفزاز والوقوع في الأخطاء والخطايا ، فكان هناك شهداء وتخريب وحرائق لا أعرف إن كان آخرها حرق المجمع العلمي، أم إن بعده حرائق لا يعلم مداها وحجمها إلا الله !

في ١٣ مايو ٢٠١١، نشر موقع اليوم السابع أن أحد مؤسسي حزب العمال الاشتراكي، أعلن أن الاشتراكيين سيدافعون عن قيام الدولة المدنية التي تضمن انتصار مبدأ المواطنة، وتحترم العقيدة الدينية (؟)، ولا تقسم أو تفتت الشعب، "حتى ولو اضطروا إلى حمل السلاح" ، ليصلوا إما إلى النصر وانتزاع الحرية، وإما الانضمام إلى شهداء الثورة .. وقال المذكور فى افتتاح مؤتمر "أيام اشتراكية" الخامس بنقابة الصحفيين إن الثورة لم تتحقق بعد، وإن مصر ما زالت فى مقدمة الثورة السياسية التى تحتاج إلى تكاتف الاشتراكيين والديمقراطيين من أجل انتزاع الحرية، التى أوضح أنها لن تتحقق إلا بعد الخلاص من القوى الظلامية (؟!) التى تحمل المبادئ الرجعية .

وأضاف "لكل ثورة أعداء يجب أن نتصدى لهم، وفى مقدمتهم كل التيارات الإسلامية من إخوان وجماعات سلفية وجماعات إسلامية، والذين يدعون تأييدهم للدولة المدنية لكنهم فى الأصل لن يؤيدوا إلا الدولة الدينية التى إذا قامت ستكون أكبر هزيمة للثورة الشعبية".

وقبل اندلاع العنف في الشوارع المتفرعة من التحرير مع بداية الانتخابات ولم ينته حتى نهاية الجولة الثانية ؛ ظهر بشكل لافت علي جدران محطة السادات في المترو شعار مطبوع للاشتراكيين أو الشيوعيين الأكثر تطرفا أقصد الأناركيين عبارة عن دائرة بداخلها حرف A وعبارة مكتوبة علي زجاج اللوحات الإعلانية بخط اليد تقول "الأناركيون قادمون واللي مش عاجبه يسيب مصر ويرحل" ثم اختفي الشعار الإرهابي الشيوعي من فوق الجدران بعد اندلاع العنف بيوم واحد ! ولا يخاف الأناركيون الشيوعيون بأنهم يريدون هدم الدولة لإقامة نظام اجتماعي حر لا مكان فيه للحكام والمشاهير، بيد أنهم مع بقية الفصائل اليسارية لا يريدون للإسلام وجودا ، حتى في التظاهرات التي تستنكر عنف السلطة، فإنهم يصفون هذه المشاركة بالتزييف والتضليل .. أي إنهم لا يقبلون أي مشاركة إسلامية في قضايا الوطن !

ومع فوضوية الرؤية الشيوعية واليسارية التي انتهت إلى الدم والحرائق والتخريب نجد الوجه الآخر لدى دول الغرب متوافقا إلى حد بعيد مع هذه الرؤية .. فقد حذرت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلارى كلينتون، من المكاسب الانتخابية التي حصدتها الأحزاب الإسلامية فى المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية، لكنها قالت : إن تلك

المكاسب يجب ألا تؤخر دفع مصر نحو الديمقراطية. فيما اعتبرت صحف أجنبية هيمنة "الإسلاميين" أمراً يثير مخاوف من تحول الربيع العربى إلى شتاء قارس (الأخبار ٢٠١١/١٢/٧) .

فقد قالت صحيفة اشيكاجو تريبيونب الأمريكية، إن العملية الانتخابية فى مصر لا تزال تسير على نحو جيد حتى الآن، والخبر السيئ الوحيد هو اعتماد الناخبين على الفئة الإسلامية أكثر من التفافهم وراء الأحزاب العلمانية السياسية المتسامحة. وأضافت أن هيمنة الإسلاميين فى منطقة الشرق الأوسط تثير مخاوف من تحول الربيع العربى إلى "شتاء قارس"، مستبعدةً وجود تحالف بين السلفيين وجماعة الإخوان المسلمين، كون الأولى "متشددة"، والثانية "أكثر اعتدالاً".

وقالت صحيفة "ديلى تليجراف" البريطانية إن الصعود الكبير للجماعات السلفية التى تدعو إلى تفسير أصولي للإسلام، أثار مخاوف متزايدة بشأن تهميش الليبراليين والحريات المدنية والدينية .. وركزت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية على خوف الكيان الصهيوني على مستقبل اتفاقية السلام .

كما حذرت صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية من أن الإسلاميين قادمون وأنهم سيكونون في مركز الجاذبية السياسية في المنطقة العربية .

وفي ٢٠١١/١٢/٢٢ حذرت وزيرة الخارجية الأمريكية في تصريحات لها الحكام العرب من أنهم بحاجة لمكافحة الفساد وضخ حياة جديدة في أنظمتهم السياسية الراكدة وإلا جازفوا بخسارة المستقبل للإسلاميين .

وفى خطوة غير مفهومة أعلنت السيدة هيلاري كلينتون إجراء حوار مع شباب مصر من خلال شبكة الإنترنت والشبكات الاجتماعية وقد وقع اختيارها على موقع مصراوي لكونه أول وأكبر بوابة الكترونية - وفقا للخبر - يستخدمها المصريون وخصوصا الشباب منهم، وليحمل صفحة هذا الحوار التاريخي - كما وصفه الخبر - اعترافا بأهمية رأي شباب مصر فى تشكيل السياسة العالمية والإقليمية !

كما أن السيدة كلينتون أكدت في مقتطفات تم توزيعها مسبقاً من خطاب لها أمام لجنة خبراء في نيويورك أن "النساء في مصر تعرضن لتهميش كبير في العملية الانتقالية وحتى إنهن تعرضن للتحرش في الشارع" .

وأضافت في إشارة إلى الإخوان المسلمين، "الأحزاب السياسية الأكثر تنظيما، دعمت قلة من المرشحات للانتخابات (التشريعية) الأخيرة، ومواقف هذه الأحزاب من حقوق النساء كانت ملتبسة في أفضل الأحوال".

ما يجري في الداخل وما يحدث من الخارج يكاد يكون متطابقا : الوصاية والتفزيع من التيارات الإسلامية، الحديث عن المرأة المصرية المهضومة، حقوق الأقليات المضطهدة، وفي الوقت نفسه لا يتكلم أحد من هؤلاء الأوصياء أو الصارخين عن إرادة الشعب التي يجب احترامها، وعن عمليات التخريب والإحراق التي يشجعها بعضهم، وعن بيع القنابل المسيلة للدموع، والغازات المهيجة للأعصاب والرصاص المطاطي والخرطوش التي تبيعها أميركا لأجهزة الأمن، وعن حقوق الإنسان الفلسطيني الذي يصطلي يوميا بالقهر والاعتقال والتهويد والاعتداء على الحرمات والمقدسات .

أتساءل هل لشعبنا إرادة مستقلة يحترمها هؤلاء وأولاء ؟ وما معنى أن تشتعل الميادين

والشوارع بالقتال عقب كل مرحلة انتخابية ؟ ولماذا الإصرار على مصادرة دين الأغلبية من جانب الأقليات التي لم تحقق نجاحا عند رجل الشارع ؟ ولماذا لا يدعو هؤلاء الحانقون على الشعب المصري إلى الحوار والتفاهم والتوافق بدلا من استخدام التضليل والتدليس والعنف ؟ هل يظن هؤلاء أنهم سيحبسون الشعب المصري في قمقم القمع والتبعية والولاء لغير الله ؟

لقد اختلف الزمان أيها السادة !

تصدير مشكلات الكنيسة إلى المسلمين !

منذ جاء الرئيس الحالي للكنيسة في نوفمبر ١٩٧١م، وكثير من الطائفة الأرثوذكسية المصرية تعيش متاعب جمة بسبب سياسة الرجل القادم من جماعة الأمة القبطية الانعزالية الإرهابية، ومدارس الأحد ؛ مفرخة التعصب والعنصرية والكراهية، حيث حول مهمة رئيس الكنيسة من التربية الروحية إلى السلطة الزمنية التي تجعل منه رئيس دولة موازيا لرئيس الدولة المصرية، وحاكما أوحد للطائفة، يتصرف في أمورها وفق هواه باسم المسيح عليه السلام، والمسيح منه ومن ممارساته براء !

كان من أبرز المشكلات التي واجهت أتباع الكنيسة الأرثوذكسية في عهده : قضية الطلاق والزواج الثاني، وتحول بعض الأتباع ودخولهم الإسلام، وزواج بعض الفتيات النصرانيات من شباب مسلمين ..

القضية الأولي تمثل معضلة كبرى للنصارى على مستوى الأسر والأفراد، وسنتناولها بعد قليل، والقضية الثانية أقل حدة وتنتج أحيانا عن الأولي ولكنها تمثل قلقا يدفع أذرع الكنيسة في الداخل والخارج إلى اتهام المسلمين بما يسمى الأسلمة، وإرغام النصارى على ترك دينهم، ويتخذون من ذلك ذريعة للتشهير بالإسلام، وابتزاز الحكومة من خلال تأليب الرأي العام العالمي، والتشويش الداخلي اعتمادا على إمبراطورية الإعلام الصربي التي تخدم التمرد الطائفي، مع أن المسلمين لا دخل لهم فيها، ولن يزيد إسلام فرد أو مليون فرد مسيحي من قوة المسلمين، ولن يضعف من قوة النصارى، ولكن مخطط التمرد النصراني الذي يضع الزيادة العددية للطائفة في حسبانه بوصفها استراتيجية في معركة تحرير مصر من الإسلام ؛ ينظر للمسالة نظرة مختلفة، ويطارد الرجال الذين يسلمون، ويعتقل النساء اللاتي يدخلن الإسلام فيما يسمى بيوت الخدمة، وخاصة إذا كن زوجات لكهنة أو ينتمين إلى الكهنة (وقصة وفاء قسطنطين معروفة، وكذا كاميليا شحاتة وأخواتها اللاتي تم حبسهن بعد أن سلمتهن السلطة إلى الكنيسة !) .

أما زواج الفتيات النصرانيات من الشباب المسلمين، فيأتي نتيجة لعلاقات بين الطرفين، ولا يكون للأسرتين إرادة فيه، ربما تكون التربية قاصرة أو غير جيدة، ولكن ما ذنب المسلمين حين تتزوج فتاة نصرانية من فتى مسلم ؟ هل يسمى ذلك خطفا وأسلمة كما يزعم المتمردون الطائفيون في الداخل والخارج ؟ إن الإسلام يجيز للمسلم أن يتزوج من النصرانية واليهودية، ولكن علماء الإسلام كرهوا هذا الزواج، وخاصة حين تبقى الزوجة على شريعتها، حرصا على تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية، ولكن ماذا يفعل المسلمون حين يحدث مثل هذا الزواج ؟ لا شيء، فالزوج يتحمل مسئوليته الاجتماعية كاملة وفقا لمنهج الإسلام رعاية للزوجة ووفاء بحقوقها، وليس له أن يرغمها على دخول دينه .. لكن النار

تشتعل على الجانب الآخر حيث تقوم الكنيسة التي تتبعها الفتاة أو الكنيسة الرئيسية بتجييش الإعلام الصربي الموالي لها، والتحرك على المستوى السياسي والأمني لاستعادة الفتاة بوصفها مخطوفة، وليست زوجة، بل إن الأسرة التي تنتسب إليها الفتاة تتحرك ولو بعد سنوات بصورة ثأرية انتقامية لقتلها، وقتل زوجها وأبنائهما جميعا، وهو ما حدث في أكثر من مكان وتناولته من قبل .. ويحدث ذلك نتيجة للشحن الطائفي المتعصب داخل الكنيسة الذي لم يعد يعرف للتسامح طريقا، وليت المسألة تقف عند حدود أطراف الزواج، ولكنها كما قلت تأخذ بعدا طائفيا بشعا ومتعصبا ضد المسلمين جميعا شعبا وحكومة ودينا .

أما القضية الأخطر فهي قضية الطلاق والزواج الثاني بين النصارى أنفسهم، فقد كان من الممكن أن يقع الطلاق بين الزوجين النصرانيين لسبعة أسباب وفقا لما تقرر عام ١٩٣٨، وظل العمل بذلك حتى عام ١٩٧١ تاريخ مجيء رئيس الكنيسة الحالي الذي رفض الأسباب السبعة، واختزلها في سبب واحد هو الزنا، وعند ثبوته يتم الطلاق، عدا ذلك فلا طلاق وفقا لتفسيره الخاص للإنجيل .. نتج عن ذلك معاناة ثلاثمائة ألف أسرة في حياتها كما تقول كاتبة أرثوذكسية اسمها "كريمة كمال" في كتابها "طلاق الأقباط" الذي صدر عن دار ميريت بالقاهرة عام ٢٠٠٦، وتكشف فيه أن حوالي ٣٠٠ ألف من الأزواج النصارى لجئوا إلى المحاكم المصرية منذ ١٩٧١ للحصول على الطلاق بعد أن أصدر بطريرك الإسكندرية والكرازة المرقسية إثر وصوله إلى كرسي البابوية قرارا بتحريم الطلاق إلا لسبب واحد هو الزنا، متجاوزا بذلك قانون توحيد القضاء الصادر في عام ١٩٥٥ الذي ألغى المحاكم الشرعية والملية القبطية .. كما بات يتعين على النصارى الراغبين في الزواج مجددا أن يحصلوا على تصريح بذلك من الكنيسة، ولفتت الكاتبة أن كثيرا منهم اتجهوا لتغيير ديانتهم حتى يتمكنوا من الزواج مجددا، موضحة أن تشدد الكنيسة يمنع معظمهم من الطلاق كما أن من يحصلون عليه عبر المحاكم المصرية يعجزون عن الزواج مجددا لعدم حصولهم على تصريح للزواج من الكنيسة .

ويرصد الكتاب رحلة الطلاق في النصرانية منذ تفاحة بنت شنودة إلى الممثلة هالة صدقي" حيث كانت الأولى أول من حصل على الطلاق من زوجها بموجب حكم محكمة شرعية إسلامية في منتصف القرن الثامن عشر إبان الحكم العثماني لمصر (١٥١٧-١٨٠٥)، والأخيرة حصلت على طلاقها عام ٢٠٠١ استنادا إلى قانون الخلع في مصر .

وتتطرق الكاتبة إلى قرار المجلس الملي في عام ١٩٣٨ بشأن تحديد الأسباب التي تجيز طلاق الزوجين المسيحيين وهي الزنا، وتغيير دين أحدهما، وغياب أحدهما أكثر من خمس سنوات، وإصابة أحد الزوجين بالجنون، واعتداء أحدهما على الآخر بقصد الإيذاء، وإساءة معاشرة الآخر أو اختار أحدهما طريق الرهبنة بموافقة الآخر .. وترى أن اختصار هذه الشروط بشرط واحد هو الزنا جعل حياة عشرات الآلاف من الأزواج النصارى تعيسة، مشيرة إلى أن البعض اتهم نفسه زورا بارتكاب معصية الزنا للحصول على الطلاق. لكنهم اصطدموا بعد ذلك برفض الكنيسة منحهم تصريحا للزواج مرة ثانية بناء على ارتكاب معصية الزنا مع أنها ليست حقيقية .

المفارقة أن رئيس الكنيسة تجاهل الأسئلة التي أرسلت إليه في عظاته حول الموضوع

ورفض الإجابة عليها مصرا على موقفه، ما جعل كثيرا من النصارى يفكرون في "الزواج المدني" ليحل المعضلة التي تتصاعد باستمرار وتحرم النصارى الراغبين فى الطلاق وإنشاء أسرة جديدة من حق دستوري وطني ودولي يجب ألا يحرموا منه، أو تغيير المذهب أو الديانة .

إن هناك آلافا من الحالات المعذبة أمام المحاكم، وهناك مضاعفات وحالات عنف بين الأزواج وصلت إلى حد القتل للتخلص من زيجات تعيسة .. وصار تشدد الكنيسة يمنع كثيرين من الطلاق كما أن من يحصلون عليه عبر المحاكم المصرية يعجزون عن الزواج مجددا لعدم حصولهم على تصريح من الكنيسة للزواج.

والسؤال الآن : ماذا يفعل من تصل علاقته مع شريك العمر إلي طريق مسدود ويريد الانفصال ثم الزواج وتقف الكنيسة عقبة في طريقه ؟ ما حكم سيدة تتهم نفسها بالزنا كذبا لكي تتخلص من علاقة زواج تحولت إلى عذاب يومي، وزوج لم يجد سبيلا إلى طلاق زوجته والحصول على تصريح بالزواج مرة أخرى من الكنيسة إلا باتهام زوجته زورا بالزنا ؟

ثم وهو الأخطر .. ما ذنب المسلمين في مصر وحكومتهم حين يغير زوج دينه أو زوجة دينها لتحصل على الطلاق، ثم يعود بعد ذلك إلى نصرانيته، ويترتب على ذلك تلاعب بالأديان وحقوق العباد، وتقوم الكنيسة بأذرعها الداخلية والخارجية بحملات عن حرية العبادة وحرية التدين وحق التنقل بين الأديان، وتغيير الوثائق الشخصية، وتصل إلى اتهام الدولة باضطهاد النصارى ؟

ما ذنب مصر المسلمة أن تُتّهم بالاضطهاد، والكنيسة هي التي تضطهد أتباعها، وتتشدد ضدهم في أمر حيوي وهو بناء أسرة طبيعية لا مجال فيها للقهر أو العسف أو العيش بالإكراه ؟

إن التعصب والكراهية لن يحلا مشكلة ولو صغيرة، والمحبة التي تحدث عنها المسيح عليه السلام تفرض التسامح مع غير النصارى، أما تصدير المشكلات الداخلية في الطائفة إلى المسلمين فهذا مخالف لتعاليم المسيح عليه السلام، ومخالفة صريحة لمفهوم المواطنة، بل مخالفة خطيرة لمفهوم الوطن !

أن يقف رئيس الكنيسة ضد صلاة الأرثوذكس في الكنائس الإنجيلية ويحرمها، فهذا أمر يمكن احتماله، أما أن يرفض لائحة ١٩٣٨ التي أقرها أساقفة محترمون، يفقهون أمور شريعتهم، ويتيحون لأتباعهم سبعة أسباب للطلاق والزواج الثاني، فتلك هي الكارثة التي يجب أن يتنادى لها أتباع الطائفة بحثا عن حل أمام التشدد الذي لا مسوغ له إنسانيا أو دينيا .

لقد فرض رئيس الكنيسة على حكومة النظام الفاسد قبيل سقوطها أن تصدر قرارا من المحكمة الدستورية العليا بوقف حكم نهائي وبات يقضى بحق المطلق في الزواج الثاني، لأنه أصر على عدم التصريح لصاحب الحكم بالزواج !

فهل تظل مصر المسلمة،ومصر الوطن الذي يضم أطرافا أخرى ؛ رهينة لإرادة كنيسة تسير على هدي جماعة الأمة القبطية الانعزالية الإرهابية، وتتحمل وزر ممارساتها ومضاعفاتها ؟

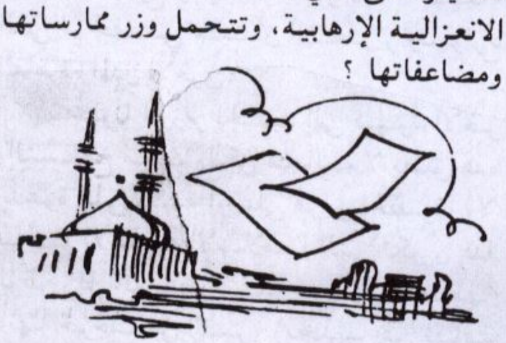

وزير الثقافة الجديد !

لست متفائلا بالسيد وزير الثقافة الجديد ! فقد جاء من حظيرة فاروق حسني بكل قيمها ومفاهيمها في الإقصاء والتعتيم والاستئصال لكل من يخالفها الفكر والمنهج، ولكل من يرفض أن يبيع الإسلام بثمن بخس في سوق التبعية الدولية، أو يستسلم لمقولات الأنبياء الكذبة الذين يبشرون بالحداثة والتنوير والعلمانية بمفاهيم الاستعمار الغربي، ووحشيته التي قتلت الضمير، وسحلت الأديان، واستباحت نهب الشعوب وتدميرها بعد تخريبها من الداخل !

الوزير الجديد يحاول أن يبدو بطلا في غير أوانه، ويوحي لأتباعه والناطقين باسمه من الرفاق أنه غادر مصر إلى الخليج نأيا بنفسه عن القبول بما لا يحب، ونسي أن يقول أنه قبل أن يكون من أهل الحظيرة حين كان مسئولا فيما يسمى أكاديمية الفنون والمجلس الأعلى للثقافة، وأن خروجه إلى الخليج كان لمزيد من اكتناز الدراهم والريالات والدنانير، وأنه بعد أن امتلأت مخلاته عاد إلى أرض الوطن حيث حل أوان التقاعد أو المعاش بلغة العامة .. وهاهو يخرج من المعاش إلى الوزارة ليواصل مهمة الرفاق الذين سبقوه، وخربوا ثقافة الوطن طوال ربع قرن، ولم يبال بعضهم أن يقسم يمين الولاء للمخلوع وهو يعبر بحور دماء الشهداء التي لم تجف في ميدان التحرير وشوارع القاهرة والمدن الأخرى،

يدعونا الوزير الجديد إلى قبول الآخر والتسامح معه، ولكن معاليه لا يطبق هذه الدعوة على نفسه أو على فريق الحظيرة، ولا يمنحها للأغلبية الإسلامية التي تكوّن هذا الوطن، بل إنه يتطوع غير مشكور فيصفها بأنها خرجت من القبر، ويحدثنا عن ثقافة الموت باستفاضة مريبة، ونحن لا ندرى تماما من الذي يجب عليه أن يقبل الآخر، وماذا تعني ثقافة الموت التي يحدثنا عنها معالي الوزير من منظور علم النفس الذي يشتغل به ويؤلف وفقا لمعطياته . هل هي ثقافة الإسلام التي تؤمن بالآخرة وترى الدنيا قنطرة عبور إليها، ومناط العمل والحساب يوم الدين ؟

معالي الوزير أحدث تغييرات في بعض المؤسسات، وكان معظم الذين تولوا المناصب من أهل الحظيرة الثقافية، وكأن وزارة الثقافة ملك يمين هذه الفئة التي أهانت الوطن وثقافته على مدى ربع قرن من الزمان بدءا من محاربة الإسلام حتى الاحتفال بالغزاة الفرنسيين الذين قتلوا ثلاثمائة ألف مصري بأحط الوسائل وأبشعها بقيادة المجرم الصليبي نابليون بونابرت !

هل هذه هي الثقافة التي يؤمن بها معالي الوزير الجديد وفريقه ؟ إنها ثقافة البؤس بلا ريب ! وهي ثقافة لا تصنع عقل أمة، ولا تنهض بوجدانها، ولا تشبع روحها .. إنها ثقافة التعصب والانحياز لثقافة مادية ميتة لا تحيي نفسا، ولا تبعث حياة ..

لقد تفضل معالي الوزير كما ذكرت الأنباء بتخصيص مبلغ ٢٥ ألف جنيه لمجلة ميتة اسمها "أدب ونقد" يصدرها الشيوعيون الحكوميون في حزب توتو، فهل صارت وزارة الثقافة التي يدفع ضرائبها شعب لا يؤمن بالشيوعية، فرعا من فروع حزب توتو، بحيث يتحمل الشعب المصري المسلم ميزانية مجلة تحارب إسلامه وعقيدته وتصفه بالظلام والظلامية ويفخر محرروها ومصدروها بهذه المهمة الرخيصة ؟

إن معالي الوزير لم يكتف بتخصيص المبلغ المذكور عاليه للمجلة الميتة، بل أعلن أنه سيشترى الأعداد الأولى بعد معاودة صدورها

بوصفها مشروعا ثقافيا يجب الحفاظ عليه ! فهل مشروعات الشيوعيين المعادية للأمة يجب الحفاظ عليها من جانب الدولة المسلمة ؟

وإني أسأل معاليه لو كانت مجلة أو صحيفة إسلامية تعيش أزمة مالية هل كان يتدخل وينقذها ؟ الإجابة معروفة .. ثم هل عرفتم لماذا لست متفائلا بمعالي الوزير الجديد؟

العدو الأول للعالم المتحضر ؟!

كان موقفا نبيلا من جانب مية الجريبي الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي (يسار) حين صرّحت لوكالة فرانس برس عقب هزيمة حزبها في الانتخابات التونسية التي جرت مؤخرا لانتخاب الجمعية التأسيسية، حيث قالت : "هذا قرار الشعب التونسي، وأنا انحني أمام خياره وأهنئ من حازوا تزكية الشعب التونسي" .

وأضافت "سنكون دائما هنا للدفاع عن تونس الحداثة المزدهرة والمعتدلة" كما رأت أن البلاد بصدد عيش "منعطف تاريخي" .

السيدة الجريبي لم تكابر فيما جرى من حقائق على أرض الواقع، ولم تتهم الفائزين بالتمويل من جهات أجنبية، ولم تقم بهجاء حزب النهضة والإسلاميين، لأنها تعلم أن الانتخابات كانت نزيهة، وأنها جرت في شفافية أمام العالم كله بما فيه المراقبون الدوليون، وأن إرادة الناس كانت هي الفيصل في الاختيار الذي تم .

في المقابل فإن هناك من يرى في اختيار الشعوب مستقبلا مظلما، ويعتقد أن هذه الشعوب جاهلة، وأنها لا تفهم في مسألة الديمقراطية، وأن اختياراتها للإسلاميين ستعصف بها وتقودها إلى الجحيم، وأن الديمقراطية لا تليق بها !..

وهذه الرؤية التي تتبناها الأقليات الثقافية والأيديولوجية في مصر التي ظلت تتولى المسئولية وتجلس على حجر النظام المستبد الفاشي طوال ستين عاما، لا تختلف عن الرؤية التي يتبناها كثير من الغربيين بما فيهم الأميركان والصهاينة، فالسيد "دانيال بايبس" الكاتب والأكاديمي المعروف مثلا، وصف انتصار النهضة في الانتخابات بأنه "وباء النهضة !"، ثم عرج على وصف الإسلام بأنه "العدو الأول للعالم المتحضر !" .. أما "شيلح عوفر" المحلل السياسي بجريدة معاريف الصهيونية، فيقول :

"وفي نظر أغلبية الصهاينة لا يمكن أن يعرف العرب الديمقراطية .. إذ إن التنكيل الذي تعرض له القذافي، وفوز حزب النهضة في الانتخابات التونسية، هما دليل على مدى تخلف العرب . لذا فإن من يتوقع نشوء أنظمة ديمقراطية في الدول العربية سيجد قبالته دولا أشبه بإيران .

إلا أن قيادة الاستخبارات العسكرية توقعت هذا الأسبوع أن يكون نموذج الحكم الإسلامي في الدول العربية أقرب إلى النموذج التركي الذي يمثل الإسلام المعتدل والبراجماتي والموالي للغرب، والذي يؤمن بدولة تستند إلى الشريعة الإسلامية؛ لكنه لن يكون نظاما متطرفا مثل نظام آيات الله" .

يعلق مونيكا ماركس طالب الدكتوراه في جامعة أكسفورد تعليقا على انتخابات تونس، وفوز حزب النهضة بقوله :

"وبدلا من أن تقوم أحزاب المعارضة العلمانية مثل حزب التجديد بتطوير منابر قوية خاصة بهم، اقتصرت تقريبا على تركيز جهودها على حملة التخويف، والتلويح بشبح سيطرة الإسلاميين، وفرض الشريعة الإسلامية، على الطريقة الإيرانية" .. (الشروق ٢٠١١/١١/٥) .

مشكلة الأقليات الثقافية والأيديولوجية في بلادنا أنها تسير على خطا العالم الغربي الصهيوني في النظر إلى الإسلام والإسلاميين، ولا تكتفي بذلك بل تريد فرض إرادتها على الأغلبية التي تؤمن بالإسلام دينا أو حضارة، لتغير عقيدتها أو ثقافتها، وتؤمن بالعلمانية أو الليبرالية أو الحداثة (يدللونها بتسميتها المدنية ضد الإسلامية وليس ضد العسكرية !) .

قد يكون مفهوما أن يقف دانيال بايبس من الإسلام والمسلمين موقفا عدوانيا لا مسوغ له إلا الروح الشعبية العدوانية الدفينة ضد الإسلام، ثم معطيات العلمانية والليبرالية والحداثة في الغرب، حيث أسقط الغرب من خلالها الرادع الخلقي، والضمير الإنساني، واتجه للاستعمار ونهب المستعمرات واستعباد أهلها، وكان عدوانه على الإسلام والمسلمين أمرا طبيعيا .

السيد بايبس (مواليد بوسطن ٩ سبتمبر ١٩٤٩) مؤلف ومؤرخ أمريكي متخصص في نقد الإسلام .. ومؤسس ومدير منتدى الشرق الأوسط (مركز أبحاث) وأيضا مؤسس كامبس وتش، وهي منظمة مثيرة للجدل تدعي نقدها للدراسات المتعلقة بالشرق الأوسط، لكن كثيرا من المثقفين والباحثين يصفونها بأنها منظمة لمضايقة الباحثين والعلماء الذين ينتقدون الكيان الصهيوني .. حصل على شهادة الدكتوراه (١٩٧٨) من جامعة هارفارد، وقضى ست سنوات في الدراسة خارج الولايات المتحدة، منها ثلاث سنوات بمصر .. ويتحدث الفرنسية ويقرأ العربية والألمانية. قام بالتدريس في جامعة شيكاغو وجامعة هارفارد وكلية الحرب التابعة لبحرية الولايات المتحدة .. وهو قريب من الحكومة الأمريكية وأجهزتها، ويقدم استشارات في شئون الشرق الأوسط لشركات المال والصناعة والخدمات والشهيرة، ولشركات المحاماة، ولروابط ونقابات المحامين، وللاتحادات التجارية، وهيئات ومؤسسات الحكومة الأمريكية، والمحاكم في كل من الولايات المتحدة وكندا .

بلغ من بغضه للإسلام وأتباعه كما يقول الدكتور إبراهيم عوض ؛ أنه يكرر فى مقالاته وكتبه أن ذلك الدين النبيل لا يمكن أن يقوم بينه وبين الديمقراطية أي تفاهم، ولأنه يهودي صهيوني متعصب يكره الإسلام والمسلمين لا يترك فرصة تسنح إلا ويهتبلها لتهييج الرأي العام والمسئولين فى أمريكا ضدنا ناشرا الكراهية فى كل سطر بل فى كل كلمة يحبرها قلمه، فإذا بها سم زعاف .

إنه منحاز على طول الخط والوقت للكيان الصهيوني، ويصور الفلسطينيين بأنهم شياطين لا يستحقون الرحمة، ويزعم أنه لا مكان فى الشرق الأوسط لدولتين: إحداهما صهيونية، والأخرى فلسطينية، وأنه لا سبيل إلى الأمن والسلام فى المنطقة وفى العالم إلا بمنع الفلسطينيين من إقامة دولة لهم وقطع الطريق عليهم كيلا يتمكنوا من ذلك، وإلا فلو وقعت الفأس فى الرأس وسمح لهم بإنشاء دولة فلن يكون هناك إلا أحد أمرين اثنين لا ثالث لهما : فإما دمرت تلك الدولة نفسها، وإما دمرت الكيان الصهيوني .

لا أريد أن استطرد في الحديث عن بايبس وأمثاله كثيرون في أميركا والغرب على تفاوت في درجة الكراهية ولكني أتساءل، لماذا تتعامل الأقليات الثقافية والأيديولوجية في بلادنا مع الإسلام مثل بايبس؛ وربما أشد ؟

لقد أضعنا تسعة أشهر منذ سقوط النظام الفاشي المستبد في جدل عقيم تثيره الأقليات الثقافية والأيديولوجية لتحول دون بناء ديمقراطي حقيقي، وتناست هذه الأقليات أن

الاقتصاد المصري يتدهور، وعجلة الإنتاج لا تسير بمعدل طبيعي، والاحتياطي النقدي يوشك على النفاد بما يهدد بالإفلاس، فضلا عن تفشي الرعب الأمني الحقيقي أو المفتعل، الذي امتد إلى القري والمدن الصغيرة، وأجهزة الأمن مشغولة بمتابعة المؤتمرات والندوات والسياسيين لجمع المعلومات بعد أن تخلت عن واجبها في حفظ أمن الناس، والتصدي للمجرمين .. حتى المرور لم يعد له وجود في قائمة اهتمامات وزارة الداخلية، يستوي في ذلك القاهرة وعواصم المحافظات والمراكز !

بالطبع تتحرك الأقليات الثقافية والأيديولوجية لإزاحة الإسلاميين من المنافسة السياسية، وهذا أمر مستحيل لا يتحقق إلا بالقمع والعنف، وهو ما فعله النظام البائد على مدى ستين عاما ، حيث أقام المحاكم الاستثنائية وفتح المعتقلات على مصاريعها ، وأنشأ السجون في كل مكان، وفي النهاية لم يستطع أن يخرج الناس من دينهم، بل هيأ المجال لعنف دموي غريب ردا على عنفه واستبداده وفاشيته، وإذا كانت الأقليات الثقافية والإيديولوجية لم تتعظ بالماضي، وتريد قيادة البلاد والعباد إلى دوائر عنف مفرغة لا تنتهي، فإن الخاسر الأكبر هو الوطن، وسينالها أيضا بعض منها !

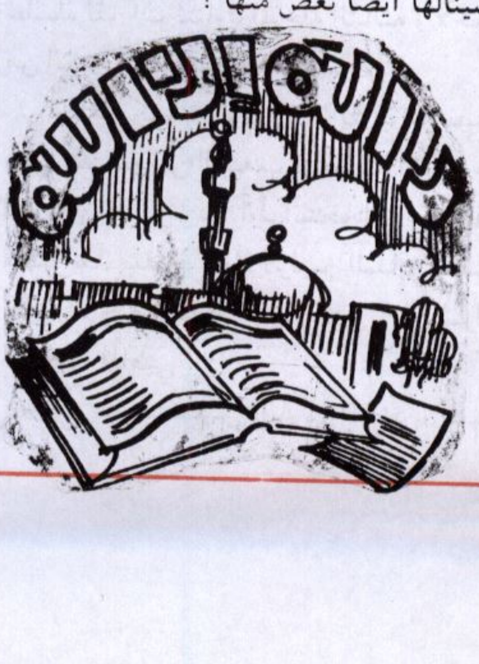

لا أظن إلغاء الإرادة الشعبية، أو الاستهانة بمن ينتخبه الناس، أو وضع وثائق تعبر عن إرادة الأقليات، وتتجاهل معتقدات الأغلبية الساحقة، يمكن أن تحقق البناء الديمقراطي الحقيقي، والسلام الاجتماعي، والتقدم المأمول، وأيضا فإن الذين يخيروننا بين ما يسمونه الاستنارة أو التأسلم، أو الاستحمار الديني، يخطئون في فهم طبيعة الشعب المصري والشعوب العربية التي عانت من الاستبداد وتسعى إلى الحرية وتقدم الدم في سبيل المستقبل الذي لا تتحكم فيه أقلية تفرض وصايتها على الأمة، وهيمنتها على مقدراتها .

إن شعوبنا تتمسك بإسلامها مهما كانت الضغوط، ومن الطبيعي أن تتفاعل معه ومع رموزه، وأن تكون الأغلبية في جانبها ،لأنها تعلم أنه الدين الذي يمنع الظلم ويرفضه، وهو الدين الذي يعدل بين الناس جميعا أيا كانت أعراقهم ومعتقداتهم، وأنه الدين الذي لا يستبيح الأمم ولا ينهب خيراتها ، ولا يميز بين المنتسبين إليه وإلى بنيانه الاجتماعي .

وإذا كان بايبس يرى أن الإسلام هو العدو الأول للعالم المتحضر، فهذا الكلام سليم في جانب منه، لأن الإسلام يدعو إلى مقاومة الجبروت الاستعماري (الذي يسميه تحضرا !) والتصدي لدمويته ونهبه لثروات الشعوب، وقتله لملايين المسلمين وغيرهم في العراق وأفغانستان والصومال والبوسنة والهرسك، وإفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية .

لعل الأقليات الثقافية والأيديولوجية تنحاز لشعوبها بدلا من الغرب، وتوقن أن المستقبل لأمتنا مهما طغى الطغاة واستبد المستبدون، وتكف عن محاولات حرمان الوطن من الحرية، لأنها آتية بلا ريب إن شاء الله !

أ.د. حلمي القاعود

الإخوان:
لم نمنح أميركا ضمانات بشأن اتفاقية السلام مع إسرائيل

عصام العريان: لا أحد يملك هذا الحق في مصر حاليا.. وليس لنا لغتان

نفت جماعة الإخوان المسلمين، أكبر فصيل سياسي في مصر، منح الولايات المتحدة أي ضمانات بخصوص الحفاظ على معاهدة السلام المصرية مع إسرائيل. وقال الدكتور عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة (الذراع السياسي لجماعة الإخوان) : "لا يملك أي أحد في مصر حاليا أن يعطي ضمانات .. وكل ما يقال حول هذا الموضوع يقصد به إثارة الاضطراب والبلبلة في أوساط المصريين وفي أوساط العلاقات الدولية"، مشددا "هذا ما نقوله وهذا موقفنا وليس لنا حديثان أو لغتان".

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند قد أكدت أن جماعة الإخوان المسلمين قدمت للولايات المتحدة ضمانات بالنسبة إلى احترام معاهدة السلام مع إسرائيل .. وقالت نولاند خلال مؤتمر صحافي في واشنطن أول من أمس، "لقد قطعوا تعهدات لنا بهذا الشأن".

وأضافت نولاند "لقد حصلنا بالنسبة إلى هذا الموضوع على ضمانات من جانب مختلف المحادثين وسنواصل السعي وراء الحصول على ضمانات أخرى في المستقبل"، مشيرة بحسب ما جاء عن وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن "الولايات المتحدة تحرص على التذكير بأنها تتوقع من كل الفاعلين السياسيين في مصر أن يحترموا الالتزامات الدولية للحكومة المصرية".

وأعلنت نولاند أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشئون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان الموجود حاليا في القاهرة، يجري سلسلة لقاءات تتناول المرحلة الثالثة والأخيرة من الانتخابات التشريعية المصرية .

وتمتلك جماعة الإخوان ما يقرب من نصف مقاعد مجلس الشعب (الغرفة الأولي من البرلمان المصري) في أول انتخابات جرت في مصر بعد سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك تحت ضغط الشارع في ١١ فبراير (شباط) الماضي .

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، طلبت

جماعة الإخوان المسلمين التي تتمتع بنفوذ كبير مراجعة العلاقات مع إسرائيل من دون الذهاب إلى حد المطالبة بإلغاء معاهدة السلام الموقعة في ١٩٧٩؛ لكن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد حاليا، شدد في أكثر من مناسبة على الالتزام بكافة المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي مصر طرف فيها.

ويشير حزب الحرية والعدالة إلى إسرائيل في برنامجه بقوله "الكيان الصهيوني" ويصفها بأنها كيان عنصري ومستعمر وعدواني ويقول إن القضية الفلسطينية هي أكثر قضايا الأمن القومي خطورة بالنسبة لمصر.

ودون ذكر معاهدة السلام المصرية عام ١٩٧٩ مع إسرائيل، يقول الحزب في برنامجه "إن الاتفاقات الدولية أو المعاهدات لا بد أن تكون مقبولة شعبيا وهذا لا يأتي إلا إذا كانت هذه الاتفاقيات والمعاهدات قائمة على أساس العدل وتحقق المصالح لأطرافها إضافة إلى ضرورة التزام هؤلاء الأطراف بتطبيق نصوصها بأمانة ودقة، ويتيح القانون الدولي للأطراف مراجعة الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بينهم في ضوء هذه الشروط".

وشدد الدكتور عصام العريان، على أنه لا يملك أي أحد في مصر حاليا أن يعطي أحدا ضمانات في ظل دولة ديمقراطية، مشيرا إلى أن "الدول الديمقراطية معناها دولة مؤسسات ودولة دستور، وأن المؤسسات هي التي تتولى مناقشة كل شيء، وأن كل ما يتعلق بالعلاقات الخارجية هو علاقات دولة، وليس علاقات حزب أو جماعة".

وقال العريان:

"كل ما يقال حول هذا الموضوع هو كلام مقصود به إثارة الاضطراب والبلبلة في أوساط المصريين وفي أوساط العلاقات الدولية وهذا لا يصح".. مؤكدا أن الالتزامات المصرية التزامات دولة والدولة هي المسئولة عنها، ومؤسساتها تناقش كل شيء في حينه، وهي قادرة على صنع القرار، مشيرا إلى أن هذا هو موقف الجماعة، وقال "هذا ما نقوله وهذا موقفنا وليس لنا حديثان أو لغتان".

من جهته، قال القيادي بجماعة الإخوان، عضو مجلس الشعب عن حزب الحرية والعدالة صبحي صالح، إن "جماعة الإخوان موقفها ثابت ولن يتغير وهو عدم الاعتراف بإسرائيل؛ لكن هذه قناعتهم كأفراد وكجماعة، ولن تفرضها على الدولة مهما وصلت لأعلى المناصب سواء في الحكومة أو حتى رئاسة الدولة أو سيطرت على الدولة بكاملها".

وأكد صالح، الذي كان عضوا في لجنة صياغة التعديلات الدستورية السابقة، إن "جماعة الإخوان ملتزمة بالمعاهدات الدولية التي وقعتها الحكومات السابقة والسياسات التي تطبقها بما فيها معاهدة السلام مع إسرائيل، وإن هناك فرقا بين التزاماتنا كأفراد والتزامات الدولة".. لكنه شدد على أنه "لا توجد معاهدات مقدسة.. المعاهدة يمكن مراجعتها وبالقانون الدولي".

محمد عبده حسنين

نقلا عن الشرق الأوسط اللندنية

المطلوب من الحكومات الإسلامية

عبد الستار قاسم

يزحف الإسلاميون إلى الحكم في عدد من البلدان العربية، وهم الآن محط الأنظار في انتظار ما يصنعون .. لقد جادل الإسلاميون على مر الأيام أن كل النظريات المستوردة قد سقطت ومعها فشل القوميون والقُطْريون، ولن ينجح في حكم بلاد العرب إلا الإسلام معتبرين أنفسهم الفرسان المنقذين .. وقد امتد هذا الرأي إلى الشارع العربي بحيث من السهل أن يلمس المرء موقفا شعبيا يقول إن مستقبل الأمة مرتبط بالإسلام، ولا أمل في التقدم والمساهمة في الحضارة العالمية إلا إذا ساد حكم الإسلام.

لحظة الحقيقة قد حلت، وها هم الإسلاميون يشكلون حكومات، ومن المتوقع أن يشكلوا أخرى في عدد من الدول العربية .. جماهير العرب تنتظر التجربة الإسلامية، ولا شك بأن دولا كثيرة تراقب عن كثب لترى صنيع الإسلاميين .. فهل سينجحون ؟ من موقعي كمتخصص في الفكر الإسلامي (وليس في الفقه الإسلامي) أرى أنه من المهم أن يأخذ رافعو الراية الإسلامية الأمور التالية بعين الاعتبار، والتي يمكن أن تساهم في إقامة حكم يدفع بالأمة إلى الأمام :

معرفة الحاكم بالماديات

من الملاحظ أن هناك من يعرفون بالأمور الشرعية، لكن معرفتهم بالأمور المادية ضعيفة جدا مما يضعف قدرتهم على التعامل مع الناس وإدارة شئونهم وترتيب علاقاتهم .. إنهم متبحرون بالقضايا الشرعية ولديهم حصيلة واسعة من الأحاديث، ويحفظون أجزاء من القرآن الكريم، لكنهم لا يعرفون الكثير من العلوم المادية والذهنية مثل علم الاجتماع والفلسفة وعلمي

السياسة والاقتصاد والمنطق والإدارة .. طبعا لا يمكن إدارة شئون الناس بمجرد المعرفة بأحكام الصلاة أو الوضوء أو الحج، أو أحكام الطلاق والزواج والنفقة، إلخ .. يتطلب الحكم معرفة واسعة بالفلسفات العالمية، وبالعلوم المختلفة إذا أراد المسلم أن يكون قادرا على تطبيق ما يؤمن به بطريقة علمية ممنهجة وتؤدي إلى ترتيب العلاقات العامة بطريقة سلسة تستقطب اهتمام الجمهور ومشاركاتهم ومساهماتهم .

من المفروض أن يتمتع الحاكم ومعاونوه بمعرفة واسعة متشعبة تمكنه من مخاطبة الناس على مختلف مستوياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى اختلاف مللهم وأفكارهم وآرائهم .

العدل أساس الحكم

يسود الإسلام بالعدل، ويغرب المسلمون عن الحكم بالظلم والاستبداد والاستعباد. الإسلام لا يقوم على القهر أو الكبت أو القمع سواء للمسلمين أو غير المسلمين، وإنما يقوم على العدل والحرص على كرامة الناس وحسن التوزيع ومشاركتهم في صناعة القرار .. وفق النصوص الإسلامية، الصراع مستمر بين الحق والباطل، وهو صراع إلغائي وليس قهريا، وذلك بالحجة والدليل والبرهان والإثبات العلمي .. يسود الحق من خلال تقديم البينات والأدلة، وليس من خلال أجهزة أمن تراقب الناس وتلاحقهم وترصد أقوالهم وتتخذ إجراءات عقابية ضدهم. وإذا أقام أهل الإسلام العدل فإن دعوتهم ستصل بقوة إلى الناس جميعا، وستكون موضع استحسان وإعجاب، وإذا فشلوا في ذلك فإنهم سيسقطون كما يسقط الحكام الظالمون .

العدل في الإسلام أوسع نطاقا من الإنصاف والمساواة والقسط، وهو يشمل الأمور المادية والمعنوية. ولعل هناك من يقدر بأن العدل في الأمور المعنوية يستحوذ أحيانا على أهمية أكبر من العدل في الأمور المادية .. ويجب ألا يظن أحد أن مجرد رفع شعار الإسلام سيجعل الطرق معبدة نحو نجاح الإسلاميين في إقامة العدل .

بين الفكر والفقه

ساد الفقه الإسلامي عبر القرون وتراجع الفكر مما أدى إلى تراجع الأمة بصورة عامة ووصولها إلى ما وصلت إليه من الذل والهوان .. انشغل المسلمون بقضايا الفقه أو الحلال والحرام، وعزفوا عن قضايا الفكر أو الحق والباطل، أوسعوا في التفاصيل الفقهية مما عقّد حياة المسلمين وشعائرهم وسلوكهم اليومي، وحول الإسلام إلى حد ما إلى دين كهنوتي بدل أن يكون دينا عمليا يضع بصماته دائما على أرض الواقع. لقد أدخلت التفاصيل الفقهية التي في أغلبها آراء تفتقر إلى فقه النص - المسلمين إلى حالة من الهلع الأخروي بحيث ترك العديد من الناس أمور الدنيا ليسلموها إلى أناس طغوا وبغوا في الأرض .. الدين الإسلامي ليس دينا كهنوتيا أو رهبانيا، ويجب إخراج الناس من حالة الاستكانة إلى حالة العمل والنشاط.في الوقت ذاته، عزف

المسلمون عن قضايا الحق والباطل وهي المتعلقة بالبحث العلمي والمنهجية العلمية لاكتشاف آيات الله، والتي هي الحقائق الكونية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى وتحكم علاقات الكائنات والأشياء بعضها ببعض .. وهذه هي الآيات أو النواميس أو القوانين الكونية التي ركز عليها أهل الغرب فاكتشفوا بعضها وطوروا التقنية وقدموا الجديد للناس في كل أنحاء الأرض .. وما دام المسلمون يؤمنون بأن دينهم هو الحق، فهم الأولى بتخصيص الميزانيات الكبيرة للبحث العلمي ودعم العلماء والباحثين، وبهذا يستطيعون الوصول إلى الحقائق التي تدحض الباطل .

يدعو هذا المسلمين أو الحكومات الإسلامية في طور التشكل إلى التركيز على ثلاثة أركان إسلامية جوهرية وهي العلم والعمل والجهاد، حيث بهذه الأركان تقوم الأمة وتتقدم .. صحيح أن الشعائر تفرش الأرضية الأخلاقية أو الحوافز التي تدفع بالمسلم نحو العلم والعمل والجهاد، لكنها تبقى غير قادرة على بناء الأمة إذا خلت من محتواها الأخلاقي، أو إذا عجز الناس عن ترجمة محتواها الأخلاقي على أرض الواقع .. العلم والعمل والجهاد أركان من صلب الفكر الإسلامي، ولا توجد إمكانية للتقدم إذا انفصل الفقه عن الفكر .

هذا ويبقى الفكر مرجعية الفقه لأن الفكر يختص بالعلاقات الكونية، أما الفقه فيختص بالعلاقات الإنسانية. العلاقات الكونية، أو الكليات الكونية أوسع من الكليات الإنسانية، وهي تعبر عن قدر الله سبحانه أو القوانين الثابتة، أما العلاقات الإنسانية فأكثر تحديدا، وحيث إنها جزء من العلاقات الكونية الكلية فإنها لا يمكن أن تتعارض معها .. فإذا طرأ خلاف اجتهادي بين المسلمين حول مسألة فقهية فإنه من الضروري ردها إلى الحقيقة العلمية التي توصل إليها الفكر، إذ الفكرة المبنية على أساس علمي أقوى من الفكرة المستندة إلى التخمين. وهنا لا بد من التذكير بأن القرآن يشمل على مئات الآيات التي تدعو إلى العلم، وهي آيات ضمن البعد الكوني، ويشتمل على آيتين حول لباس النساء وهما ضمن البعد الإنساني .. لقد شغلت آيتا اللباس المسلمين كثيرا بينما بالكاد تشغل بالهم مسألة الرقي العلمي بالجامعات ومراكز الأبحاث .

الحرية الخلقية والحرية الاجتماعية

الحرية في الإسلام خَلقية وليست اجتماعية أو تاريخية .. صحيح أن القرآن الكريم لم يقدم تشريعات مباشرة حول الحرية، لكنه لم يقدم تشريعات أبدا حول القضايا الخَلْقية .. لم يرد تشريع أن على المسلمين أن يأكلوا لأنهم يأكلون بالطبيعة أو بالخَلْق، ولم يأمرهم بالتنفس لأنهم يتنفسون بالطبيعة أيضا. لكنه أمرهم مثلا بأكل من طيبات ما رزقهم، وهذا أمر له علاقة بسلوكيات الأكل وليس بفعل الأكل نفسه. لم يشرع الله سبحانه حول الحرية

لأنها خَلْقية، وهي من فطرة الإنسان .. خلق الله للإنسان القدرة على التمييز، وهو بذلك يملك القدرة على الاختيار، ولهذا هو مسئول، وعلى ذلك سيحاسب .

القهر والكبت ممنوعان في الإسلام لأن في ذلك اعتداء على خَلْق الله، وكل من يعمل على كبت إنسان إنما لا يعمل ضد التشريع وإنما يعمل ضد الخلق. العمل ضد الخلق عبارة عن عمل ضد قانون كوني كلي، وليس مجرد عمل ضد تشريع له حيز إنساني. ولهذا لا يمكن أن يكون الإنسان المقهور مسئولا لأنه لا يملك أمره أو لا يملك حريته، والإثم على من لا يحترم حرية الإنسان .

أما وقد أنظر الله سبحانه إبليس ليوسوس ويحشد مناصريه وأعوانه وينظم صفوفهم، فإن الإنسان ليس أشد خطرا على الإسلام من إبليس .. وفي الحرية ما يسمح للمسلمين لمعرفة كيف يفكر الآخر، ويفتح المجال لتطوير الجدل الإسلامي والحجج الإسلامية .

حرية الإنسان لا تشمل فقط قول الرأي أو التنقل أو اختيار العمل المناسب، وإنما تشمل أيضا حرية تكوين الرأي. أي على الحاكم المسلم أن يوفر مختلف المعلومات للناس لكي يتمكنوا من تكوين الرأي بشكل سليم. وقد أمر الله المسلمين أن يتبينوا إن جاءهم فاسق بنبأ، وقال إن الذين يكتمون البينات كمن تغلي في بطونهم النار. وإذا مارس الحاكم المسلم التضليل، فإنه يفقد صدقيته ويتحول إلى مجرد هيكل للتندر والسخرية. وهذا يعني أن الصحافة الحزبية التي تنشر ما يطيب للحزب فقط ممنوعة إسلاميا.

الحرية في الإسلام أكثر اتساعا من الحرية في الديمقراطية، لكن العكس هو الذي بدا عبر الزمن لأن عادات وتقاليد الشعوب الإسلامية تتنافى مع الحرية الإسلامية، فقلبوا الإسلام بالطريقة التي تتناسب مع رؤيتهم التراثية للإنسان .. الحرية في الديمقراطية تاريخية اجتماعية، وتقوم على التحررية (الليبرالية) والفردية، لكن الحرية في الإسلام تنبثق من تكريم الله للإنسان .. ولهذا من المهم أن يتوقف الحاكم المسلم عن الترويج للإسلام من خلال دمقرطته .. الحرية في الإسلام تشمل حرية تكوين الرأي وفتح المجال أمام انبثاق الطاقات الإنسانية للتطور وتتبلور، وتشمل نظاما انتخابيا يجنب الناس الغبن والوقوع في فخ الضلال .

التعصب

التعصب آفة قاتلة في حياة الشعوب، والإسلام بريء منه ويحظره .. يأمر الله سبحانه بالعدل بين الناس وليس بين المؤمنين فقط، والرسول عليه السلام يأمر بعدم الغش إطلاقا سواء كان المستهلك مسلما أو غير مسلم .. الإسلام يدعو إلى التعامل مع الآخرين باللين والحكمة والموعظة الحسنة. ولهذا على الحاكم ألا يتصرف بأنه حاكم لمسلمين فقط، وإنما حاكم لكل الشعب بأطيافه كافة، وعليه ألا ينتقص من حق أحد .

المعنى أن على الحاكم المسلم أن يوفر الفرص للجميع، وألا يجعل الوظائف الحكومية

حكرا على المسلمين، وألا يوظف المال العام لخدمة أصحابه فقط .. المال مال الناس والوظائف للناس، والكفاءة هي معيار الوظيفة وليس الدين أو الجنس أو العرق .. التعصب أعمى ويضعف المسلمين، ويدفع الآخرين للعمل ضد الحكم القائم، ومن الضروري ألا يمارس الحاكم المسلم ذات الممارسات التي ثار ضدها الإنسان الغربي .

عقدة المرأة

قمت ذات مرة بعد الآيات القرآنية التشريعية في القرآن الكريم بما في ذلك الأوامر والنواهي المكررة وأنا معتقل لدى الإسرائيليين فوجدت أنها تناهز الأربعمائة آية. الآن لدينا حوالي أربعمائة تشريع حول لباس المرأة .. ربما يعود السبب إلى أن العرب ينظرون إلى المرأة تقليديا نظرة غير سوية وبعيدة عن النظرة الإسلامية. هناك آيتان في القرآن الكريم حول لباس المرأة إحداهما موجهة للرسول عليه السلام وتشكل حكما مطلقا وتتضمن تغطية الجيوب، والثانية موجهة للنبي عليه السلام وهي ظرفية مرتبطة بعلة وتتضمن دنو الجلابيب أو بعضها. لكن لباس المرأة يشغل بال المسلمين أكثر من مسائل التنمية الاقتصادية، وأكثر من مسألة نهب المال العام والفساد الإداري .. تجد المتدين مسهبا في الحديث عن شعر النساء، لكنه يلوذ بالصمت إذا سأله أحد عن قمع المخابرات للمواطن .

الاحتشام مطلوب من كل من الرجل والمرأة، ومن الضروري أن ندرك أن القرآن خاطب الرجل والمرأة على قدم المساواة، ولو كان عقل المرأة صغيرا وكانت قاصرة، لكان لدينا قرآنان، أحدهما للرجال الذين يفقهون، والآخر للنساء القاصرات .. خلق الله سبحانه المرأة والرجل من نفس واحدة، وخلقهما متكاملين تربطهما المودة والرحمة والسكن، ولم يكلف أحدهما بشيء لم يكلفه للآخر .. المرأة مكلفة بالجهاد وتلقي العلم والإنفاق ودفع الزكاة والصلاة والصوم وحج البيت، إلخ .. فقط ميز الله المرأة في أنها المحطة الأخيرة لحفظ النوع، وميز الرجل بالقوامة التي تتضمن الحرص على الأمن .. وإذا كان هناك من تشريعات تميز بها كل طرف فذلك له علاقة بالتركيب الفسيولوجي وليس بالمكانة الاجتماعية أو العقلية أو التكليفية. وإذا كانت الشهادة تشمل امرأتين ورجلا فذلك لأسباب اجتماعية وليس خَلْقية لأن الآية الخاصة بالشهاد ظرفية مرتبطة بعلة .

هناك فتاوى حول المرأة تعتدي على التشريع الإسلامي وعلى الفكر، ومن المهم أن تأخذ الحكومات الإسلامية القادمة هذا الأمر بعين الاعتبار .. التشريع الإسلامي لا يسمح بالمجاملات ولا بدخول الأهواء، وعلى الحاكم المسلم أن يكون حارسا أمينا لا مهادنا لفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان .. وعلينا أن ندرك أن النساء نصف العالم، ولا أرى أمة مشغولة بالنساء مثلما ينشغل بهن العرب .

الميثاق مع الآخرين

تفوز الحركات الإسلامية في الانتخابات النيابية التي تجري في البلدان العربية وفق الأسس الديمقراطية للانتخابات، وهي في ذلك في ميثاق صريح مع القوى السياسية الأخرى على أن الحكم يتم ترتيبه وفق ما تفرزه الانتخابات، وأن قواعد وأسس هذه الانتخابات يجب أن تُحترم من قبل الجميع .. لقد اتفق الجميع على اللعبة الديمقراطية والتزموا بها، وبهذا تكون الحركات الإسلامية قد دخلت في ميثاق مع مختلف القوى السياسية على احترام النهج الديمقراطي قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها .

إسلاميا، لا يجوز نقض الميثاق مع الآخرين إلا إذا نقضوه هم أو ألغوه أو ناقضوه أو انتهت مدة سريانه، وعلى الحركات الإسلامية من الناحية الشرعية أن تلتزم بما اتفقت عليه مع الآخرين ضمنا أو صراحة .. أي أنه من المطلوب أن تلتزم الحكومات الإسلامية القادمة بما شرّع الله سبحانه، وأن تراعي أن التزامها يوفر لها مصداقية في مختلف الأوساط، ويجمّل وجه المسلمين، ويساهم في نشر الفكرة الإسلامية. وإذا رأت الحركات الإسلامية أن النظام الديمقراطي الانتخابي يعتوره خلل وثغرات فإن عليها تقديم بديل يقتنع به الآخرون ويوافقون عليه .

الموقف من إسرائيل والولايات المتحدة

لقد أذاقنا أهل الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة الذل والهوان، وأذاقتنا إسرائيل الهزائم المريرة المتكررة .. وإذا كان لدولة عربية أن تكون مقنعة للجماهير العربية فعليها أن تكون واضحة في موقفها من الغرب عموما والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وهذا ينطبق على الحكومات الإسلامية .

إسلاميا، الاعتراف بإسرائيل والقبول بها حرام شرعا .. إسرائيل تحتل أرضا عربية إسلامية وتنتهك المقدسات، ورفضها غير خاضع للجدل من الناحية الشرعية .. أما العلاقات مع الدول الغربية فيجب أن تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة .. وبما أن هذه الدول بمجملها قد ظاهرت على إخراج الفلسطينيين من أرضهم ومكنت إسرائيل، وقامت باستعمار البلدان العربية وتمزيقها ونهب ثرواتها، فإن على هذه الدول أن تدفع ثمن ما قامت به .. لا نستطيع الآن أن نغرم هذه الدول بسبب ضعفنا، لكن المسلمين مأمورون بالإعداد والاستعداد واكتساب القوة لكي يبقوا محترمين مهيبي الجانب .

رسالة من الشيخ حافظ سلامة

هذه السطور الصغيرة الموجزة لأقول لمن يتولوا السلطة فى بلدنا العزيزة ليعلموا عنى لا السجن ولا الاعتقال ولو نُصبت لي أحبال المشانق بعد سنى هذا واقتراب أجلى أن أغير من عقيدتى وأقول للمحسن أحسنت والمسئ أسأت.

وصلنا في المرصد الإعلامي الإسلامي هذه الرسالة من فضيلة الشيخ المجاهد/ حافظ علي أحمد سلامة وهو غني عن التعريف فهو صاحب المواقف الفريدة، والذي لا يخاف في الله لومة لائم ، فهو قائد المقاومة الشعبية في حرب ١٩٧٣ ، وهو صاحب المسيرة الخضراء في عام ١٩٨٥، وهو رئيس جمعية الهداية الإسلامية بمصر، إمام وخطيب مسجد الشهداء بالسويس ، مستشار شيخ الأزهر لشئون المعاهد الأزهريّة حتى عام ١٩٧٨ ولد بمدينة السويس في ديسمبر ١٩٢٥، درس في الكتاتيب القرآنيّة، ثمّ التحق بالأزهر، وتتلمذ على شيوخه، أمضى مراحل تعليمه إلى جانب عمله في محل الأقمشة الذي يملكه والده. عمل مرشداً دينيّاً وواعظاً .. لم يهاجر مع أسرته إلى القاهرة خلال معارك الحرب العالمية الثانية التي كانت السويس إحدى ساحاتها، وفضّل البقاء في المدينة رغم قصف الطيران الألماني والأخطار المحدقة به، وشارك في عمليات الدفاع المدني لحماية أبناء السويس من ويلات الحرب .. حكم عليه بالسجن ستة أشهر في مطلع عام ١٩٤٤ بتهمة إمداد المجاهدين الفلسطينيين بكميّة من (أحجار الولاعة) التي كانت تستخدم في صناعة القنابل، ثمّ أطلق سراحه بوساطة بعض أمراء الأسرة المالكة.

انضمّ إلى جماعة سيدنا محمد عام ١٩٤٨، وشكّل فرقة فدائيّة لمهاجمة القواعد البريطانيّة في السويس، وحرّض العمال على مقاطعة العمل في هذه القواعد لأنها محتلة ووراء مأساة عرب فلسطين .. وفي عام ١٩٥٠ ألقي القبض عليه بسبب مقالة جريئة نشرها في جريدة النذير .. وخلال العدوان الثلاثي على بورسعيد عام ١٩٥٦ كوّن جماعة للدفاع عن بورسعيد والإسماعيلية، وتولّى مسئوليتها، وأوفد بعض المجاهدين إلى بورسعيد والإسماعيلية ليشاركوا إخوانهم في الدفاع عن المدينتين .. ثم اعتقل وهو ينزل من على سلم الباخرة قادماً من رحلة الحج في عام ١٩٦٦، ولم يفرج عنه إلاّ بعد نكسة ١٩٦٧، وعندما خرج من السجن كانت مدينته التي أحبّها السويس مهدّمة ومهجورة .. فقام

بتأسيس جمعيّة الهداية الإسلاميّة التي تولّت إدارة المقاومة الشعبيّة بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٧٣ واستنزاف قوّة العدو، وإيقاع الإصابات بين أفراده .

وفي حرب ١٩٧٣، نجح العدو في التسلل إلى منطقة الدفرسوار، وحصار السويس، فلم يسلّم المدينة المحاصرة، وقاد عمليات المقاومة وكبّد القوات المهاجمة عشرات الدبابات باعتراف العدو والصديق، وكانت المهمّة الأولى التي اضطلع بها رفع معنويات الضباط والجنود المرابطين على ضفاف القناة وتنظيم القوافل الدينيّة ودعوة العلماء لزيارة الخطوط الأماميّة .

واعترافاً بفضله وجّه قائد قطاع السويس إليه رسالة مفادها : "لقد كان لنشاط فضيلتكم الأثر الملموس في تعبئة الروح الدينية بالقوات المسلحة خلال شهر رمضان المعظم وما بعده أثر عميق في رفع الروح المعنوية، وتعبئة الطاقات القتالية لجنودنا المرابطين على خط النار؛ لذا نرجو أن يتنبه المسئولون لمواصلة تدعيم هذه الجهود الطيبة لرفع الروح الدينية من الصفوة الممتازة من علماء الأزهر الشريف والأوقاف والوعظ والإرشاد الذين يقومون بزيارة الجبهة بمسجد الشهداء تحت إشرافكم" .

دعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ورفض كلّ تشريع سواها، وقاد مسيرة سلميّة ترفع القرآن شعاراً، وعقد مؤتمراً شعبياً في ساحة عابدين. وعندما زار الرئيس السادات الكنيست عام ١٩٧٧، ووقّع مع مناحيم بيجن عام ١٩٧٩ معاهدة كامب ديفد وقف في صفّ المعارضة، فما كان من سلطات الأمن المصرية إلاّ أن اعتقلته في سبتمبر ١٩٨١ بقرار جمهوري وألقت به في السجن وبقي في السجن حتى بعد اغتيال السادات .

التفت إلى البناء الداخلي وقام بتشييد عشرات المساجد منها مسجد النور بالعباسيّة في القاهرة، وتقديم الخدمات الإنسانيّة للمحتاجين والفقراء، وكان من إنجازاته مدارس فتية الإسلام الخاصة التي غطّت جميع مراحل التعليم، وعرفت بتميز طلابها وتفوّقهم.وكان قدوة صالحة لمواطنيه في كافة ربوع مصر في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ رغم كبر سنّه، لأنّه كان يؤمن بالإصلاح والتغيير، وقام مع إخوانه بالسويس بتنظيم الأهالي في الأحياء لحماية مساكنهم من أعمال السلب والنهب التي جرت في الأيّام الأولى للثورة، مما وفّر الأمن والاطمئنان لسكان السويس. فهو من طراز فريد نحّى رغباته ومطالبه الذاتية وصعد ربوة عالية لينظر إلى حاجات مجتمعه ومتطلبات أمته .. رسم طريقه ليكون جهاداً في سبيل الله وخدمة هذا المجتمع ورفعة هذه الأمة ودفاعاً عن هذه الأرض .. حول سنوات عمره إلى وقود يضيء للعوام من البشر طريقهم ويمنحهم جزءاً من عزتهم المفقودة .. وفيما يلي نص الرسالة التي وصلتنا من فضيلة الشيخ المجاهد حافظ سلامة حفظه الله :

موقفي من الحكام السابقين واللاحقين

لم ولن أكن منافقاً ولا مخادعاً كما أنني لن أنتمي إلا للإسلام فهو عقيدتي أسأل الله أن أحيا عليها وألقى الله تبارك وتعالى بها ، سجنت فى عهد الملك فاروق ثلاث مرات ولم تكن تهمتي لا جنائية ولا مخلة بالشرف ، إنما قال الصاغ زكى جبران مدير القلم المخصوص (سمى فيما بعد أمن الدولة) فى إحدى تقاريره للنيابة فى إحدى الاتهامات وفى عهد الملك السابق : "أنني دائم المعارضة لكل حكومة لا تحكم بكتاب الله" وقلت للمحقق فى النيابة رداً على الشرف الذى اتهمني به

مدير القلم المخصوص هذه شهادة أتمنى أن ألقى الله عليها مدللاً عليها بقول الله تبارك وتعالى (وأن أحكم بينهم بما أنزل الله)، وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وفي النهاية قال النائب العام حينذاك يفرج عن المتهم من سرايا النيابة .. فهذه شهادة من القلم المخصوص (أمن الدولة) أعتز بها رغم أنني كنت دائب تقديم النصيحة من خلال جريدة النذير وصوت الإسلام للملك فاروق وحكوماته وأقولها شهادة لله أن في عهده كانت مصر في رخاء وكانت أصواتنا عالية تطالب بما نحن في حاجة إليه وكنا نجد الاستجابات السريعة حتى عندما انطلقنا نهاجم الاحتلال البريطاني لأرضنا العزيزة وقف الملك مع شعبه وقرأنا حينذاك في الصفحة الأولى لجريدة أخبار اليوم أن الملك قال لو كان عندي ولد بالغ لأرسلته للقناة مع الفدائيين ضد الاحتلال البريطاني .. وكان هذا النطق الملكي مسماراً في نعش الملك فاروق رحمة الله عليه وهلل من هلل تحت شعار ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ولكنني اعتبرتها انقلاباً عسكرياً من مجموعة من الضباط ليخلعوا ملكاً ليكون كل منهم ملكاً واختلف الملوك حتى على رئيسهم الذى قدموه فداءً وأول من غدروا به وأودع سرايا زوجة مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد حينذاك بالمرج وظل وحيداً بها حوالي ثلاثين عاماً كما غدروا بغيره مما كانوا شركاء لهم في الانقلاب . وكنت حينذاك أعتبر هذا الانقلاب بالاتفاق مع القيادات البريطانية المحتلة لمصر حينذاك والتى حاصرت القصر الملكي (عابدين) يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ وكنت حينذاك مع من ثار ضد مصطفى النحاس الذى طالب القيادة البريطانية حينذاك بالضغط على الملك ومطالبته بتكليفه لتأليف الوزارة في الظروف الصعبة التى تمر بها البلاد في الحرب العالمية الثانية فإذا كان الجيش البريطاني يتدخل في تعيين الوزارة فهل يا ترى يترك الجيش المصري ينقلب على الملك إذا كانوا هم راضين عنه كما أن المستر كافرى السفير الأمريكي هو الذى ذهب إلى قصر رأس التين بالإسكندرية بعد حصار القوات المسلحة للقصر لإجباره على التنحي عن العرش لنجله الأمير أحمد تحت الوصاية ! فمن الذى كلف السفير الأمريكي للضغط على الملك للتنحي عن العرش ؟..

إن جمال عبد الناصر وجميع من كانوا معه في الانقلاب مع تظاهرهم بالإسلام لكنهم خرجوا عليه، وكان حينذاك الإمام محمد الخضر حسين شيخاً للأزهر وكان دائب معارضته لهم وتوجيه النصح لهم إلا أنهم أقالوه، كما أن فضيلة الشيخ محمد الأودن كانوا يتتلمذون على يديه ويجتمعون به في منزله قبل الانقلاب ولما عارضهم على قراراتهم الهوجاء أودعوه السجن الحربي وعذبوه أشد العذاب حتى انحنى ظهره وكانوا يضعون معه في زنزانته كلباً ليحول دون طعامه ولنجاسته حتى لا يستطيع الصلاة فألف الخالق تبارك وتعالى بينه وبين الكلب، والذي احترم الشيخ ولم يؤذه ولم يتناول طعاماً من طعام الشيخ ببركة الله تبارك وتعالى .. كما كان يدلى بتصريحات هوجاء نشرتها في جريدة النذير بعنوان (مهزلة التصريحات) ولم أسلم من جمال عبد الناصر لمعارضتي له في قراراته حتى التقى بي فضيلة الشيخ / أحمد الباقورى وزير الأوقاف حينذاك في حكومة جمال عبد الناصر وهو عضو بارز في لإخوان المسلمين وقال لي عندما زار السويس برفقة جمال عبد الناصر وحسين الشافعي والسادات

بمقر الإخوان المسلمين بالسويس ، يا شيخ حافظ : قل لإخوانك من جماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلاش تهاجموا رجال الثورة وانتظروا حتى تروا نتائجها فقلت له يا شيخ أحمد : إن رسالتنا توجيه النصح لمن يتولى أمر من أمور المسلمين فما بالك بمن يتولى حكم مصر الإسلامية وكنا نتمنى منك يا شيخ أحمد وأنت معهم وأولى بك أن تقدم لهم النصيحة حتى أصبح هذا الشيخ من كثرة تصريحاته وتأييده لهذا الانقلاب فقد كنا نقدم له النصح هو ومن كثرة انتقادنا له كنا ننشر نصائحنا له بعنوان (باقورات جديدة للشيخ الباقورى) بجريدة النذير وهى تحت يدي إلى الآن ولم ير جمال عبد الناصر بداً من إدخالي السجن أنا ورفقائي بأن يتهمني ومن معي بأننا نحفظ القرآن الكريم بمسجد الشهداء بالسويس !! وعندما واجهني وزملائي المحقق أكنتم تحفظون القرآن الكريم فى مكان سرى أم بصحن المسجد ؟ فقلت له بل بصحن المسجد والمسجد مفتوح على مصراعيه لمن يريد الانضمام لحفظ القرآن الكريم ، فتعجب المحقق من هذه التهمة وقرر حينذاك الإفراج عنا

جميعاً ولكنني قضيت ومن معى ١٧٩ يوماً بين السجون وأخيراً بسجن ليمان أبى زعبل بالعنبر رقم ١٢ والذي أطلق عليه جمال عبد الناصر عنبر العتاولة ومن به لن يفرج عنه إلا إلى المقابر، وأذكر أن هذا العنبر كان به كما قال جمال عبد الناصر أخطر المعارضين لسياسته وكان منهم الأستاذ / محمد قطب وأحمد نصير ابن شقيقته وابن آخر لشقيقة الأستاذ محمد قطب وسيد قطب والأستاذ / مأمون الهضيبي والأستاذ شمس الشناوى ومنير الدلة وغيرهم ولكن بعد نكسة ٦٧ وخروجي فى ٣٠ ديسمبر ٦٧ من ليمان أبى زعبل وتطوعي وتعاوني مع القوات المسلحة على طول الجبهة بتزويد الوحدات بكبار العلماء حينذاك بموافقة المخابرات العسكرية حينذاك التى منحتني حق الدخول إلى المعسكرات والوحدات العسكرية ومن معي من علماء للتوعية الدينية بالاتفاق مع مدير التوجيه المعنوي بالجيش المصري اللواء/ جمال على محفوظ وعندما كانت ترسل إليه التقارير السرية من المخابرات العسكرية عن أثر تطوعي لهذا المجهود الذى قال عنه اللواء / عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث الميدانى أن رفع الروح المعنوية تمثل ٧٥٪ للمقاتل و ٢٥ ٪ للسلاح . فأراد جمال عبد الناصر فى ظنه مكافأتى بتعييني عضواً فى مجلس الآمة (الشعب حالياً) فاعتذرت للمحافظ محمد البلتاجى حينذاك والأستاذ/ محمود سكرتير عام المحافظة والأستاذ/ إبراهيم الشناوى مدير الشئون الاجتماعية وقلت لهم قولوا لجمال عبدالناصر إن جميع أعمالي تطوعية لا أريد أحداً من البشر أن يكافئنى أو يعوضنى عليها إلا الله، وكنت دائب الاعتراض على جمال عبد الناصر فى تصرفاته الخاطئة وإرسال الجيش المصرى ليحارب عن الاتحاد السوفيتى ضد

الغاضبين عليه فى اليمن الشقيق لأن الأمام أحمد أمير اليمن حينذاك ألف قصيدة ضد مبادئ لينين وماركس فحكم عليه بالإبادة هو وشعبه وأرسلوا إليه الجيش المصرى ليؤدبهم وفى أفريقيا .

كما اعترضت كثيراً لإلغائه المحاكم الشرعية وحل الأوقاف الإسلامية، والتى أوقفت لأعمال الخير من أصحابها ومساعدة الأرامل والأيتام والفقراء وتعمير المساجد وغيرهم عملاً بقول النبى صلى الله عليه وسلم "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أوعلم ينتفع به أو ابن صالح يدعو له".

وأجبر المرأة على الاختلاط وفتح لها باباً من التبرج بعد أن كانت درة غالية فى بيتها وبين أهليها لتربى النشء المسلم ، كما قام بغباء إلى تحديد الملكيات وقضى على الزراعة والصناعة حتى المصانع الحربية التى أنشئت فى عهد الملك فاروق حولها إلى مصانع البوتاجازات والغسالات وغيرهما من الأدوات المنزلية ويتسول بدلاً من إنتاجها من البلاد المعادية لنا وللإسلام . كنت أعترض كما اعترضت جمعية شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على تحويل مصر الإسلامية إلى دولة اشتراكية شيوعية فكان جزاؤها حل الجمعية ومصادرة جريدتها النذير وصوت الإسلام .

فإنه كان لا يعنينا الحاكم مع انتقادنا لتصرفاته لأننا لا نعتز إلا بالله وبإسلامنا .

كما كنت أعترض على كثير من تصرفات الرئيس محمد أنور السادات المعادية للإسلام ولمستقبل مصر.

فعندما حوصرت السويس بعد النكسة الثانية وفتحت الثغرة المشئومة فكان لابد لى بعد تحذيرات المحافظ محمد بدوى الخولى بأن كل مواطن يلتزم بيته وأن القوات المسلحة تطارد سبع دبابات من الدفرسوار إلى السويس .. وحوصرت السويس بست ألوية مدرعة ودخلت القوات الإسرائيلية مدينة السويس وتوغلت فيها فكان لابد لى أن أقوم بدور المدافع عنها حتى انسحبت القوات الإسرائيلية بعد تدمير ٧٦ دبابة ومصفحة على مدى ٣ ساعات .. وقد حذرت السادات قبل ذهابه إلى كامب ديفيد وقلت له أمام مخابرات رئاسة الجمهورية أثناء صلاة العيد وكلفتهم بإخطاره وقلت يا سادات أنت لست أكثر دهاء من الإسرائيليين ورحلتك هذه لن نجنى من ورائها إلا الشر ولكنه ذهب إلى مطار أبى سلطان وكانت الطائرة فى انتظاره هو وأسرته وجاءنا بمعاهدة الخزي والعار التى كبدتنا الكثير من التضحيات والقيود التى فرضت على مصر والشعوب العربية ، حتى إن المحافظ أحمد حلمى بدر قال له : يا ريس إن حافظ سلامة مدوخنا فى السويس وكثير الاعتراض لأننى أجبرته على تحريم تداول الخمور فى محافظة السويس ثم أباحها بعد أن أدخلونى السجن ولكن بفضل الله تاب على يدى بعض من كان يتاجر فى الخمور فقال له السادات يا أحمد إذا كان حافظ سلامة تعبك ومدوخك فى السويس فأنا مدوخني وتعبنى من أسوان إلى السويس فبهت المحافظ من هذا الرد من السادات وأقول مرة ثانية إن مصر أعز عندى من كل من تسول له نفسه الاعتداء

مبارك

عليها أو محاولة تغيير مبادئها .

أما الرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك الذى فتح مصر على مصراعيها للتدخل الأجنبى فى شئونها جميعاً سواء الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل أو الغرب بأسره ، وأباح كل ما حرمه الله تبارك وتعالى ونهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأول مرة فى حياتنا وخاصة مصر الإسلامية العربية بلد الأزهر الشريف الذى يتخرج منه دعاة الحق والفضيلة نجد شواطئ العراة المنتشرة على شواطئنا حتى والله إن الأسماك كانت أكثر غيرة من محمد حسنى مبارك فهاجرت شواطئنا وانتشرت فى المياه الإقليمية لغيرنا .. ويا أسفاه كما أنه أهمل فى تسليح وإعداد جيشنا بأحدث التكنولوجيا الحديثة وأضر بمصر أخلاقيا واقتصاديا وعسكرياً وتركها بعد أن أجبر على التنحى عنها خراباً لا يستطيع أحد أن يعيدها إلى ما كانت عليه قبل هؤلاء الطغاة الذين طغوا عليها وخربوها إلا بقوة من الله واعتماداً عليه وأن تتحد إرادة الأمة بأسرها على كلمة سواء هى مصر ومستقبل مصر أولاً لاستعادتها لأبنائها ، واعتماداً أولاً على الله تبارك وتعالى فى تطوير مواردنا واستغلال ما استودعه الله تبارك وتعالى من خيرات كانت على أرضنا ولا يمكن أن تتحقق هذه الآمال إلا إذا توحدت كل جهودنا على هذا النحو ، فو الله لم أجد السعادة التى كنا نراها على أرضنا وفى ديارنا وإنى لا أود أن أكثر بما يحزنني ولكن هذه عجالة صغيرة وأنا أتطلع إلى مصير مصرنا العزيزة والتكالب على ما هو زائل ألا وهى المناصب وكثيراً ما أقول لهؤلاء جميعاً إذا كنتم صادقين حقاً فى حب مصر ومستقبل مصر فلنتعاون جميعاً لبنائها أولاً من رقدتها معتمدين على الله معتصمين به .

ووالله ما أردت من هذه السطور الصغيرة الموجزة إلا لأقول لمن يتولوا السلطة فى بلدنا العزيزة ليعلموا عنى لا السجن ولا الاعتقال ولو نصبت لى أحبال المشانق بعد سنى هذا واقتراب أجلى أن أغير من عقيدتى وأقول للمحسن أحسنت والمسئ أسأت .. والنبى صلى اله عليه وسلم يقول : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" .. وقوله صلوات الله وسلامه عليه : "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله" .. لعلى يصدق فيَ وفى أمثالي قول النبى صلى الله عليه وسلم وننال شرف الشهادة فى سبيل الله لدفعنا عن كل مواطن على أرض مصر وفى العالم الإسلامي والعربي على حد سواء .

وأقول للغاصبين لم ولن أغير من عقيدتي لدفاعي عن مصر وتحذيراتي للقائمين على أمرها : "الدين النصيحة ، قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه البخاري .

وأقول لهم جميعاً فلنضع أيدينا جميعاً بأيدي بعض إذا كنا مخلصين حقاً للنهوض بمصر العزيزة فلنعمل بقوله تبارك وتعالى : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون".

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

والله أكبر الله أكبر والعزة للإسلام

قائد المقاومة الشعبية

حافظ سلامة

المرصد الإعلامي الإسلامي

جزى الله خيراً كل من ساهم وشارك في إعادة نشر وتوزيع هذا البيان

***

نائب المرشد:

العدل والزراعة والصناعة والتعليم منطلقات مشروعنا لنهضة مصر

أكد المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن المهمة الأولي التي نشأت من أجلها جماعة الإخوان المسلمين هي بناء نهضة الأمة علي أساس المرجعية الإسلامية ولذلك تم طرح مشروع المساهمة في بناء نهضة مصر ومدي إمكانية الاستفادة من دول معينة تم انتقاؤها بعناية شديدة من خلال معايير واضحة ومحددة مثل ماليزيا وتركيا وسنغافورة واضعين في الاعتبار أن كل دولة لها خصوصيتها ولا يمكن استنساخ تجربة أي دولة بشكل كامل.

وفي كلمته التي نشرت علي موقع "إخوان تيوب" رسم الشاطر الكثير من ملامح مشروع النهضة التي تسعي إليه الجماعة وحزب الحرية والعدالة. وأكد علي أن النظام السياسي القادم يجب أن يضمن نزاهة العملية الانتخابية لأكبر درجة ممكنة بالإضافة لوجود مؤسسات سياسية قوية كمجلس الشعب والشوري ومؤسسة رئاسة بصلاحيات واضحة ومحددة مع وجود رقابة شعبية برلمانية معا للتداول السلمي للسلطة وكذلك فصل واضح بين السلطات واستقلال السلطة القضائية بشكل كامل وأن تكون السيادة للقانون حتى لا يتعرض المواطن المصري لتهديدات لا قبل له بمواجهتها كما كان يحدث من تجاوزات جهاز أمن الدولة فيما مضي أو أجهزة الدولة المختلفة.

وأردف قائلاً: "لا بد أن يتضمن النظام القادم أيضاً حصول كل مواطن مصري علي نصيبه بشكل متكافئ وعادل من إمكانات وموارد الدولة لأن جزءاً كبيراً من هذه الموارد في فترة مبارك تم تخصيصه لأسرة الحكم وعدد محدود جداً من كبار رجال الأعمال لا يتجاوز عددهم ٢٠٠ أو ٣٠٠ أسرة استفادوا من النظام السابق وساهموا في إفساد الحياة السياسية؛ ولذلك نحن نعتبر أن بناء حياة سياسية قوية ومستقرة بشكل صحيح مدخلاً أساسياً لبناء النهضة الشاملة لأن تجارب الدول الأخرى تؤكد أن الاستبداد يؤدي إلي الفساد، كما أن الاستبداد والفساد يؤديان إلي الضلع الثالث من المثلث وهو التخلف وهو ما حدث لمصر في العقود الماضية".

وأكد الشاطر أن الهدف الثاني من مشروع النهضة هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مضيفاً: "الاقتصاد المصري ظل لفترة طويلة اقتصاداً يعتمد علي البترول وتحويلات المصريين من الخارج وقناة السويس والمعونات الأجنبية والسياحة ولكننا بالإضافة لهذه الجوانب نريد أن نكمل الصورة بوجود إنتاج زراعي وصناعي حقيقي ويكون لدينا تراكم اقتصادي واضح وأصول وعمليات استثمار في هذه المجالات المختلفة بحيث تستكمل صورة التنمية الاقتصادية الحقيقية

التي توفر لمصر حياة تليق بشعبها ومستوي دخل جيد للفرد المصري يمكنه من الحصول علي تعليم وخدمة صحية جيدة.

وشدد الشاطر علي أن النظام التعليمي أساس من أسس مشروع النهضة المنشود لأن التعليم في المراحل الماضية لم يكن مرتبطاً بدرجة كافية باحتياجات خطط التنمية أو سوق العمل وقال إنه لابد من إعادة النظر في نظام التعليم بالكامل ووضع استراتيجيات التعليم وآلياته وإدارة المؤسسات التعليمية بحيث تكون المنظومة التعليمية ككل تساهم في بناء الوطن المصري الصالح القادر علي المساهمة الفعالة في بناء نهضة بلده .. وأضاف: "نحن نري أنه لابد للخبرات والعقول المصرية أن تساهم في صياغة رؤية وإستراتيجية لبناء هذه النهضة وهذا لا يمنع من أن نستفيد من التجارب الموجودة في الدول الأخري.

وتابع نائب المرشد العام للإخوان المسلمين : "نبحث نموذج تركيا فهي حالة نجاح تمت في السنوات الأخيرة وتمكنت من تجاوز الكثير من مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية وتحقق حالة من النجاح تمثلت في نمو غير مسبوق في الاقتصاد وزيادة متوسط دخل الفرد وزيادة كمية الصادرات لذلك نحن ندرس حالتها للتعرف علي الدروس التي يمكن الاستفادة منها وتكون مناسبة لبيئة النهضة المصرية وكذلك تم دراسة حالة تجربة جنوب إفريقيا والتركيز علي نجاحها في احتواء الاحتقان الطائفي بجانب النجاح الاقتصادي فقد كانت تحت حكم أقلية وانتقلت إلي حكم الأغلبية في ظل حالة سابقة من الاحتقان الطائفي والعنصري والاجتماعي ولكنها استطاعت معالجة هذه القضايا ونحن نستشعر أن مصر الآن بها درجة من درجات الاحتقان الاجتماعي والطائفي الذي ساهم حكم مبارك في تنميته وتعميقه أما تجربة سنغافورة فهي تجربة متميزة في الإدارة الحكومية وتطوير التعليم وتطوير القطاع الصحي لذلك تواصلنامع حكومة سنغافورة لدراسة تجربتها لندري أيا من هذه الجوانب المختلفة نستطيع الاستفادة منها بالاضافة إلي تجربة الدولة الألمانية في النهضة الحديثة بعد تعرضها لخسارة ضخمة جداً في الحرب العالمية الثانية حتى أصبحت الان أحد الاقتصاديات المتطورة علي مستوي العالم في فترة وجيزة، وأشار الشاطر إلي أن الإخوان مهتمون بدراسة الخصوصية الألمانية واليابانية أيضاً في مجال الصناعات والمشروعات الصغير ة والمتوسطة وتحقيق التنمية رغم نقص الموارد الطبيعية مضيفاً أنها تجربة جديرة بالاهتمام خاصة أنها أخذت النماذج العصرية الحديثة في البناء الاقتصادي ونظم التعليم وأضفت عليها، خصوصاً اليابان، قدراً من الخصوصية الثقافية، وهو أمر مهم بالنسبة لمصر وخصوصيتها المتمثلة في المرجعية الإسلامية، كما أكد الشاطر دراسة خبراء الإخوان لتجارب كوريا الجنوبية والهند والبرازيل أيضاً في ظل سعي الجماعة إلي رؤية شاملة لتجارب النهضة لا تقتصر علي نموذج بعينه مشيراً إلي انفتاح الجماعة علي الاستفادة من النموذج الأوروبي في تحقيق التعايش بين الأحزاب المختلفة خاصة في النرويج والدنمارك وسويسرا والسويد وأسبانيا قائلاً : "تواصلنا مع الإسبان من أجل معرفة كيفية الانتقال من الحكم العسكري بقيادة فرانسيسكو فرانكو لفترات طويلة إلي الحكم المدني الديمقراطي وشدد الشاطر أن مساعي الإخوان الحالية ما هي إلا "مساهمة في بناء نهضة مصر" لأن الإخوان ليسو وكلاء عن الشعب بل داعمين له ولخياراته فالتعاون والتوافق شرط وضرورة لتحقيق النهضة ..

رسالة لندن:

مع احتدام المعركة

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

عجبت لخبر منشور اليوم السبت ٣ ديسمبر ١١٠٢ يقول: "السفارة الأمريكية تدعو أصدقاءها بالقاهرة لاجتماع عاجل لبحث تداعيات فوز الإسلاميين" .. والمقصود طبعا هو فوز التيار السياسي الإسلامي فى انتخابات المرحلة الأولى .. ولا أحد يستنكر اهتمام السفارة الأمريكية أو أي سفارة أجنبية أخرى أن تهتم بذلك الحدث الخطير الشأن الذى يجرى فى مصر .. ولا أحد يستنكر اهتمامها بتحليل نتائج الانتخابات ومناقشتها بين أعضاء هذه السفارات .. فمن حقها أن تفعل ذلك .. ومن حقها أن ترسل بتقاريرها كما تشاء إلى حكوماتها، وأعلم أنها إن لم تفعل تكون مقصّرة فى أداء واجبها الوظيفي كعين لدولتها على العالم الخارجي .. فما الغرابة إذن فى هذا الخبر..؟!

أكبر الغرائب فى هذا الخبر ثلاثة :

أولها أن السفارة الأمريكية تستدعى (أصدقاءها فى مصر) لبحث الأمر معهم .. بمعنى أن هناك سفارة أجنبية تناقش أمرا مصريا خالصا يخص مصر والمصريين وحدهم مع طائفة من المصريين تعتبرهم السفارة أصدقاء لها .. ويمكنك أن تضع خطوطا حمراء تحت كلمة أصدقاء .. لأننى أعلم أن أمريكا ليس لها فى شعوب العالم أصدقاء .. وإنما لها عملاء وأتباع يعملون بصفة أساسية لخدمة المصالح والأهواء الأمريكية .. ولو كانت ضد مصالح أوطانهم .. كما أعلم أن عبارة "تناقش" لا تمثل المعنى الحقيقى للكلمة .. فالمقصود هو توصيل رأى أمريكا واملاءاتها واستمرار دعمها وتشجيعها .. بل وتمويلها لأى نشاط سياسي يقوم به أصدقاؤها ضد أي توجّه أو نجاح يحققه التيار الإسلامي .. خصوصا فى مجال التطور الديمقراطي الذى يوشك أن يتبلور فى مصر بتقدم الإسلاميين .. حيث تعتبر ذلك خطرا عليها وعلى حليفتها الاستراتيجية إسرائيل ..

ثانيها : أن السفارة تدعو إلى اجتماع "عاجل" كأن الأمر لا يحتمل التأجيل .. وهذه العجلة تعزز الفكرة أن أمريكا تريد أن تتدخل فى سير الانتخابات بحيث لا تستمر فى نفس الاتجاه الذى كشف عن اختيارات الأغلبية المصرية .. التى تفضّل وتستأمن التيار الإسلامي على مستقبل الإدارة السياسية والاقتصادية فى مصر .. ولا نستبعد أن يشمل التشاور مع أصدقائها - والذين لم يحققوا نجاحا فى الجولة الأولى ولا يُنتظر أن ينتصروا فى الجولات الباقية - على تكتيكات إعلامية لمزيد من أساليب الحرب الدعائية لتشويه التيار المتقدّم فى الانتخابات .. أو التدخل لدى السلطات المعنية فى مصر .. وأقصد بصفة محددة "المجلس العسكري" للعمل على وقف العملية الانتخابية أو محاولة تزويرها كما فعل بوش الصغير من قبل فى الجولتين الثانية والثالثة فى انتخابات سنة ٢٠٠٥ عندما حقق الإخوان المسلمون نجاحا غير متوقع فى الجولة الأولى .. فاتصل بوش بعميله مبارك وسمح له بتزوير الانتخابات كما يحلو له .. وليتضح للجميع أن أمريكا ليست معنية إلا بديمقراطية تأتى لها بعملاء ينفذون لها مصالحها ورغباتها .. ولا تعبأ على الإطلاق بالديمقراطية ولا بالحرية لشعوب الأرض .. إلا أن تكون ديمقراطية على هواها ومقاسها الخاص .. وأفضل من يحقق لها هذا الهدف هم عملاؤها فى كل مكان وما أكثرهم .. !

ثالثها : السّم الزعاف لأمريكا وإسرائيل ولعملائها هم الإسلاميون .. وهؤلاء جميعا حتى بدون اجتماعات أوتشاور لا يدخرون وسعا فى حربهم للإسلام والإسلاميين تحت عناوين مختلفة .. ولا يتورعون عن استخدام أحقر الوسائل فى هذه الحرب .. على سبيل المثال ساويرس وكتلته دائبون على تحريض أمريكا والغرب للتدخل بقوة لوقف زحف الاسلاميين على الحكم .. ويخوّفونهم من عاقبة التراخى فى هذا المسعى.. واضح أن هذا استقواء غير مشروع بقوى أجنبية ضد وطنه، وضد فريق من أبناء هذا الوطن .. كل جريمتهم أنهم حققوا نتائج أفضل فى الانتخابات من حزبه وكتلته .. ورغم أن هذا الاستقواء

بالأجنبي جريمة قانونية ووطنية وأخلاقية لكن أحدا لا يحاسب على هذا المروق الخائن ..

المعركة إذن محتدمة وهى الآن أكثر احتداما فى وسائل الإعلام ضد حزب الحرية والعدالة بصفة خاصة، والتيارات الإسلامية الأخرى بصفة عامة .. ويلاحظ القارئ سيلا من الاتهامات والأكاذيب والافتراءات التى لا أساس لها فى وسائل الإعلام الرسمية والخاصة ضد التيارات الإسلامية ورموزها ..

وأظن أن كثيرا من هذه الافتراءات قد وجد سبيله إلى عقول عدد من الناس، لا فرق فى هذا بين محدودى الأفق أو المتعلمين .. فهم - فى هذا - سواء فى عدم قدرتهم على الفحص والتمييز .. وبالتالى على فهم طبيعة الصراع القائم بين الملتزمين بقواعد الديمقراطية والأخلاق وبين الانتهازيين الراغبين فى القفز على الديمقراطية .. ولا يتورّعون عن استخدام الكذب لتشويه خصومهم وجرّهم إلى المهاترات وإيقاعهم فى الأخطاء مستغلين حسن النوايا أحيانا والسذاجة السياسية والاجتماعية التى يتمتع بها فريق من الإسلاميين حديثى عهد بالعمل السياسي.. وإليك بعض أمثلة مما لاحظته فى الأيام الأخيرة :

اللقطة الأولى : "سيدتان .. تقول أصغرهما مخاطبة الكبرى .. ومُبدية هلعها من حكم الإسلاميين : تصورى .. هيقطَعوا أيدينا ياختى ..! فردت الكبرى بهدوء : أيْدى من..؟ قالت الصغرى وهى لا تزال تعبّر عن الهلع : اللى بيسرقوا ..؟ قالت الكبرى .. وأنت ماذا يخيفك من هذا .. هل أنت سارقة ..؟ قالت .. لا طبعا .. الشر بعيد ياختى..! بس بيقولوا هيحكمونا بالشريعة .. دى مصيبة كبيرة !" .. ما الذى أدخل فى عقل هذه المرأة المسكينة هذه الفكرة الجهنمية ..؟! المصيبة الحقيقية هى أن المرأة محجّبة.. ولكنها لا تفهم معنى الحجاب ولامعنى الحدود ولا معنى الشريعة .. ومع ذلك هى معبأة بمخاوف تجاه هذه الأشباح التى لا تفهم معناهاة !

هذه لقطة من حوار يجرى فى الشارع بشكل عشوائى ولكنه يكشف عن مدى قوة تأثير الإعلام المضلّل الذى لا يخاطب العقول .. ولكنه يلعب على مشاعر بعض الناس ويستغل جهلهم وسذاجتهم .. كما يستغل أناسا آخرين ليسوا سُذّجا ولا جُهّالا بل متعلمين .. وقد يشغلون وظائف معتبرة فى المجتمع .. ولكنهم مشغولون بهموم وظائفهم وحياتهم المعيشية .. لدرجة لا تسمح لهم بالمناقشة والمقارنة والبحث عن الحقائق وراء طوفان الأكاذيب والصور المقولبة التى تغمرهم بها وسائل الإعلام، فتصيب عقولهم المنهكة وأبصارهم الكليلة .. ولا يفهمون أن أبالسة الإعلام يلجئون لوسائل من التمويه والتشكيك والكذب لا تخطر على بال أحد .. ستجد أناسا يجادلونك بما ترسّب فى أفهامهم من أفكار وصور مقولبة دون تمحيص .. يتلقّونها وكأنها حقائق لا تقبل النقاش .. صادفت أحدهم فى اللقطة الثانية: شاب ناجح فى عمله ومستقر فى وظيفته منذ بضعة أعوام وحاصل على درجة الماجستير فى القانون .. سألته عن رأيه في نتائج الانتخابات فأبدى شيئا من الامتعاض لحصول الإخوان المسلمين على أعلى نسبة من أصوات الناخبين .. فسألته : وأين المشكلة فى هذا .. أليست هذه هى اختيارات الناخبين ؟ فقال : نعم ولكن الإخوان لهم ميول

دكتاتورية مثل الحزب الوطنى وسيفعلون بنا مثلما فعل الحزب الوطنى .. قلت له : لقد عرفتَ وجربّتَ الحزب الوطني ثلاثين عاما أو أكثر فهل جربّت الإخوان المسلمين ..؟ هل جلس الإخوان يوما فى مقعد السلطة لتحكم عليهم .. أم أنهم كانوا محظورين ومغيبين خلف أسوار المعتقلات ..؟!

هو إذن حكم على النوايا لا أساس له من منطق ولا خبرة .. ومرة أخرى تسأل : من زرع هذه الفكرة الجهنمية فى عقول هؤلاء الناس .. وأرعبهم من الإخوان سوى الإعلام المضلّل .؟!

اللقطة الثالثة : فى برنامج متلفز على قناة لم أهتم باسمها .. استحضر المذيع وهو شخصية مشهورة لا أتذكر من إسمه إلا "سعد" ضيفين من التيار الإسلامي أحدهما إخواني والآخر سلفي .. وفى الجانب المقابل ضيفان آخران من تيارات مضادّة كل واحد منهم كان حريصا على أن يبدو هادئا ومبتسما .. ولكن بدت البغضاء فى أقوال بعضهم .. فكان يردد اتهامات للسلفيين من أمثال قطع أذن خصومهم .. وعبثا حاول المدافع عن السلفيين أن يثبت أن الواقعة كانت مختلقة وأن التحقيقات الرسمية قد برّأت السلفيين من هذه الجريمة النكراء ..

وفى الحقيقة لم أعبأ كثيرا بهذه المهاترات والأكاذيب الرخيصة .. التى تتردد على ألسنة خصوم الإسلاميين بقدر متابعتى للمخاوف الحقيقية التى تنتاب الناس من الإسلاميين .. والأساليب الخبيثة التى يلجأ إليها الإعلاميون لجرجرة بعض قيادات التيارات الإسلامية ليدلوا بتصريحات تعزز مخاوف جمهور المشاهدين منهم .. إذ يوجهون أليهم أسئلة من نوع : ماذا ستفعلون فى السياحة ..؟ ماذا ستفعلون فى الفنون والموسيقى ..؟ ماذا ستفعلون بالمرأة ..؟ ماذا ستفعلون بالآثار والتماثيل..؟ ألم تقولوا إن الحضارة الفرعونية حضارة عفنة ..؟! ألم تقولوا سنغطى التماثيل بالشمع ...؟ أسئلة كثيرة .. يشعر السلفيون أنها أسئلة محرجة ومربكة ؟؟.. وللأسف الشديد يتورطون - رغم ثقافتهم الفقهية - فى إجابات ساذجة ليس فيها شيء من ذكاء الفقيه الذى يستوعب الواقع الفكرى والثقافي لعصره وعالمه الأكبر .. ولا يفهم بإحاطة - أبعاد البيئة التى يحاول إنزال أحكامه الفقهية عنها .. ولا يدرك الخصائص النفسية لجمهور المشاهدين الواسع شديد التنوع .. ولا يستطيع أن يميز بين الأسئلة التى يصح الإجابة عنها فى سياق الموضوع الأصلى للندوة المتلفزة .. وتلك التى هى دخيلة على موضوع الندوة حيث يكون فى حلّ من الإجابة عنها بطرحها جانبا أو إرجاء الإجابة عنها إلى مناسبة أخرى ..

من أمثلة ذلك : سأل المذيع سؤلا خبيثا قال : ما رأيك فى نجيب محفوظ ...؟ لاحظ أن موضوع الندوة لم يكن له أي علاقة بنجيب محفوظ ولا بالأدب بصفة عامة .. وإنما كانت معنية بشأن الانتخابات والسياسات التى سيتبعها كل فريق إذا وصل إلى السلطة .. ومن ثَمّ كان واضحا أنه سؤال مقصود به الإيقاع بالشيخ حسن النية .. ومع ذلك تطوع بالإجابة عنه إجابة مستفزّة للجمهور الذى يعشق أدب نجيب محفوظ قال : أنا ضد نجيب محفوظ ...! وهكذا وقع الشيخ فى مصيدة المذيع الذكيّ بسهولة ويُسْر.. وأهداه نقطة فوز بلا جهد كبير ..

فهل كان حتما وضروريا أن يجيب عن هذا السؤال الذى يعتبر خارج موضوع الندوة ونطاقها ..؟! يبدو أن الشيخ الفاضل لم يدرك أنه ليس فى جلسة فقهية بالمسجد ومطلوب منه أن يجيب عن كل أسئلة الحاضرين .. حتى لا يُعتبر مقصّرا فى واجباته الدينية ..

لم يستوعب الشيخ بعد أن الموقف فى الخطاب السياسي الجماهيري أشمل وأعم ويحتاج إلى مهارات وثقافات أوسع وأعمق من مهارات وثقافة فقيه القرية .. رغم احترامى له فى إطاره وموقعه الصحيحين ..

وبهذه المناسبة أود أن أسجّل رأيى فى الحضارة المصرية القديمة، ولا أقول "الحضارة الفرعونية" فهذه تسمية خاطئة .. هذه الحضارة كانت حضارة عظيمة .. بكل المقاييس .. كانت نقلة كبرى بل عبقرية فى تطور الحياة الإنسانية والثقافة الإنسانية والفكر الإنساني .. ويكفى أن المصريين القدماء كانوا يحرّمون بناء المساكن وحتى بناء قصور الملوك على الأرض الزراعية .. وإنما يتوسعون نحو الصحراء .. أما نحن فنجرّفها ونزحف على أراضى الدلتا الخصيبة بغباء لا نظير له .. وكانوا يقدسون مياه النيل فلا يقذفون فيها الحيوانات الميتة ولا عوادم المصانع السامة ولا يتخذونها مصرفا للمجارى والفضلات القذرة.

كانوا معنيين بالعلم والتعليم وبناء المكتبات وكانوا يكتبون على مبانى مكتباتهم لافتة تقول : "دار شفاء النفس" .. أما نحن فقد فرّطنا فى التعليم حتى انهار .. وأهملنا البحث العلمى فتخلفنا .. وأهملنا المكتبات المدرسية التى ازدهرت فى حقبة من الزمن وكان لها نشاط تعليمي وثقافي أشادت به منظمة اليونسكو فى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى .. لم تكن فى مصر فى ذلك الوقت مدرسة واحدة ثانوية أو إعدادية أو ابتدائية إلا وبها مكتبة نموذجية وأمين مدرّب يرعاها ويجذب إليها التلاميذ فى حصة مخصصة للمكتبة .. فهل تجد اليوم فى أنحاء الجمهورية كلها مكتبة مدرسية واحدة ؟! فإذا قارنت هذا التخلّف المروع بحضارة المصريين القدماء سيتبين لك أنها كانت حضارة عظيمة ... من أنكرها عليه أن يقرأ كثيرا فيما تبقى من تراثها المكتوب .. فى الأدب والحياة الاجتماعية .. والحياة بعد الموت والحساب والعقاب .. وليعلم أن النبي إدريس ظهر وعاش فى مصر وخلف تراثا فى التوحيد تأثر به إخناتون وتجلى فى دعوته إلى الوحدانية ..

كانت مصر مهوى أفئدة الأنبياء العظام : زارها إبراهيم أبو الأنبياء، واحتضنت موسى ويوسف عليهما السلام وآوت البتول وطفلها عيسى عليه السلام .. وتزوج من أقباطها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وأوصى بأهل مصر خيرا .. رعايةً للنسب والمصاهرة ..

وكان المصريون صُنّاعا لحضارة إنسانية رائدة : اخترعوا الكتابة وعلموها للبشرية، وأذهلوا العالم بتقدّماتهم العلمية والتقنية فى الطب والهندسة والزراعة والرياضيات .. ووضعوا النيل شريان الحياة فى قلوبهم وحافظوا عليه فماذا صنعنا نحن فى عهد مبارك التعيس بنيلنا العظيم ..؟ لقد أوشكنا على فقد هذا الشريان الذى قامت عليه حياة مصر وازدهارها منذ آلاف السنين ...!

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

في ندوة مجلة الرسالة
حول علاقة الإسلام بالغرب رؤية مستقبلية

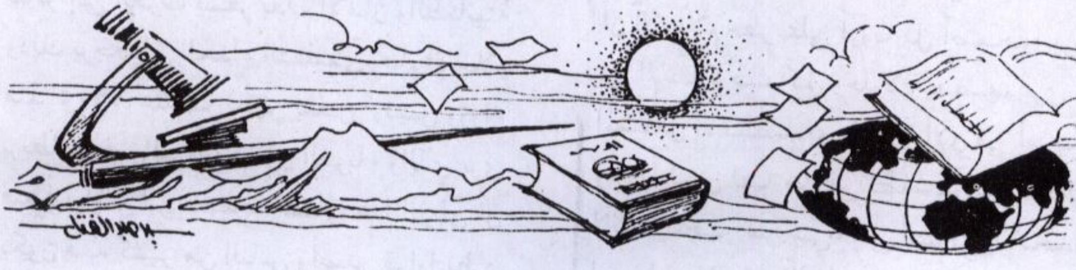

• عدس : العالم يحتاج للفكر الاسلامى في الاقتصاد للخروج من الأزمة
• الهلباوي : الغرب لن يقبل الديمقراطية بصعود الإسلاميين
• دسوقي : الغرب علاقته بالمسلمين علاقة استعمار

كتبت مي محمود

أكد الدكتور محمد يوسف عدس المفكر الاسلامى والمستشار السابق بهيئة اليونسكو أن الغرب وعلى رأسه أمريكا رغم قوتها العسكرية فإنها ستفقد السيطرة على العالم وسيبدأ سقوطها أخلاقيا ثم اقتصاديا وسوف يتحول الدولار إلى ورقة لاقيمة لها ، مشيرا إلى أن هذا ما تنبأ به الشيخ الغزالي رحمه الله وعلى عزت بيجوفتش رئيس البوسنة السابق، مشيرا إلى أن فوائد البنوك (الربا) سبب الكوارث والحروب التي يعانيها العالم الآن .

وقال عدس في ندوة مجلة الرسالة الصادرة عن مركز الإعلام العربي بعنوان "بعد الصعود السياسي للإسلاميين (نحن والغرب رؤية مستقبلية) أن الاوربيين لهم دورا في الدفاع عن الإسلام أمثال على عزت بيجوفتش الذي نشأ في الغرب وكان له قدرة عجيبة على الجدال عن الإسلام، فكان يتحدث بجرأة شديدة حيث كان له فلسفة وفكر مؤثر على الآخر . . وهناك أيضا من لهم دور في التقريب بين الإسلام والغرب أمثال محمد أسد الذي عرض الإسلام بصورة حضارية وترجم القران ترجمة عظيمة وكان هناك بعض التعليقات من أحسن المراجع في عرض أفكار القران .

وتابع : وكان بيجوفتش يرى أن الأفكار التي تحرك العالم الدين والمذاهب المادية والإسلام موضحا أن وضع الإسلام كقوة منفصلة عن الدين، مشيرا إلى أن الإسلام دين ودنيا لايستطيع العقل الغربي استيعابه لأنه

يركز على المادة والجسد لذلك دخل في حروب وكوارث .

وأشار عدس إلى أن العلاقة بين الغرب والعالم الآخر علاقة سيطرة موضحا أن الذي سافر إلى الغرب يشعر بعدم الأمان والطمأنينة وذلك يرجع إلى العداء التقليدي تجاه الإسلام منذ ١٩٠٥ عندما ناقش بلفور رئيس وزراء بريطانيا في البرلمان قانون الغرباء والذي يرى فيه أنه ليس من مصلحة حضارة هذا الوطن أن يكون فيه كثير من الناس وأصدر قرارا بطرد اليهود من بريطانيا لأنهم يعتنقون دينا مختلفا ولا يتزوجون إلا من جنسهم، وليس من مصلحة الوطن أن يكون فيهم رغم قدراتهم.

وأوضح عدس أن هذه النظرة لاتزال قائمة أن يكون هناك أناس مختلفين في الدين

ويجلسون في مجتمعات منفصلة مهما كانت قدرته ووظيفته، موضحا أن هذه النظرة الغربية على مستوى المفكرين هناك تطور ملحوظ في مواقف هؤلاء لأن الأفراد لم يعودوا يعتقدون أن الإسلام خطر على أوربا بل أصبحوا يرون في الإسلام مشاكل وحلولا، بعضهم يرى أن المشاكل الاقتصادية الجارية الآن في أمريكا وأوربا ليس لها حل فى نظامهم الرأسمالى لأنها تنحدر من سيء إلى أسوأ، والانحدار ليس له علاج في النظام الربوى .

أسباب الأزمة الاقتصادية

وتطرق عدس إلى أن من أسباب انهيار الغرب أن حكامهم ليسوا هم الحكام الحقيقين للعالم موضحا أن أوباما وبلير وساركوزى) لا يحكمون بلادهم وإنما الذي يسيطر على السلطة هو الرجل الذي يكتب الشيك ويدفع مصاريف الدعاية الانتخابية في البرلمان والدليل على ذلك أن أوباما عندما ظهر في الانتخابات تحدث كثيرا عن تجديد السياسة وتغير العلاقات مع الإسلام والمسلمين وقضية فلسطين وضرورة إقامة دولة، ثم تغير موقفه وذلك لأنه لا يحكم الولايات المتحدة الأمريكية ولا الكونجرس، فالحكام الحقيقيون الذين يحكمون العالم الغربي لانعرفهم ولا يظهرون عن أنفسهم .

وتابع فعلى سبيل المثال أن قرار الحرب على أفغانستان والعراق لا يصدره أوباما وغيره من الحكام ؛ إنما يبصمون فقط على القرار .

ويقترح عدس في ختام كلمته قائلا : على مصر أن ترفض سداد ديونها موضحا أن هذه الديون باطلة حدثت في وقت حكم حكومة ديكتاتورية دفعت مصر من عمل أبنائها وخدماتها أكثر بكثير من المليارات موضحا أن هناك نموذج البرازيل التي أعلنت إفلاسها ورفضت أن تدفع الديون وبعد هذه الواقعة تعتبر من أقوي الدول اقتصاديا .

ويطالب عدس بعدم التفريط في الذهب المصري والاحتفاظ به وأن يكون في مصر مصافي للذهب بدلا من تصفيته في بريطانيا

علاقة الغرب بالإسلام

ويتفق الدكتور سيد دسوقي حسن أستاذ هندسة الطيران بجامعة القاهرة مع الرأى السابق في أن علاقة الغرب بالمسلمين علاقة استعمار حقيقى، وذلك من خلال البنك الدولي الذي كان أداة لسحق المسلمين .

وأشار دسوقي إلى أن التأثير على الغرب ليس صعبا وذلك من خلال تجربته قائلا : انه سافر إلى أمريكا في بعثة دراسية عام ١٩٦١ وكان هناك تدين مسيحي حقيقى وبات باكورة ما يُسمى العمل الإسلامى الإفريقى من خلال ما يسمى مار كوم إكس إفريقى أسود أسلم وسمي نفسه البجا محمد، ولكن كان إسلامه غريبًا حيث كانت عقائده تتمثل في أن الله أسود والشيطان أبيض بعيون زرقاء والسود عندهم مضطهدون، وكانت هذه هي نقطة البداية التي بدأنا بها في هذا الوقت حيث تعرفت إليهم وعرضت عليهم السفر لأداء فريضة الحج وبالفعل تم التواصل مع الملك فيصل من خلال بعض الأصدقاء وسافروا إلى الحج، وعندما رجع مار كوم اكس أحب البيض وأصبح معجزة ربانية في مجتمع ليس لديه قيم وقد تأثر به العديد من الشباب ومنهم محمد على كلاي لاعب الملاكمة الأمريكى المعروف .

رؤية مستقبلية

ويرى الدكتور كمال الهلباوي رئيس الرابطة الإسلامية في بريطانيا أن الرؤية المستقبلية فى التعامل مع الغرب تتحقق من خلال الوحدة والاتحاد والقفز على اتفاقية سايكس بيكو، وكذلك من خلال فهم آيات القران الكريم وتدبر آياته والتفكر فيه وذلك لقوله تعالى :

﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ﴾ (١٩٠) الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض) وأشار إلى أن تفكير الحركة الإسلامية يقود البشرية إلى النور، وذلك لقوله تعالى (سراجا منيرا) أي يهدي به كما يهتدي بالسراج في الظلمة، لذلك علينا كمسلمين أن نؤدي دورنا لنحمى بلادنا لأن الغرب لا يستطيع أن يفعل ذلك يدافع عن بلادنا رغم أن هناك حرية هناك أيضا ظلم .

وأضاف : انه يمكن الاستفادة من الليبراليين والعلمانيين في أن يعملوا مستشفيات ودار أيتام للفقراء وغيره .

محمد عبد المنعم شعبان الذي عاش مبتسماً ورحل أكثر ابتساماً

لا أنسى يوم رحيلك وقد اكتظت شوارع مدينتنا بالبشر لوداعك في جنازة صمت فيها الجميع .. جنازة لا تتحرك طولها حوالي ٢ كيلومتر هي المسافة ما بين دار الدنيا ودار الآخرة كنت ترقد في نعشك المفتوح وحواليك الآلاف من البشر لا يملكون إلا الصمت والبكاء لغة يعبرون بها عن حزنهم وألمهم لفقدك وهم يدركون أنك ذاهب إلى رب كريم غفور .. وكان رحيلك المفاجئ في ١٩٩٥/٥/٨ بعد حديثك التليفوني معي قبل أن تدخل غرفة العمليات لإجراء جراحة بالعمود الفقري بمستشفى بحدائق القبة الموجودة إلى جانب المعتقل الذي كنت تحل به دائماً في عصور الظلام التي مرت بهذا الوطن الصابر وسبحان الله طلبت مني أن أدعو لك .. أنا !؟ ذهبت إليك بالمستشفى فقابلني ابن شقيقتك أمام السلم الرخامي الأبيض وقرأت الخبر على ملامحه فناولته يداً غير قادرة على الحركة لتعود إلي باردة كالثلج.

مات الحاج عبد المنعم شعبان، صعدت إلى الطابق الرابع فوجدته على سرير الموت قبلته وهو باسم وخرجت لننتظر الجثمان بين أهلينا وتم الدفن عصر يوم عرفة ١٩٩٥/٥/٩ وكان على رأس مشيعيه فضيلة المرشد العام المأمون الهضيبي رحمه الله رحمة واسعة.

مات محمد عبد المنعم محمود شعبان ١٩٩٥/٥/٨ مات الذي علمني وأرشدني ومد ليّ كل عون ونقلني من عالم الفكر التجزيئي الإنشطاري إلى عالم الفكر المتكامل الوسطي

إن عبد المنعم شعبان من هذه الكوكبة الرائعة التي عاشت بالمنهج الوسطي واستظلت بظل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ! نعم عاش عبد المنعم شعبان على المنهج وللمنهج ! كان رحمه الله يعرف تمام المعرفة أن الأمور جميعها مردها إلى خالقها فعاش مطمئناً مبتسماً ومات أكثر ابتساما، مات الذي علمني وأرشدني ونقلني من عالم السكون إلى عالم الحركة مات عبد المنعم شعبان الذي كلمني وحدثني عن الإمام حسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب وسعيد البوطي وعلي

الطنطاوي وعن محمد أسد ومراد هوفمان ومحفوظ النحناح وزيجرد هونكه وحكى لي الكثير جداً عن عز الدين القسام ونور الدين زنكي وغيرهم من الأبطال، مات عبد المنعم شعبان الذي أرشدني وعلمني وبعد رحيله بقليل كتبت إلى مجلة المختار الإسلامي وقلت : أحسست وأنا أصلي صلاة الجنازة على عبد المنعم شعبان أن الأرض تهتز !

نعم قد كانت أرض مسجد التوحيد بكوم حمادة تهتز وكنت في الصف الأخير وليس ورائي إلا الحائط وليس هناك مكان لقدم، مجرد قدم، والسير في جنازته كان أمراً بالغ الصعوبة، واليوم أقول لأخي محمد عبد المنعم شعبان لقد سقطت الطواغيت وأغلقت المعتقلات وصفيت من كلاب الحراسة وأسودها على ما اعتقد ورحل الطغاة والجبابرة وفتح للأمة ثغرة في جدار الألم العظيم الذي كانت تعيشه ومن الله على الكوكبة التي أنت واحد منها ، من عليها بالنصر لتأخذ بيد الأمة إلى الفلاح والصلاح .. في هذا اليوم الذي هو ٢٠١١/٢/١١ رحل طاغية كل العصور وانتصر الحق لهذا الشعب من ذلكم الفاجر الطاغية وها هو بلا قيمة في الدنيا وان شاء الله سيظل بدون قيمة في الآخرة محشوراً مع كل الطغاة الذين عرفتهم والذين لم تعرفهم فيوم ٢٠١١/٢/١١ هو يوم ميلادك الحقيقي الذي كنت تنتظره يا أخي الكريم ويوم ميلاد الأمة جميعها .

نعم عيد ميلادك وأقدم لك التهاني والأمنيات .. أنت في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا تفارقني لحظة دخولك إلى القبر ولا تفارقني لحظة نفض الغبار من على أقدامنا ونحن نزول وأمسكت الايام عن ذكرك ولكن القلوب عامرة بذكرك وحبك لما قدمت لدينك ووطنك وأهلك ومحبيك .. رحل الداعية الكبير الأستاذ محمد عبد المنعم شعبان الذي أمتعنا في كل لحظة عشناها معه، رحل الرجل القرآني محمد عبد المنعم شعبان، وأقول له: راحل فيك وإن عشت إلى يوم القيامة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أخوك زغلول عبد الحليم

عزاء

الحاج حسين عاشور وأسرة تحرير المختار الإسلامي يحتسبون عند الله تعالى والدة الأستاذ صلاح عبد المقصود - مدير مركز الإعلام العربي - ويسألون المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان و"إنا لله وإنا إليه راجعون" .

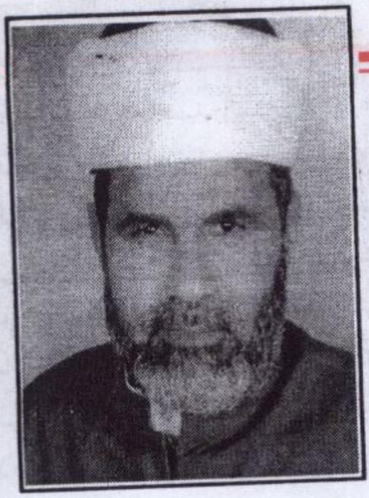

الإعاقة الحضارية والمسألة الدستورية !!!

بلا نفى فى القول فمن النكبات والأوجاع التي تفشت في ديار المسلمين وكمنت فى مرافق جسم الأمة الإسلامية العربية مرض "الإعاقة الحضارية" ومن أعراضه الميل والركون إلى السياسة الليبرالية العالمية والدوار في فلك الغير والظلم والسلب والنهب وتفشي الرشوة والبطالة والغش والتزوير .. وإهمال أهل العلم التجريبي وتسييس وتحجيم العلم الشرعي .. والردة الخُلقية ورفع الحياء وانتشار الفتن .. واشتعال نار الحوارات بوقود الهوى وبلا هوية بلغة الصياح والشقاق والخلاف.وجسوم أصحاب الأقلام المتعددة الألوان والأحبار على أبواب الحوارات والمقالات وتلويث عقول العباد .. بالتقول والتحور والحوارات تدار وتكتب لمن غلب . - إلا من رحم - أما لغتهم العربية في تقولهم بسبب الإعاقة الحضارية الحضارية فلا ترقب إلاً ولا ذمةً فى سيبويه بل ربما فى بعض المقالات هاجموه .. وحادوا عن أسس الحوار والكتابة والكتاب إعرابًا وفكراً وقانون المهنة وأن تعجب فعجب إلا من رحم .. أما البلاد وظلم العباد فأصبحت موطناً للسلب والنهب وأصبح الاغتصاب الوظيفي بتحور طرقه هو المسوغ المعتمد الأول في تولي الوظائف من الوزير إلى الخفير - إلا من رحم - لم تسلم من هذه العدوى بهذا المرض أى مؤسسة في ديار المسلمين إلا من رحم - . فمرض "الإعاقة الحضارية" هو سرطان العظام الذي يفكك مفاصل الدولة .. فتصاب الدولة بهشاشة أركانها .. ويفتت سرطان الإعاقة الحضارية جسمها فمن ثم يتحور هذا المرض فتصاب الدولة بمرض "الدوَار (١) الحضاري" .. فمن ثم تدور في فلك الأمم القوية فتدور عليها الدوائر .. وتصبح في حكم المستمع للغير وليس من حقه الإعتراض أو التقول وخصوصاً إذا أصاب نخاعها الحكومى والبرلمانى .. فتقلد الأمم الليبرالية الأقوى كالببغاء فيما هو خف نقله وقل سعره ولا حظر عليه .. ولا خطورة من فعله .. للهرب من عقدة "الإعاقة الحضارية " .. فمن ثم يتقول المقنن في قضايا هلامية مثل قضية الدولة المدنية والدستور التى أشعلت وقود الفتنة فى الديار المصرية .. حيث إن الحضارة الإسلامية حسمت هذه القضية قولاً وتفعيلاً والحضارة الغربية تشهد بذلك .. فمن ثم التقول أو التحور بأقاويل لا تناسب مقتضى الحال أو الأوطان .. ومخالفة

لهدى الشريعة .. وأشد ضرراً على الاوطان من السـرطان على الأبدان في هذا الوقت الذي تعاني فيه الأمة الهرج والمرج .. في شتى مرافقها خصوصاً الحالة الأمنية .. بخلاف القضايا المكدسة التي تقلق وتوجع بمجرد التفكير فيها .. مثل قضية المياه ومحاولة ترميم العلاقة مع الدول الإفريقية .. فالتقول في القضايا الدستورية أو في المسائل القانونية بالمقايس الليبرالية .. يجر البلاد جراً إلى تيه (٢) البحث في الأساطير القانونية السوربونية الماسونية (٣) الليبرالية .. وهذا يفتح الأبواب لأعداء الثورة والغوغائية والجلبة السياسية أعداء الحضارة الإسلامية .. فيدخلون في تيه الليبرالية والتيه بمعنى الصلف والكبر والتحير فى طريق ضال والاقتداء بالثورة الفرنسية التى أهدت تمثال الحرية لأمريكا الذى يطل علي برك الدماء التى لطخت الكرة الأرضية .

(ب)

إن المسائل القانونية التشريعية للدولة .. التي يقننها أهل الحل والعقد وعلى الملأ .. والجلوس على مأدبة القرآن والمصباح السنة النبوية وعلى رأس الجلسة مجمع البحوث الإسلامية بعظمه ولحمه وشحمه وأن يخرج ما في حوزته من مدونات قانونية دستورية كتبت بأقلام مرجعيات قانونية .. وإن وقع أهل الحل والعقد في السهو أو الخطأ فالذي يفتح عليهم أهل الحل والعقد أمثالهم الأمناء أهل الحياء الشرفاء .. وللعلم أن من ابرز الانجازات التي حققها الأزهر في السبعينيات في عهد الشيخ .. عبد الحليم محمود إصدار الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية مشروع دستور إسلامي يأخذ في اعتباره التطورات التي شهدتها الأمة والمجتمعات العربية والإسلامية وضرورات ومتطلبات العصر، وجاءت هذه المبادرة من شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث في أكتوبر ١٩٧٧م الموافق ذو القعدة ١٣٩٧هـ بوضع مشروع دستور إسلامي صالح للتطبيق ليس في مصر فحسب .. بل في أى دولة عربية وإسلامية تريد أن تأخذ من الشريعة الإسلامية منهاجا (٤)

ومن المعجزات الحضارية أن هناك دواء معلومًا ومحققا صلاحه وصلاحيته الأبدية ومجربًا فعله وتفعيله علي كل الفضائل الحضارية في " التمسك بالكتاب والسنة " ففيهما الحرية والعالمية والحقوق الإنسانية والجيرة الوطنية واحترام الآدمية . والسياسة الشرعية .. والتمدن والمدنية .. والصناعة العالمية "وسورة الحديد" والشورى والمشورة في الأمور الحياتية والآراء الفرعية الفقهية بشرط ألا تتخطى الحدود والقواعد الشرعية .. والمقصود بـ "التمسك بالكتاب والسنة" فهم

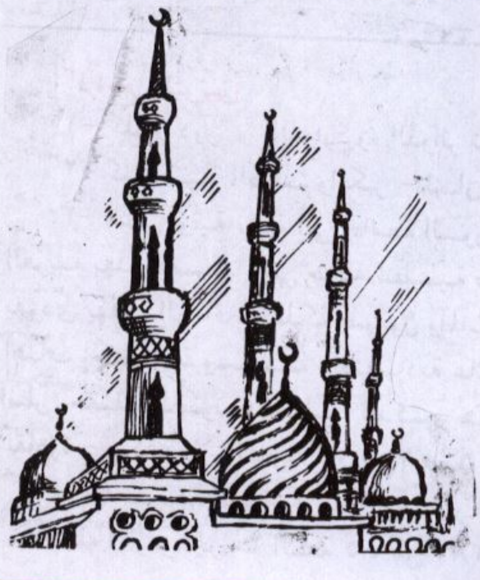

القران والسنة فهماً أصولياً والعمل بهما مثل تفسير القرطبي وابن كثير وشرح مسلم والبخاري . وليس المقصود الاهتمام بالمظهر وإهمال الجوهر وهذه هى المناعة القوية من الاوجاع الليبرالية .

فليس من حق قلة من الناس أو أي إنسان بمفرده أن يقنن أياً كان مركزه وخصوصاً في المسائل الشرعية التي تتعلق بالهوية . والغاية من التقنين أن يوضع قانون تشريعي شرعي علمي مدني أن يكون تحفة لكل الكوكب وتفخر به الأجيال المقبلة .. وللتذكرة المؤلمة الموجعة أن الأم المصرية ما زالت في وجع المخاض وفى حالة نزف والمولود مازال في الحضّانة .. وأهله في حالة غضب ثوري وأجواء عالمية وعربية ومحلية واجتماعية وأمنية مشحونة بالغضب والعواطف والانفعال .. فلماذا لا يتكلم هذا المقنن عن الأوجاع والآلام التى تتوجع وتتأوه منها الديار المصرية مثل ألم التخلف التقني وأسبابه وكيف علاجه .. وأوجاع الهرج والمرج وغياب الأمن والأمان في الديار المصرية أسباباً وعلاجاً .. وقضية غياب الأمن والأمان تهدد الثورة والعباد والبلاد في مقتل - إلا من رحم - . لماذا لا يتكلم عن سحب الأزمة الاقتصادية العالمية .وحاجة وذل الإستيراد وتحكم الآخر فى الأسعار العالمية وخصوصاً المواد الغذائية .. وهل الديار المصرية بعيدة عن سحب الدخان فوق الأراضي اليونانية بسبب فوهة بركان "وول ستريت" وجلبة وغوغائية رجال المال والأعمال ومنظمة التجارة الحرة في حي منهاتن بسبب الحمى الربوية .. وثورة المدن الامريكية والأوروبية فاستراليا بصوت واحد "احتلوا وول ستريت" لماذا لا يتكلم عن أوجاع البطالة والعنوسة القهرية بسبب مرض الهرطقة التجارية الليبرالية .. لماذا لا يتكلم عن مرض الشره الذى انتشرت العدوى به فى شتى مرافق الأمة إلا من رحم

الشيخ / أحمد عامر البرى
إمام مسجد الرضوان
ميامي - إسكندرية

المراجع والتوثيق

١- كلمة "دور" و "الدوَار" و "الدوائر تدور" لسان العرب .
٢- كلمة "تيه" الصلف والكبر - لسان العرب
٣- السوربونية نسبة إلى جامعة السوربون الماسونية كلمة أجنبية لاتينية واشتهرت في اللغة العربية بهذا الاسم .. وهي حركة تنظيمية صهيونية حيث قام بها حاخامات التلمود لإقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون والماسونية تنظيم سرى تسمي به جمعية البنائين الأحرار ذات أهداف إجتماعية وسياسية وإقتصادية عالمية وتمارس به طقوس وشعائر المجتمع الذي تكون فيه انظر "حقيقة الماسونية العالمية" للدكتور عبد الله سمك جامعة الأزهر -مكتبة المسلم العصرية- القاهرة - مكتبة الاسكندرية ج١ ص٧ ص١٦.
٤(×) صحيفة الاهرام ص ١٠ . دستور الازهر . فى ٢٠١١/١٢/٧
مجلة الازهر الجزء ٢ السنة ٨٥ ص ٢٨١ يناير ٢٠١٢ سفر ١٤٣٣ هجرياً

بركان الغضب

(بمناسبة مرور عام على ثورة شعب مصر المباركة في ٢٠١١/١/٢٥)

وتفجّر البركانُ .. بركانُ الغضبْ ..
ولا عجبْ .
فالظلم قد ملأ الرّبوعَ ..
وفاض منه ما اتّسعْ .
والظلمُ يبعثُ فى نفوسِ الناسِ خوفًا ..
لا يَكلّ .
وتَغلْغلَ الخوفُ المروّعُ ..
فى دروبِ حياتنا ...
الخوفُ من كلّ الكلامِ ..
نقولُه أو نسمعُهْ ..
فلربما أصْغَتْ له ..
بعضُ الحوائط تسمعُهْ .
والخوفُ من هَجْمات زوارِ السَّحَرْ ..
كما التّترْ .
والخوفُ من نظرات جارِ السوءِ ..
تُنذرُ بالخطرْ .
والخوف مما بعد لقمة عيشنا ..
إذ تُنتزعْ .
والخوفُ ممن يستكينُ ..
ويدّعى بعضَ الورعْ .
والخوفُ من ضوءِ الصباحِ ..
بلا صباحٍ أو أملْ .
والخوفُ من ليلِ المساءِ ..
بلا أمانٍ أو سَكن .
والخوفُ من حُلو النّسيمِ ..
يَهُزّ أوراق الشجرْ .
والخوفُ من رَجْع الهديلِ ..
يثيرُ وسْنانَ الشجَنْ .
والخوفُ من كل المخاوفِ ..
أن تزيدَ ولا تقلّ .

●●●

وتبجّح الظلمُ المقيتُ ..
وطال ليلُ المنتظِرْ .
والفجر يرنو من بعيد ..
كالسراب .. يَحتضرْ .
والشعب يقتاتُ المذلّةَ ..
باصْطبارٍ ما نَفَعْ .
لكنّ بعد الصبرِ .. مُرَّ الصبرِ ..
هبّت عزمةٌ ..
فى طول مصرَ وعرضها ..
وبدون خبرٍ .. أو نُذُرْ .
وترنّح الظلمُ البغيضُ ..
فلا ملاذَ .. ولا مفرّ .
والخوفُ بعد الخوف خافَ ..
فكان بركانُ الغضبْ .

صلاح الدين الأنور

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

لا يا برادعى .. لا يا مفتى .. لا يا أزهر إعلام ساويرس مصرّ على حرق مصر !!

تتدافع الأحداث وتتلاطم الأمواج ويهدر الطوفان وينحدر السيل وأنا أحاول أن أواجه كل هذا وأن أعبر عن كل هذا وأن أرد على كل هذا وأن أحلل كل هذا وأن أفند بعض هذا وأؤيد بعض ذلك فأبدو كفرد يطويه الموج ويغطي زفيف الرياح على صراخه وهدير الأمواج على صوته وهو يحتاج ألف يد فماذا يفعل بيدين وألف قلم فماذا يفعل بقلم وألف مجلة فماذا يفعل بمجلة وألف عين وألف أذن وألف فضائية يدافع بها وفيها عن الحق ويواجه الباطل كما يحتاج إلى اثني عشر ألف مجاهد يبايعون على ذلك أو يستشهدون دونه .. اثنا عشر ألف لا يهزمون من قلة .. لا يواجهون بسلاح بل يواجهون السلاح بصدورهم العارية حيث ينتصر القلب على مطلق الرصاصة التي تخترقه والجسد الأعزل على الدبابة التي تسحقه .. وهي فكرة أفكر في تأسيسها فعلا وأهديها إلى إخوتي في كافة طوائف المسلمين، فالأيام القادمة والأسابيع القادمة والشهور القادمة والأعوام القادمة أزمنة تتكسر فيها النصال علي النصال وستظل كذلك حتى تعود خلافة راشدة كالخلافة الأولى ..

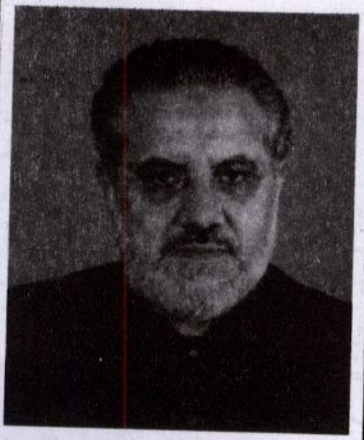

د. محمد عباس

هل كثير علي أكثر من مليار ونصف مليار أن ينشئوا ألف جيش كل جيش اثنا عشر ألف يواجهون طواغيت الأعداء في الداخل والخارج، يواجهون الاستعمار بأصنافه الأربعة التي لم نفطن إلا لصنفه الأول وهو العسكري .. وجهلنا صنفيه الثاني والثالث وهما السياسي والاقتصادي .. وجهلنا صنفه الرابع وهو العقدي .. نعم .. لقد احتلوا عقيدتنا فأصبح بعض شيوخنا سفراء لهم فينا يتحدثون بلغتهم ؛ ألسنتهم أمر من الصبر وقلوبهم قلوب ذئاب .

هل كثير عليهم مواجهة لبرلة الإسلام وعلمنته ..

هل كثير عليهم أن يقولوا لشيخ الأزهر والمفتي أن من يسعون لإرضائهم لن يرضوا عنهما إلا إذا اتبعا ملتهم !..

هل كثير علي أكثر من مليار ونصف مليار أن ينشئوا ألف جيش كل جيش اثنا عشر ألف يواجهون التزييف والتزوير وغسيل المخ ونشر الأكاذيب وعلمنة الإسلام والتغييب والترهيب والتنصير والتعهير والانحلال ..

هل كثير علي أكثر من مليار ونصف مليار أن ينشئوا ألف جيش كل جيش اثنا عشر ألفا تكون مهمتهم قبل ذلك كله تحفيظ القرآن وتدريس السيرة والتفقيه في الدين ..

إنهم قاتلهم الله يريدون حصارنا في المساجد .. وعلينا أن نفعل العكس .. أن تخرج المساجد للشوارع .. نعم .. أن تخرج المساجد للشوارع .. فكل الأرض مسجد طهور..

هل كثير علي أكثر من مليار ونصف مليار أن ينشئوا ألف جيش كل جيش اثنا عشر ألفا يتعاهدون ألا يحملوا سلاحا إلا سلاح العقيدة والوعي والصدق وينذروا أنفسهم لنشر نور الله في الأرض ومواجهة من يريدون طمسه ..

هل كثير علي أكثر من مليار ونصف مليار أن ينشئوا ألف جيش كل جيش اثنا عشر ألفا تكون بعضها جيوشا متخصصة فجيش لزراعة الصحراء وجيش لمحو الأمية وجيش لمواجهة علماء السلطان .. وهلم جرا ..

***

تتدافع الأحداث وتتلاطم ..

أشعر بالعار والخزي وتأنيب الضمير والتقصير لأنني لا أتناولها جميعا بنفس التفاصيل والإتقان ..

إذ كيف لي أن أغفل مثلا مؤامرة الخونة للتدمير يوم ٢٥ يناير بحجة الثورة الثانية ..

ثورة ساويرس وإعلام ساويرس ..

ثورة التخريب والتدمير ..

ثورة ساويرس وإعلام ساويرس وأنصار ساويرس .. ومن يمدون له يد العون التي طلبها في الخفاء ..

برح الخفاء يا كل خائن ..

ثورة الخونة ..

ثورة الاشتراكيين الثوريين والشيوعيين وبعض العلمانيين وكفاية و٦ أبريل .. و..و.. و..

نحو وعى سياسى

ثورة الفلول (سواء فلول مصر وعلى رأسهم أحمد شفيق ومنصور حسن أو فلول أمريكا وعلى رأسهم البرادعي ...

الثورة التي تحركها وتنوي إشعالها الأيدي القذرة المنتمية لجهاز مجرم باطش جبار له جذور قديمة، وهذه الجذور تتصل دائما بالخارج، فمنذ الحملة الفرنسية تتصل بالمعلم يعقوب والمستعمر المجرم، والثورة العرابية واللورد كرومر والمبشر زويمر والقس دنلوب، إلى صلاح نصر والمخابرات الروسية الرهيبة، ثم السادات والسي آي إيه، ثم مبارك ومخابرات كل أعداء الإسلام والمسلمين من شتى دول العالم.

***

عدد من أعضاء حركة "أقباط بلا قيود"، يهددون بتحويل يوم ٢٥ يناير القادم، إلى زلزال تحت أقدام الجيش .. يا ساويرس ..!!

أكد شادي الغزالي حرب، مؤسس حزب الوعي، أن النزول إلى ميادين التحرير يوم ٢٥ يناير القادم سوف يكون لاستكمال بقية مطالب الثورة وليس للاحتفالية .. يا ساويرس ..

المطلوب الآن هو إما تركيع الثورة المصرية وإدخالها للحظيرة الأمريكية وتوافقها مع سياسات إسرائيل في والولايات المتحدة في المنطقة ، أو هدم الدولة المصرية من الأساس ، عبر نشر الفوضى الشاملة في المجتمع .. يا ساويرس ..

يستهدف التمويل الأجنبي في مصر (الذي طلب ساويرس أن يدفع سرا) أمرين ، أولها عن خلق طبقة سياسية موالية للسياسات الأمريكية تحت مظلة الدفاع عن حقوق الإنسان ودعم التوجهات الليبرالية ، وثانيها عن مدي تأثير انتشار هذه المنظمات في تفريغ الأحزاب السياسية من كوادرها الطبيعية خاصة من الشباب المسيس .

أكد الكاتب الدكتور علاء الأسواني، أن يوم ٢٥ يناير ٢٠١٢ سيكون يومًا فاصلاً في تاريخ الثورة المصرية، يا ساويرس، وأن مشاركة الثوار في هذا اليوم، سيكون دليلاً على أن الشرعية الوحيدة في مصر هي للشعب .. وهو بهذا وهو بهذا يلغي شرعية الأمة كلها لصالح البلطجية والمرتزقة وجواسيس فرنسا يا ساويرس ..

وقد صاحبه وشاركه الناشر محمد هاشم، زاعمين إنه لا يمكن إنكار أن المجلس العسكري هو نظام "مبارك .. يا ساويرس ..

يقول عبد الرحمن يوسف القرضاوي إن محاسبة جمعيات حقوق الإنسان على ما يسمى بالتمويل الأجنبي نموذج صارخ لمحاسبة موسى بمرجعية قانون فرعون، أو محاسبة الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه دعا لإله آخر غير هبل ! فأي هبل هذا .. يا ساويرس ويا إعلام ساويرس..

يتحدث عماد أديب عن "الانقلاب العسكري" .. للإطاحة بالمجلس العسكري .. وقبل ٢٥ يناير بأيام .. يا ساويرس

هل يليق يا ساويرس أن يقوم معتصمون بميدان التحرير (المعتصمون الذي يشجعهم بل الذي خلقهم إعلامك) خيمة كبيرة وسط "الصينية" كتبوا عليها "غنائم موقعة القصر العيني"، جمعوا فيها الدروع والخوذ والعصي، بالإضافة إلى فوارغ الرصاص الحي وفوارغ القنابل المسيلة للدموع التي حصلوا عليها أثناء الاشتباكات التي دارت في شارع القصر العيني الأسبوع الماضي .

لماذا تهين جيشنا يا ساويرس ..

ولماذا يا ساويرس ذلك المشهد المخزي المرعب لتعذيب جنود الجيش فوق مسجد عمر مكرم .. الذين عذبوهم افتتحوا حفلة التعذيب بالتبول في المئذنة يا ساويرس.. وهم رعاياك يا ساويرس ..

إعلامك يا ساويرس شوه الإعلام ولوث وجدان مصر وضللها ..

ولقد حكم الشعب عليهم وعليك وعلى إعلامك يا ساويرس عندما انتشرت لافتات وضع عليها صور للإعلامية منى الشاذلي ويسرى فوده وهالة سرحان وريم ماجد وخيري رمضان وعبد الرحمن يوسف وكتب فوق تلك الصور الشعب يريد إعدام هؤلاء .

حذر أنصارك وأحبابك وعصاباتك ورجالك ونساءك من النزول يوم ٢٥ يناير يا ساويرس: هل أتاك نبأ ما حدث من أهالي شبرا الخيمة حين لم يخطر ببال السفير السلوفاني بالقاهرة وسائقه، ما حدث لهما ولا في أشد كوابيسه رعبا، فقد نالا علقة موت بأيدي وأقدام ما لا يقل عن ألف شخص من سكان المنطقة ظنوا أنهما جاسوسان حضرا لإثارة القلاقل الأمنية، فتجمع نحو ألف شخص وانهالوا عليهما ضربا، ولولا تدخل العقلاء لتم الفتك بهما حيث إنهما لا يتحدثان العربية .

كنت أريد أن أحذر الخونة .. وقبل أن أحذرهم أناشدهم الاختفاء فإن الغضب الشعبي عليهم عارم ولا آمن عليهم إن ذهبوا إلى الميدان يوم ٢٥ يناير أن تفترسهم الجماهير الغاضبة التي اكتشفت خياناتهم .. كما لا آمن أن يقوم بعض العملاء باغتيالهم باعتبارهم أوراقا محروقة لم يعد بقاؤهم يفيد بينما يمكن لقتلهم أن يؤجج النار ..

نعم .. أحذر الخونة .. وهم يعرفون أنفسهم ..

***

أتباع فكرك وإعلامك يا ساويرس خطفوا شابا في التاسعة عشرة من أبيه وأوسعوه ضربا حتى كاد أن يموت ثم اغتصبوه .. أتدرون لماذا ؟. لأنهم ظنوه جنديا في الجيش .

***

فأمر أتباعك يا ساويرس بالاختباء وإلا فعل الناس فيهم ما فعلوه بذلك الشاب المسكين أو بسفير سلوفينيا .. وربما نفذوا ما هددوا به عندما نشروا صور إعلامييك على المشانق .

كان عبد الرحمن يوسف واحدا من المشنوقين .. وقد علق بأن هذا تحريض سافل .. نسي عبد الرحمن أن هذا رأي قطاع عريض من الأمة ضد الثورة المضادة التي يعتبر هو أحد زعمائها ... نعم يا عبد الرحمن .. أنت أحد زعماء الثورة المضادة ..

أما ثورة الشرفاء والشهداء والأبطال فإن على رأسها : أبوك !

كنت أريد أن أحذر الخونة .. وقبل أن أحذرهم أناشدهم الاختفاء فإن الغضب الشعبي عليهم عارم ولا آمن عليهم إن ذهبوا إلى الميدان يوم ٢٥ يناير أن تفترسهم الجماهير الغاضبة التي اكتشفت خياناتهم .. كما لا آمن أن يقوم بعض العملاء باغتيالهم باعتبارهم أوراقا محرقة لم يعد بقاؤهم يفيد بينما يمكن لقتلهم أن يؤجج النار .. نعم .. أحذر الخونة .. وهم يعرفون أنفسهم ..

***

يا ساويرس :

لوثت الإعلام بإعلامك وأحلامك ..

يتحدث مؤمن خليفة بـ"الأخبار" عن القنوات الفضائية الخاصة قائلا : فضائيات العار، فضائيات الشؤم، يستطيع كل من سرق ونهب وهبر من أذناب وذيول نظام المخلوع إلى غير رجعة أن يعيش في أي بلد بما سرقه، ولكن الأغلبية من المصريين سوف يعيشون في

الخراب، أنا لا أستثني منكم أحدا أيها المحرضون المهيجون الطاعنون في شرف هذا الوطن، الذي يتمزق على أيديكم بدعوى حرية الإعلام وديمقراطية الحوار، أي حرية هذه وأي ديمقراطية تتشدقون بها، أنها حرية الخراب والوقيعة .

ويقول محمد كشك بمجلة "المصور" : "وسائل الإعلام الخاصة أصبحت أسوأ ألف مرة مما كنا نطلق عليه الإعلام الحكومي في عهد النظام البائد، القنوات الفضائية الخاصة تحولت لسوط يجلد ضمير الوطن، يحاكم البشر على الأفكار والأحلام يصادر المستقبل ويرفض أي رأي يخالفه ولا يستمع لصوت العقل والمنطق بقدر ما يستمع لصوت وأوامر صاحب القناة، هذه "الدكاكين" الفضائية تمثل رأس الحربة في ائتلاف تدمير مصر، والذي يضم أيضا من يطلقون على أنفسهم بالنخبة المثقفة.

***

ثمة اجتماعات لدي من الأسباب ما يدفعني لأن أطلب من ساويرس أن يقسم أيمانا مغلظة (في حال إفاقته) أنه لم يحضرها لأن أخطر ما نوقش، في هذه الاجتماعات، كان الخطة البديلة، في حال فوز الإسلاميين بأغلبية مريحة، تضمن لهم حرية التحرك السياسي ..

ولقد نشر أن الخطة البديلة لمواجهة فوز الإسلاميين؛ كانت خطة كتابية؛ تحت اسم ""شمشون الجبار" ، حيث تقول الأسطورة : إن شمشون اليهودي حين تغلب عليه الفلسطينيون الأشرار وحرموه من مصدر قوته وفقد كل شيء قرر الانتقام من الجميع، وانتظر حتى اجتمع الفلسطينيون في أحد أعيادهم، فقام بهدم المعبد عليه وعلي الفلسطينيين، مؤسسًا المثل الشهير : "عليّ وعلى أعدائي" .. تتضمن الخطة المنشورة منذ أسابيع أن ينشط التحالف الليبرالي الصليبي المتطرف لمنع الإسلاميين من اقتطاف ثمار نجاحهم حيث لن يكون أمام ذلك التحالف سوى أن يطلق ثعالبه ليحرق البلد، ويجبر الجيش على إلغاء الانتخابات، والبقاء في السلطة لمدة طويلة، تسمح له ولأمريكا بإعادة ترتيب المشهد السياسي المصري، بعد الإعداد لمكيدة تلقي بالإسلاميين، مجددا، في الزنازين وباحات المعتقلات، أو على الأقل تبعدهم عن الحياة السياسية تمامًا .

التحالف الليبرالي الصليبي يا ساويرس، خطط، ونفذ بروفته المصغرة، واختبرها في "ماسبيرو"، أملا في تحصين نقاط ضعفه، والوقوف على عناصر القوة لديه، ومن ثم تسخين المشهد ..

إن المجتمع بأسره والأمة كلها تتساءل عن سر قوة وثراء - هذا الطفل المعجزة ساويرس ، من قوة أتباعه، الذين استطاعوا تجييش كل الفضائيات الإعلامية ضد الجيش، وجعل من البلطجية شهداءً وثواراً وضحايا !!!

***

لقد اعترف الإسرائيليون .. فهل تعترف يا ساويرس

قال الجنرال (عاموس يادين) الرئيس السابق للاستخبارات الحربية الإسرائيلية في خطاب تنحيه، الذي نشرته الصحف في ٢٠١٠/١١/٢م .

"مصر هي الملعب الأكبر لنشاطات جهاز المخابرات الحربية الإسرائيلي، وإن العمل في مصر تطور حسب الخطط المرسومة منذ عام ١٩٧٩م (يعني منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد) لقد أحدثنا الاختراقات السياسية

والأمنية والاقتصادية والعسكرية في أكثر من موقع، ونجحنا في تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي لتوليد بيئة متصارعة متوترة دائما ومنقسمة إلى أكثر من شطر في سبيل تعميق حالة الاهتراء داخل البنية والمجتمع والدولة المصرية، لكي يعجز أي نظام يأتي بعد حسنى مبارك في معالجة الانقسام والتخلف والوهن المتفشي في مصر" .

هو اعترف .. فمتى تعترف

***

كنت أود الاستفاضة في الحديث عن ساويرس ومؤامرة حرق القاهرة يوم ٢٥ يناير .

لكنني كنت أود أيضا أن أكتب عن مهزلة البرادعي واستقالته ..

كنت أود أن أتساءل هل نصحه محمد حسنين هيكل أن يتنحى مكررا ما فعله مع عبد الناصر عامي ٥٤ و٦٧ لعل الجماهير العاطفية تخرج بالملايين هاتفة : .. .. .. لا تتنحى .. لا تتنحى ..

الرجل كان جزءا من مؤامرة أمريكية وصدق نفسه وتخيل أنه بطل ..

كان يصر دائما على حلول مستحيلة وكانت "ماما أمريكا" توفرها له على حساب الجميع كطفل مدلل وعدوه بحكم شعب يتيم كي يلهو به لصالحهم ..

وكان ذلك ممكن التحقيق مرة أخرى لولا الملايين الهادرة التي خرجت في ثورة ٢٥ يناير.

***

باختصار شديد بدا الأمر مكونا من ثلاثة أضلاع : ضلع يمثل محتالا يحاول الاستيلاء على عمارة هائلة فاخرة..وسمسارا وضيعا خائنا يعرف صاحب العمارة لكنه يخدعه ويخونه و يجهز للنصاب المحتال الأوراق المزورة وأحكام الصحة والنفاذ لتكريس ملكيته للعمارة .. كان هذا هو الوضع حتى صبيحة ٢٥ يناير ٢٠١١ المفاجأة المذهلة التي حدثت في ذلك اليوم والأيام التالية هو حضور الوتر .. الضلع الثالث .. وهو أصحاب العمارة .. وأصحاب العمارة هم الملايين .. هم الأمة التي خرجت عن بكرة أبيها لتملأ الشوارع وتقضي على أحلام المحتال والسمسار.. ومن يومها لا يكفان كأي محتال وسمسار- عن إعادة المحاولة... ولكن لم يعد ثمة سبيل أمام المحتال والسمسار إلا خداع صاحب العمارة أو تخديره وتغييبه بعد أن استحال عليهم قتله أو تغييبه في السجون بالتزوير.. وذلك ما تحاول النخبة الخائنة

***

كنت أود أن أكتب عن مهزلة البرادعي منذ جاء عام ٢٠٠٩ حتى نصبه الجنرال الهزلي علاء الأسواني رئيس وزراء لمصر بعد أن بايعه خمسون مرتزقا ..

القيم الخلقية والدينية والاجتماعية ودعك من المنطق وعلوم الساسة والاجتماع لم تمنع الأسواني من التدبير ولم تمنع البرادعي من القبول ..

كان صاحب العمارة موجودا ففسدت الصفقة

ومرة أخرى تصرف البرادعي كطفل فغضب .. وتنحى .. لعل ماما أمريكا تتدخل فتغير الوضع على الأرض لصالحه .. ولعل جواسيس علاء الأسواني الفرنسيين يساهمون في ذلك .

***

كل وجه من وجوه البرادعي كان كفيلا بإفساد الأمر ..

كل وجه من وجوهه ..

اعتبارا من شأنه الخاص إلى شأنه الوظيفي إلى شأنه الدولي إلى علاقته بأمريكا إلى علاقته بمصر .. فكل شيء فيه يدعو لاجتنابه ..

كذلك .. إن عصابة الأصدقاء الذين أحاطوا به يملكون قوة تنفير خارقة .. ولو كان مقبولا لنفرونا منه.. فما بالكم وهو مرفوض .

الفضائيات التي دافعت عنه أيضا ساهمت في التنفير منه ..

وخروج ريم ماجد محمرة العينين تقدمه وهو يتحدث في نبرات باكية ذكرني بمحاولتهم لتقليد فيلم آلام المسيح .. ولم يبق للبرادعي إلا أن يحمل صليبا .. لكن ريم والعينين المحمرتين والنبرات الباكية قد ساهمت جميعا في التنفير منه تماما كما ساهم في التنفير منه يسري فودة عندما اعتصر دموع البرادعي، بل ورأى دموعا لم نلاحظها فأخذ يعلق عليها ويتغزل فيها لكن ذلك لم ينجح إلا في تنفيرنا منهما معا وفي تذكيرنا بالشبهات التي أثيرت حول يسري فودة وخيانته للقاعدة وعلاقته بالمخابرات الأمريكية ..

***

المضحك حتى البكاء أن هذه القنوات التي تمثلها أون تي في (مثل كل القنوات الخاصة تقريبا) غفلت عن أمر مهم جدا .. وهي أنها مضحكة جدا .. ذلك أن كل هذه البكائية حيث العويل والنواح والبكاء والصراخ ولطم الخدود وشق الجيوب تتم لسبب غريب جدا .. إذ إنهم ظهروا بعوراتهم كاملة دون ورقة توت .. إنهم يزعمون أنهم يدافعون عن الديمقراطية .. لكنهم يقيمون احتفالية أحزان تنافس أحزان فيلم "آلام المسيح" .. يقيمونها باسم الديمقراطية لأنهم يرفضون نتائج أنزه انتخابات تمت في تاريخ مصر كله . أصمت ..

أم أضحك ..

أم أنوح ..

كيف يمكن للعقل البشري أن يتدنى إلى هذا الحد ؟!..

فجأة أصبحت الانتخابات عملا فاشيا .. بل وبدت الديمقراطية نفسها عملا مشينا ..

يقول عمار على حسن الذي أضرب عن الطعام من أجل علاء عبد الفتاح الذي كتب في مدونته أنه بلا دين وأنه يشجع الشواذ، وأفدح من هذا وأخطر ترويجه للفكر المنحرف لجمال البنا، والذي آلى على نفسه تفتيت الصف المسلم عن طريق علاقته بالصوفية فكأنما أقواله أقوال القديسين وأفعاله أفعال الشياطين .. يقول :

في هذه الأيام العجاف التي اختلط فيها الحابل بالنابل، وكثر فيها الحديث عما يسمى "الأغلبية الصامتة"، أجد نفسي أردد مع الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه : "لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه"، وأقول مع أبو حيان التوحيدي : "الحق لا يصير حقا بكثرة معتقديه، ولا يستحيل باطلا بقلة منتحليه"، وأصرخ مع ابن حزم الأندلسي : "وأما قولهم إن الذي عليه الأكثر فهو الهدى، والطريقة المثلى، فكلام في غاية السخف .. ولا يرضى به من له مسحة عقل"، وأنصت إلى نصيحة عبد الله النديم وهو يأمرني : "اتبع الحق وإن عز عليك ظهوره" .. وقبل كل هؤلاء أسمع وأطيع قول الرسول الكريم : "لا تكونوا إمَّعَة تقولون : إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم : إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا".

يا إلهي ..

كل هذا لأن المسلمين اكتسحوا صندوق الانتخابات ..

كل هذا لأن المسلمين عندما سلكوا طريق

الديمقراطية الذي طالما عيرتموهم به وهددتموهم به خالفوا توقعاتكم واكتسحوكم .. فماذا فعلتم .. بكيتم كالأطفال ورحتم تحاولون تحطيم اللعبة كلها ..

***

البرادعي أيضا - وريم ماجد بالطبع - بكى كالأطفال ..

بعد نجاح بكاء وائل غنيم في إكسابه شعبية كاسحة أصبح كل من يريد اكتساب هذه الشعبية يظهر على الفضائيات ويبكي .. سوف ترون البرادعي في الأيام القادمة يبكي كثيرا على شعب مصر الذي لم يحبه أبدا .. يقول عنه زملاؤه أنه بلا عواطف .. سوف يبكي ليشعل الفتنة .. يحاول أن يبدو بمظهر الشهيد. وكأن الشهادة فيروس سينتقل إليه من ملامح ريم ماجد ألفريد ويسري شيبة .. أقصد فودة .. سوف يزعم أن الانتخابات ليست هي السبيل الوحيد للديمقراطية، لن يعلن بالطبع أن السبيل الوحيد الذي يرضيه هو المندوب السامي الأمريكي فإن لم يكن ففي خيمة الأسواني بالتحرير .. البرادعي : هذا المزيف الكريه يرفض اختيارات أكثر من ثلاثين مليونا ليطالب باختيارات ثلاثين مرتزقًا لعل الأسواني جمعهم له من حانات الخمر وأوكار البانجو .

سوف ترون البرادعي يرتدي قناع شهيد .. لكنه قناع مزور فاحذروه .. سوف ترونه يبكي بالدمع الهتون شعبا لم يحبه أبدا .. ومنصبا لم يكن سيحصل عليه أبدا .. غره الشيطان فأوهمه أنه قاب قوسين أو أدنى منه .. خدعه أصدقاء السوء فأوهموه أنه قاب قوسين أو أدنى منه .. خدعه علاء الأسواني .. وربما كان الجواسيس الفرنسيون هم الذين خدعوهما معا. لم يكن للبرادعي ثمة أمل .. فلماذا لا يستغل هذا لإشعال البلد يوم ٢٥ يناير ؟..

كتب مجدي الجلاد (الجيم قبل الدال) :

"تراجع الدكتور محمد البرادعى عن خوض انتخابات الرئاسة، وأرجع قراره إلى أن ضميره لا يسمح له بالترشح في ظل نظام مصطنع وغير ديمقراطي .. وأثار القرار فور إعلانه ردود أفعال متباينة بين القوى السياسية والحزبية والثورية، إذ اعتبره البعض خسارة للسياسة المصرية، فيما رأى آخرون أنه هرب من مواجهة المجلس العسكري والقوى الإسلامية الصاعدة .

وقال البرادعى، في لقاء مغلق بعدد من الشخصيات العامة والإعلاميين، إن المجلس العسكري حاول إثناءه عن قراره، لكنه تمسك بموقفه، وكشف أنه يدرس تأسيس حزب جديد يمثل مصر الوسطية، وذكر أن هناك صفقة في وضع الدستور، وأنه سيعود إلى الشارع ويدعم الشباب في مواقفهم" .

***

فلنأخذ شهادة أصدقائه وتابعيه بل دراويشه في الجمعية الوطنية للتغيير .

يقول الدكتور حسن نافعة عن أسباب انسحابه فيقول أنه أيقن أن فرصه في الفوز بالمقعد الرئاسي باتت ضئيلة تماماً إن لم تكن معدومة .. وأنه يعترف بخسارته وعجزه عن قيادة قطار التغيير، ثم عن توجيه مساره نحو الهدف المنشود ، لكنه يحاول إلقاء اللوم على المجلس العسكري وحده، ويستثنى نفسه من أي نقد ذاتي .

إلا أن الدكتور حسن نافعة : أول رئيس للجمعية الوطنية للتغيير يوجه اتهاما خطيرا للبرادعي يرادف الإرهاب والخيانة العظمى .. إذ إن ما كان يمكن وصفه على سبيل الحقيقة أو المجاز بأنه ثورة لا يمكن وصفه بعد انتخابات نزيهة - شهدت بنزاهتها الخارجية الأمريكية للذين يرفضون شهادة المسلمين - إلا بالإرهاب أو التآمر أو الخيانة العظمى .

نحو وعي سياسي

يقول الدكتور حسن نافعة (المصري اليوم ١٦/١/٢٠١٢) : إن البرادعي يريد أن يحجز لنفسه مقعداً في حافلة الموجة الثانية للتغيير، وربما يقوم بتشكيل حزب جديد يجمع فيه شباب الثورة والقوى المحبطة .. لا شك أن قرار الدكتور البرادعي ينم عن ذكاء سياسي لشخصية تريد لعب دور البطولة دون أن تكون مستعدة لدفع أي من أثمانها الباهظة .. ولأن الدكتور البرادعي يرى نفسه فوق الجميع ومختلفاً عن الجميع، فهو يتصرف دائماً وكأنه ينتظر من الجماهير أن تصعد هي إليه لتهتف باسمه قبل أن تحمله فوق أعناقها وتسير به لتجلسه على مقعد الرئاسة، لكن لم يخطر بباله قط أن المفروض أن ينزل هو إلى الجماهير وأن يطوف بنفسه بالقرى والنجوع ليقنعها بجدارته لقيادة الأمة، فنجاح أي شخص في إدارة مؤسسة دولية كبيرة أو في الحصول على جائزة نوبل ليس كافياً لإقناع الجماهير بهذه الجدارة، وعليه أن يثبت أنه أهل لها بالاحتكاك المباشر بالناس وليس بإرسال "تغريدات" عبر موقعه الإلكتروني .

بل إن الدكتور حسن نافعة يفضح "المصري اليوم" التي يكتب فيها فيكشف أن القرار الذي طبلت له الصحيفة وهللت لم يكن مفاجئا :

لم يكن قرار الدكتور البرادعى بالانسحاب مفاجئا لكثيرين، ولا أذيع سراً إن قلت إنني حضرت نقاشاً مع مجموعة من أقرب المقربين له انتهى إلى نتيجة مفادها أن فرص البرادعى في الفوز بالمقعد الرئاسي باتت ضئيلة جداً لسبب أساسي، وهو أنه لم يقم بما كان يتعين عليه القيام به، وبالتالي فمن الأكرم له أن ينسحب من السباق، بل وصل الأمر إلى حد أن البعض اقترح تشكيل وفد مصغر لمقابلته وإقناعه بالانسحاب ! (...)

وإذا كان يرغب في لعب دور سياسي في المستقبل فعليه أن يبدأ من الآن بتقييم تجربته السياسية السابقة، خاصة مع الجمعية الوطنية للتغيير، وأن يخضع سلوكه الشخصي والعام لعملية نقد ذاتي لاستخلاص الدروس المفيدة .. وأظن أن عليه أن يدرك أن قيادته لحزب في المستقبل يجب أن تتم بمنهج مختلف عن منهجه في التعامل مع الجمعية الوطنية للتغيير، وإلا فالفشل الكبير ينتظره مرة أخرى .. قرار الانسحاب الآن من السباق الرئاسي قرار ذكى لكنه يعكس، كالعادة، اختيار الحلول السهلة بدلا من المواجهة والتحدي، وهو قرار لا يكفى وحده لتمهيد الطريق أمام دور سياسي ناجح في المستقبل .

***

في ٤/٧/٢٠١١ (شبكة المخلص) كشف الأستاذ حمدي قنديل سبب تقديم استقالته من الجمعية الوطنية (نحذف هنا سبابا قبيحا وجهه للبرادعي) ومعه عدد من القيادات منهم الدكتور حسن نافعة والدكتور محمد أبو الغار والدكتور علاء الأسواني والمستشار محمود الخضيري والدكتور محمد غنيم، وعدد كبير من القيادات، وكان مأخذنا عليه أنه لا يقيم في مصر كثيراً".... وقال : إنه يعتقد أنه "لا يصلح رئيسا لها"، مضيفا : "لن أعطيه صوتي في الانتخابات".

ثم : "أشك في كل من يتولى منصب في منظمة دولية أو عربية لأنهم تعودوا ألا يقولوا لهم كلمة لا، وهي مشكلة البرادعي، لكن علينا ألا ننكر أنه رمز من رموز التغيير في مصر".

***

وننتقل إلى طرف ثالث هو مايكل منير وهو من خلفية ثقافية قريبة من البرادعي : (إن قرار"البرادعي" كان نتيجة لعدم قبوله لفكرة أن يتم انتخاب رئيس قبل إعداد دستور .. وأكد "منير" أن الانسحاب حدث ملهم للثوار الحقيقيين، لافتًا إلى أنه قد يكون له رد فعل يوم ٢٥ يناير لانفجار ثورة ثانية، مشيراً إلى أن توقيت التصريح بالقرار ليس سهلاً، ويراه ذكيًا ومناسبًا .. وأن القرار بمثابة رسالة يؤكد فيها أنه شخص يأبى أن يرى "العسكري" وهو يسلم السلطة لـ"خفافيش الظلام"، على حد وصفه، وأن استكماله في الانتخابات الرئاسية يمثل مشاركة في عملية التسليم .. ويعتقد "منير" أن الخبر سيكون له ردة فعل سلبية على شخصيات كانت تتوسم فيه الأفق الواسع، وخير نموذج لمن يمثل مصر في الظروف الحالية .

أما محمد جمال عرفة فإنه يهاجم البرادعي متهماً إياه صراحة - بالتآمر : "هذا التحريض يتضمن التجهيز لمواجهة دامية مع القوات المسلحة يوم "٢٥" يناير وشرحاً لأساليب الهجوم على معدات القوات المسلحة، والتحريض على اقتحام بعض المنشآت الحيوية والمهمة في الدولة، والتحريض على استهداف بعض الشخصيات العسكرية ! وللأسف جاء خطاب إعلان الدكتور البرادعي انسحابه من سباق انتخابات الرئاسة ليصب في الخانة نفسها ، أي التسخين قبل ٢٥ يناير ضد الجيش أو "ربان السفينة" كما أسماه، ولا أدري لماذا صمت عاما كاملا ثم تذكر فجأة أن "ثورة لم تقم ونظاما لم يسقط" ولم ينتظر خمسة أشهر حتى يرحل هذا "الربان" ؟!'.

***

يكمل سعيد إسماعيل قائلا : "الدكتور محمد البرادعي شرب أكبر مقلب في حياته، عندما تصور أن الذين طلبوا منه ترشيح نفسه لخلافة حسني مبارك، سوف يساندونه ويدعمونه حتى يتمكن من الجلوس على عرش مصر، كما سبق أن ساندوه ودعموه في الوصول إلى رئاسة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لفترتين متتاليتين، وأنا على يقين من أن الرجل لم يكن قد فكر - مجرد التفكير - في أن يكون رئيساً لمصر في يوم من الأيام .

وتوالت بعد ذلك أحداث لم تكن تخطر على باله، ولا على بال أحد داخل مصر وخارجها ، قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير، التف حوله عدد من الانتهازيين الباحثين عن أي "رزق" حتى لو كان من الشيطان وراح يهاجم المجلس العسكري والحكومة تارة ويهاجم القوى السياسية المختلفة تارة أخرى، واتخذ من ميدان التحرير منبراً له، حتى كشفه شباب الميدان وانفضوا من حوله، وكان لابد أن يتخلى عنه الذين رشحوه، بعد أن تأكدوا أن الأغلبية الإسلامية التي اختارها الناخب المصري، في الانتخابات البرلمانية ترفضه، وكان من المحتم عليه بعد ذلك أن يحزم حقائبه، ويرحل إلى حيث جاء، ومع ألف ألف سلامة !'.

وحتى محمد الأشقر، منسق حركة "كفاية"، يرى أن البرادعي أراح واستراح بهذا القرار، وأوضح الأشقر، أن البرادعى لم يكن له دور في كسر حاجز الخوف ولكنه استغله واستثمره .

وكتب فراج إسماعيل :

دائما كان الدكتور محمد البرادعي مترددا .. حتى عندما يتكلم تخرج الحروف العربية منه مترددة متلعثمة لدرجة أن أحد علماء النطق وصفها بحالة ميتافيزيقية لا تجعله صالحا للرئاسة .

يأتي في ربع الساعة الأخير من الفيلم وسرعان ما يخرج إذا اعتقد أن القصة لم تستكمل أو لا تسير وفق خياله !

نحو وعى سياسى

اختيار الألفاظ والعبارات موجه للشباب ليقوم بثورة ثانية في ذكرى الثورة الأولى .. تحريض وتحرش يقوم به رجل اشتهر بالتردد .. البيان كله تحريض وليس مجرد انسحاب من السباق .

***

تتدافع الأحداث وتتلاطم الأمواج ويهدر الطوفان وينحدر السيل وأنا أحاول أن أواجه كل هذا وأن أعبر عن كل هذا وأن أرد على كل هذا وأن أحلل كل هذا وأن أفند بعض هذا وأؤيد بعض ذلك فأبدو كفرد يطويه الموج ..

كنت أريد أن أتحدث عن سليمان خاطر في ذكراه السادسة والعشرين ..

في يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٨٥ فاجأ سليمان خاطر العالم كله بإطلاق النار على صهاينة حاولوا اقتحام موقعه العسكري، .. كان يمكن لأي واحد منا أن يقوم بهذا العمل لو كان مكان سليمان خاطر .. عمل تمليه ملايين المشاعر والأشياء والأحداث ودير ياسين وصابرا وشاتيلا .. وأكثر من مائة ألف شهيد وكامب ديفيد .. وذل السنين وهوانها وعارها .. لذلك لم تتوحد مشاعر الأمة مع أحد كما توحدت خلف سليمان خاطر .. وكان موقف الأمة منه استفتاء حقيقيا غير مزيف على رفض الاستسلام .. طلبت الأمة بعدم محاكمته أصلا لأنه نفذ الأوامر .. كان يجرس منطقة ممنوع الاقتراب منها .. فلما اقترب منها الصهاينة رغم تحذيراته أطلق الرصاص .. وإلا لماذا أعطوه الرصاص أصلا .. وفيم كان يطلق الرصاص إن لم يطلقه في موقف مثل هذا .. إن الجندي المصري الذي قتل البطل أحمد عبد العزيز في حرب ١٩٤٨ لأنه لم يعرف كلمة السر ولم يمتثل للوقوف لم يحاكم .. فكيف يحاكم سليمان خاطر ؟..

لكن السلطة لم تكن مصرة على المحاكمة فقط .. وإنما المحاكمة السرية أمام محكمة عسكرية رفضت كل طلبات الدفاع .. كانت قضية سليمان خاطر الشغل الشاغل للعرب جميعا ، وكانت تفاصيل المحاكمة المخزية تملأ عديدا من الكتب .. كان العالم العربي كله معه وكانت مصر معه .. لكن تفاصيل المحاكمة كانت عارا كتفاصيل محاكمة خالد الإسلامبولى وتفاصيل محاكمة سليمان الحلبي من قبل .. كانت أمريكا وإسرائيل تطلبان رأسه .. وكان سليمان خاطر بوجه اتهامات صريحة للقيادات العسكرية في سيناء : (كلهم بيشتغلوا مع الأجانب وحيضيعوا البلد) وأن (فيه واحدة إسرائيلية عملت مسطولة ودخلت نامت في شاليه عسكري وأخذت تردد جهاز الإشارة فيه) كما فجر العلاقات الجنسية بين الإسرائيليات العاريات والعسكريين المصريين.. وفسرها بأنها تجسس.

وكان الشيخ الجليل عمر التلمساني يقول: "العمل الجليل الذي قام به هذا المواطن الشريف هو الموقف الذي أتمنى أن يقفه كل مصري إزاء إسرائيل وأن ما تفعله بنا إسرائيل هو عار الدنيا وخزي الحياة .. لقد قبلت مصر كامب ديفيد فتفرغت إسرائيل لمواجهة الدول الإسلامية .

كان الشعور القومي والديني يزداد أواره كل يوم .. وأدركت السلطة خطورة إعدام سليمان خاطر .. وفى ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥ حكمت المحكمة على سليمان خاطر بالأشغال الشاقة المؤبدة .

وقال سليمان خاطر :

- كنت أتوقع وساما .. هذا حكم ضد مصر .. فقد كنت أؤدي واجبي .

وهتف في حراسه :

- اذهبوا واحرسوا سيناء فلست محتاجا لحراسة .

***

وبرغم الاستياء البالغ الذي قوبل به الحكم من الجماهير فقد كان هناك على الرغم من ذلك بعض شعور بالراحة أنه لن يعدم .. وكان ثمة أمل كبير أن رئيس الجمهورية سيخفف الحكم وحتى إن لم يخفف فسوف يخففه فيما بعد أو سيلغيه قطعا من يأتي بعده .

***

في ٧ يناير ١٩٨٦ فوجئت بباب مكتبي يفتح بعنف وينطلق منه كالقذيفة صديق من الصحفيين ملقيا بنفسه على مقعد .. كان يلهث كما لو كان الشيطان يتعقبه ..

وكان شهيقه صراخا وزفيره نواحا .. وكان جسده غارقا في العرق ووجهه غارقا في الدموع .. صرخت فيه ماذا حدث .. ؟ لكنه وسط الصراخ والنواح والنحيب لم يجب ..

تداعت إلى مخيلتي آلاف الاحتمالات لكنني لم أجد منها أي احتمال يفسر موقفه ..

وأخذت أسائله وأسائله وأسائله ..

وأخيرا التقطت من شفتيه المرتعشتين كلمة : سليمان خاطر ..

صرخت فيه .. ماذا به ..

وغرق في النحيب مرة أخرى ..

ثم صرخ صرخة مروعة من أعماق روحه الدامية .. كانت كلمات صرخته كأنما صنعت من فئات جسده الذي سحق وروحه التي ذبحت.

- قتلوه ولا الكلب ...

***

في نفس اليوم ٧ يناير ١٩٨٦ أصدر رئيس الجمهورية (الإسرائيلي) قرار بالعفو عن السفاح آلان جودمان .

***

طلب الشعب المصري كله وطلب العالم العربي بإعادة تشريح جثة سليمان خاطر فقد كان تقرير السلطة عن الوفاة مستمدا من مثل قول يزيد .. بل وأعلنت منظمات عالمية استعدادها للاشتراك في تشريح الجثة دون مقابل كشفا للحقيقة ..

***

تتدافع الأحداث وتتلاطم الأمواج ويهدر الطوفان وينحدر السيل وأنا أحاول أن أواجه كل هذا وأن أعبر عن كل هذا وأن أرد على كل هذا وأن أحلل كل هذا وأن أفند بعض هذا وأؤيد بعض ذلك فأبدو كفرد يطويه الموج ...

كنت أريد أن أخصص المقال كله لسليمان خاطر ..

وأريد أيضا أن أكتب عن سعد إدريس حلاوة وهو شهيد لا يقل بطولة عن الشهيد سليمان خاطر لكن الإعلام ظلمه ..

أريد .. أريد .. أريد

أريد ألف يد فماذا أفعل بيدين وألف قلم فماذا أفعل بقلم وألف مجلة فماذا أفعل بمجلة وألف عين وألف أذن وألف فضائية أدافع بها وفيها عن الحق وأواجه الباطل .

***

كنت أريد أن أواجه شيوخنا ..

شيوخنا الذين عينهم حسني مبارك ..

شيوخنا الذين هم جزء من نظامه ..

كنت أريد أن أذكر القارئ أنني كتبت منذ أحداث ١١ سبتمبر أنذر القراء أن أمريكا ستشجع وتحرض الصوفيين والقوميين والناصريين. تحريضها للعلمانيين أمر قديم وللشيوعيين أمر قديم اكتشف حديثا .

الموضوع كبير ومتشعب لكنني سأستعين بالدكتور خالد صقر ليكشف لنا عن بعض جوانبه .. إذ يتساءل العديد من الكتاب والإعلاميين عن السر وراء ذلك العداء الشديد بين تيارات الصحوة الإسلامية والليبرالية،

وكثيراً ما يطرح هؤلاء المتسائلون بعضاً من مبادئ الشريعة الإسلامية التي نصت عليها نصوص الوحي بزعم أنها تتماشي مع بعض مبادئ الليبرالية، ويرسمون بذلك علامات التعجب الزائفة خلف هؤلاء الإسلاميون "المتشددون" الذين يصرون علي معاداة الليبرالية التي تعتبر من أهم أعمدة النسق الفلسفي الحداثي.

يستطرد الدكتور خالد صقر :

الليبرالية يمكن ترجمتها من مرادفها الإنكليزيَ إلي "التحررية" (وليس الحرية والفرق شاسع كالفرق بين الحداثة والتحديث وبين العلم والعلمانية : م.ع)، يقول البروفيسور أكسل هادينيس" : (إن تحرر المجتمع ماهو إلا ناتج من نواتج تطور العقل البشري وثقافته السياسية، ولهذا فإن ذلك التحرر يستمر في التطور والتغير بلانهاية)، بينما يقدم لنا البروفيسور أورين والدمان تعريفاً أكثر وضوحاً لفلسفة الليبرالية، يقول : (الليبرالية هي فلسفة سياسية تهدف إلي تحقيق التزاوج بين الحق المطلق للأفراد في اختيار الصواب والخطأ بشكل مطلق وتمكنهم من الحياة طبقاً لتلك الاختيارات الفردية الخاصة)، ويسوق العديد من المفكرين تعريفات مشابهة ومتقاربة، مثل ريتشارد بيترسون وروبرت هولينجر وغيرهم، ومن خلال تلك التعريفات كلها يمكن تقديم تعريف جامع لفلسفة الليبرالية، ينص علي أن : (الليبرالية هي فلسفة تهدف إلي إعطاء العقل البشري السلطة المطلقة في الاستدلال علي الحقيقة، وإيجاد السبل المناسبة لتطبيق الحقائق بما يضمن تمكن كل فرد من أفراد المجتمع من الحياة طبقاً لنتاج عقله الشخصي).

ربما كان مصطلح "الاستدلال علي الحقيقة" غريباً علي بعض من القراء، فالاستدلال علي الحقيقة ووسائله كان الشغل الشاغل لكل فروع المعرفة منذ بدء الخليقة إلي يومنا هذا، والمقصود بكلمة "الحقيقة" هنا هي "الحقائق العليا"، مثل الهدف من الوجود، وحقيقته، وماهية العالم، وما إذا كانت هناك عوالم أخري، إلي آخر هذه القائمة الطويلة التي تعرف بالحقائق العليا .. الإسلام جعل مناط معرفة تلك الحقائق موكلاً بالوحي المعصوم، والعلوم التجريبية الحداثية كالفيزياء والعلوم الحيوية وغيرها جعلت وسائل الاستدلال علي تلك الحقائق مقيدة بالتطور العلمي وحواس الإنسان الخمسة، إذ إن العلوم التجريبية الحداثية قصرت بدايةً الوجود علي الوجود المادي فقط، ونفت أي حقيقة للوجود (الإلهي) أو ما يطلق عليه اصطلاحاً Intel-ligent Design، أو التصميم العاقل للكون، ومن هذا العمق يأتي الصراع الحاد بين الإسلام - باعترافه بالوحي المعصوم كوسيلة للاستدلال علي حقائق الوجود التي لا يمكن إدراكها بالحواس الخمسة والليبرالية التي تتصل بشكل وثيق العلم التجريبي في إطار فلسفة الحداثة، باعتمادها للعقل والحواس الخمس التابعة له كوسيلة وحيدة للاستدلال علي حقائق الوجود، ومن ثم تحديد مقاييس الخير والشر والقبح والجمال وما إلي ذلك.

إذن نحن عندنا الآن منظومتان ؛ أولاهما الإسلام، وهو يعترف بوجود مقاييس مطلقة للخير والشر والقيم العليا، هذه المنظومة المطلقة وما يترتب عليها من نظام خلقي واجتماعي وإنساني فرضها الله علي البشر من خلال الوحي المعصوم الذي قام (بتعريف) البشر بالحقائق المطلقة وأجاب عن الأسئلة

الأكثر صعوبة عن الهدف من الوجود وماهية الخلق والكون، وثانيهما الليبرالية التي لا تعترف بوجود مقاييس مطلقة للقيم العليا، لأن الجذور الفلسفية لليبرالية ترقد في تربة النسق الفلسفي الحداثي الذي لا يعترف سوي بالعقل وسيلة للاستدلال علي الحقائق المطلقة، ومن ثم فإن الإسلام يدعو إلي (الاستسلام) إلي الأطر الخلقية والسلوكية التي نص عليها الوحي المعصوم، بينما تدعو الليبرالية إلي (مقاومة) هذه الأطر وهدمها بحجة أنها ليست (حقيقية) لأنه لم يتم الاستدلال عليها بالعقل البشري وأدواته العلم التجريبي والحواس التابعة له .

نستطيع الآن أن نقرر أن أهم سبب للخلاف بين الإسلاميين والليبراليين هو نظرة كل فريق للعقل، فالإسلاميين يتبنون النظرة التي سادت الإسلام خلال الأربعة عشر قرناً الماضية، ألا وهي أن العقل هو (وسيلة) الاستدلال علي الحقائق الجزئية وأنه (غير مختص) بالاستدلال علي الحقائق المطلقة التي يدل عليها الوحي المغصوم ذلك لأنها مستقلة عن الوجود الإنساني، أما الليبراليون فيرون أن العقل هو (الوسيلة الوحيدة) للاستدلال علي كل الحقائق ومن ضمنها الحقائق المطلقة، إذ إن جذور الليبرالية الفلسفية والنسقية لا تعترف في حقيقة الأمر بقدسية الوحي المعصوم وسلطته في إدارة حياة المجتمعات من خلال (مقاييس مطلقة) للقيم العليا والمنظومات الخلقية والسلوكية .. الليبرالية تضع العقل عندما تفوض له سلطة تحديد الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ، والمرجعية الأخلاقية والسلوكية للفرد والمجتمع في مكان (إلهي) بالنسبة إلي نظرة الإسلام إلي (حكم) الله تبارك وتعالي للبشر من خلال الوحي المعصوم الذي وضع القوانين والتشريعات التي تحدد الخير والشر بشكل مطلق، وبالتالي تفرض نظاماً أخلاقياً وسلوكياً موحداً علي المجتمع الذي يدين بالإسلام .

***

كنت أريد أن أستفيض في الشرح لفضيلة المفتى لعله يراجع نفسه لأن خطأ العالم تزل به أمة .. وتذل أيضا ..

***

وكنت أريد أن أواجه فضيلة شيخ الأزهر لأقول له أن وثيقته ليست وثيقة الأزهر وإنما وثيقة جابر عصفور والقعيد وحجازي وحسن حنفي .. وأن هيبته السابغة جعلتهم لا يبوحون بما في صدورهم وأن يكتفوا بأفواههم، ولهذا جاءت وثيقة الأزهر غامضة إلى حد ما .. لكنها عند التطبيق ستنحدر إلى مستوى فاسق كفكر القمني !!.

ولمن لا يصدقني فإنني أسرد هنا المقدمة التي كتبها موقع "شفاف" الإليكتروني للوثيقة :

ينشر "الشفاف" النص الكامل لبيان "منظومة الحريات الأساسية" الذي أعلنه شيخ الأزهر العظيم، الشيخ أحمد الطيب يوم أمس الثلاثاء، والذي سيصبح بعد الآن أحد الوثائق الأساسية لـ"الليبرالية العربية "!

بمواجهة الاتجاهات الظلامية لمعظم ما يُسمّى "الإسلام السياسي"، "الإخواني" (الذي لا نثق بما يطلقه من تصريحات "معتدلة"..) والسلفي (ومعظمه ينتمي إلى العصر الحجري) (...)

للخائفين من "الربيع العربي" (من "الأقليات الدينية" .. وغيرهم)، تقول الوثيقة : "تعتبر حريّةُ العقيدة، وما يرتبط بها من حق المواطنة الكاملة للجميع، القائم على المساواة التامة في الحقوق والواجبات حجرَ الزاوية في البناء المجتمعي الحديث".. وتضيف : "ويترتّب على حق حرية الاعتقاد التسليم بمشروعية التعدد ورعاية حق الاختلاف

نحو وعى سياسى

ووجوب مراعاة كل مواطن مشاعر الآخرين والمساواة بينهم على أساس متين من المواطنة والشراكة وتكافؤ الفرص في جميع الحقوق والواجبات". وتقول الوثيقة : "حرية الرأي هي أم الحريات كلها .... ولابد أن تكون مكفولة بالنصوص الدستورية لتسمو على القوانين العادية القابلة للتغيير" .. (ولاحظوا يا قراء العودة إلى المواد فوق الدستورية! وذلك طيب .. ولكن ما تفسيره ؟ من يضع الضوابط والقيم ؟ ومن يحكم عند الاختلاف؟!!) .

ولا تنسى الوثيقة : "حرية البحث العلمي" .. "قاطرة التقدم البشري، ووسيلة اكتشاف سنن الكون ومعرفة قوانينه لتسخيرها لخير الإنسانية" .. (لكنها نسيت الوحي!!)

كما لا تنسى "حرية الإبداع الأدبي والفني"، وتقول : "يظل الإبداع الأدبي والفني من أهم مظاهر ازدهار منظومة الحريات الأساسية وأشدها فعالية في تحريك وعي المجتمع وإثراء وجدانه"!

(لكنها لم تطلب حتى- احترام رأي الأزهر حينما يدمغ رواية بالكفر!!)

هذه وثيقة تليق بـ"أم الدنيا"! (الشفاف)

***

هل تدرك يا فضيلة شيخ الأزهر أهم بند في وثيقة الأزهر ..

الوثيقة التي رصعتها بتوقيعك الطاهر..

أهم بند هو إباحة الإلحاد ..

***

قد يظن بعض القراء أنني أبالغ ..

إذن .. لا تصدقوني .. صدقوا نائب التزوير الدكتور مصطفى الفقي فهو ليبرالي عتيد ..

يقول مصطفى الفقي :

قال الدكتور مصطفى الفقى الكاتب والمفكر السياسي أن الأزهر يتقدم خطوات إصلاحية كبيرة بعد ثورة ٢٥ يناير وفقا لضميره دون وصاية الدولة، وأعرب عن اعتقاده بأن شيخ الأزهر بتعليمه الراقي داخل وخارج البلاد وباعتداله فرض هذا على الأزهر.

وأضاف الفقى - في حواره مع قناة cbc الثلاثاء - أن شيخ الأزهر استطاع بمجموعة من المثقفين من كل الاتجاهات مع علماء الأزهر أن يصدروا "وثيقة الحريات"، مشيدا بالوثيقة الأولى التي تحدثت عن الأمن الداخلي للوطن، والوثيقة الثانية التي تحدثت عن الثورات العربية وحرية التعبير عن الرأي، وأضاف أنه ربما المناخ الذي تعيشه البلاد الآن انعكس على اتجاه الوثيقة ونوعيتها .

وأوضح الفقى أن هذه الوثيقة هي بمثابة رسالة عصرية للعالم تبرز دور الإسلام في خلق الإبداع والحريات، كما ذكر أن كل الأطياف السياسية شاركت في إصدار هذه المبادرة .

وذكر أن من أهم النقاط التي كان من الصعب الاتفاق عليها في هذه المبادرة هي نقطة حرية المعتقدات بالنسبة لمن لا يعتنق أي من الديانات الثلاثة شريطة ألا يحدث ازدراء للأديان الأخرى .

***

شكرا يا شيخ الأزهر .. شكرا ..

شكرا يا فضيلة المفتي .. شكرا ..

قلت شكرا ...

لم أقل : جزاكما الله خيرا ..!!

د. محمد عباس

آخر الكلام

حب الوطن

ما عندنا خبز ولا وقود .
ما عندنا ماء .. ولا سدود
ما عندنا لحم .. ولا جلود
ما عندنا نقود
كيف تعيشون إذن ؟!
نعيش في حب الوطن !
الوطن الماضي الذي يحتله اليهود
والوطن الباقي الذي
يحتله اليهود !
أين تعيشون إذن ؟
نعيش خارج الزمن !
الزمن الماضي الذي راح
ولن يعود
والزمن الآتي الذي
ليس له وجود !
فيم بقاؤكم إذن ؟
بقاؤنا من أجل أن
نعطي التصدي حقنة،
وننعش الصمود لكي يظلا شوكة
في مقلة الحسود

أحمد مطر

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

تهنئة واجبة

بسم الله الرحمن الرحيم

نهنئ أنفسنا بمجلس الشعب .. مبروك علينا .. مبروك علينا إن شاء الله مجلس الشورى .. وغدا نصعد إلى رئاسة الجمهورية .. مبروك علينا .

حسين عاشور وأسرة المختار الإسلامى

د . محمد مرسى :

المسلمون والأقباط أصحاب أسهم متساوية فى مصر

المهندس خيرت الشاطر :

العدل والزراعة والصناعة والتعليم منطلقات مشروعنا لنهضة مصر

الإعاقة الحضارية والمسألة الدستورية

الطرف الثالث .. قراءة فى مفهوم

المطلوب من الحكومات الإسلامية

هل مصر مستقلة ؟